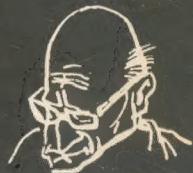
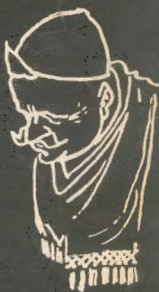


المسرحية

العدد الثاني عشر - تصدر عن مجلة المسرح

قهوة املوك

تأليف : لطيفة الخولي



التمن ٣ قروش

Sp.

892

K4

a

وزارة الثقافة

مؤسسة فنون المسرح والموسيقى

مسرح الحكيم

□ ————— □

المسرحية ..

المسدد الثاني عشر

تصدر عن مجلة المسرح

رئيس التحرير
رشاد رشدي

سكرتير التحرير
فاروق عبدالوهاب

□ — □
القلاف والرسوم
مصطفى حسين

□ — □
المشرف الفني
جمال عزام

قهوة الملوك

تأليف : لطفي الخولي

كلمة

بات من تقاليدنا أن ندق الطبول على الصفحات الأولى لكل عمل أدبي يصدر .
أما في صورة مقدمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد .
وفي رأيي أن هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الأدبي . فهذا العمل ليس
« نصا قانونيا » لابد من أن يصاحب نشره بمذكرة إيضاحية تفسره وتشرحه ، أو
« تحقيقا اجتماعيا » ينلزم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة .

العمل الأدبي في حقيقته كائن حي . والكائن الحي في غير حاجة إلى مقدمات
تحلل وتشرح ، عند مواجهته للحياة . ومن هنا يجب أن يستقبله القراء كبا ولده
إبداع منتج عاريا من أروبة التعليقات والمقدمات . أن حركته الذاتية في المجتمع
والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس ، وبينه وبين ظروف عصره ، هي وحدها التي
تفصح عن لونه وتكشف مرامييه وأهدافه وتحدد وضعه وموقفه من الإنسان والحياة
والفن على السواء .

لهذا كله أن أسطر مقدمة لهذا العمل . ولكن ما الذي أفعله الآن ؟ ليس مقدمة ؟ !
لا . ليس مقدمة . أنه مجرد « فهرس » للعمل . وأن كان من نوع آخر غير فهرس
أرقام الصفحات الذي درجنا عليه .

أن هذا الكتاب لا يضم عملا منفردا ، بل عملين اثنين يعالجان موضوعا واحدا .
أحدهما في صورة قصة قصيرة باسم « بدوى أفندي وشريكه » كتبها عام ١٩٥٦ .
والآخر في شكل مسرحية تحمل عنوان « قهوة الملوك » وهو نفس العنوان الذي يحمل
هذا الكتاب الذي أصدره اليوم من عام ١٩٥٨ .

ولست أدري - والحالة هذه - إذا كان من حقى أن أوصي القراء بقراءة
« بدوى أفندي وشريكه » قبل « قهوة الملوك » ، أم لا ؟ ! . فكل عمل منهما مستقل
تبايا بذاته ، يتميز بلبعاده ومقاييسه الفنية . بل وتطور مضبوته ونكهته الخاصة
أيضا .

مهما يكن من أمر فإن « بدوى أفندي وشريكه » كان - تاريخيا - شيئا من
التخطيط الأولى لقهوة الملوك . ثم نفذت إليه حركة الواقع ، وأجواء الحياة
وتطور الشخصيات خلال الصراع الإنساني .

والآن .. أفعلا ما يحلو لكم .

ل . خ

شخصيات سرية

شخصيات رئيسية :

بدوى أفندى : رجل فى الخامسة والثلاثين من عمره . عمله غامض ، الكل يعتقد أنه تاجر ، دون أن يعرف على وجه التحديد ماهية تجارته . يسكن بغرفة فوق فوق سطح المنزل المملوك للمعلم شهدة . بينه وبين أم خليل السلطنة بذات المنزل علاقة ود .

المعلم شهدة : ابن بلد يقترب من الحلقة الخامسة . صاحب مقهى الملوكة ويضعة منازل بالحي . يسكن أحد هذه المنازل كل من بدوى أفندى وأم خليل . يسعى الى كسب قلب أم خليل بكل وسيلة .

ناشد أفندى : موظف حكومى على المعاش . تخطى الخامسة والستين نشيط . صديق للمعلم شهدة . يهتم بمشاكل رابطة كونها مع بعض زملائه للدفاع عن حقوق أصحاب المعاشات ، يحشر أنفه فى كل شيء . ينافس بدوى أفندى حول كتابة العرائض لاهل الحي ونقابة العمال .

أم خليل : أرملة فى الثلاثين من عمرها . ترمى طفلها خليل بالممل حائكة للثياب . تسكن بمنزل المعلم شهدة . تواجه للمقهى .

مسيد : صبي مقهى الملوك . في الثلاثين من عمره . صديق حميم لبدوى أفندى .

عم موسى : رجل معمم في حوالى الأربعين من عمره . يحاول دائما التحدث باللغة العربية الفصحى . اتصل ببدوى أفندى خلال العمل وصار شريكه .

الربيع خنفي : رئيس نقابية عمال مصنع افتتح حديثا بالحلي . محبوب من العمال . سنه تقارب من بدوى أفندى .

الشاويش عفيفي : مخبر لدى البوليس السرى .

الاستاذ سليم : محام شاب .

شخصيات ثانوية :

خليل : نجل ام خليل . طفل في التاسعة من عمره . طالب بالدرسة الابتدائية .

مهندس البلدية .

حماة المعلم شهدة .

بائع السجائر الملاصق محله للمقهى . يمتاز بجنته الضخمة .

بائع الطماطم ومجموعة من البائعين الجائلين .

مجموعة من العمال وموظفي المعاش ورواد المقهى .

مجموعة من نساء الحى .

مجموعة من المعزين في ماتم .

مجموعة من جنود البوليس .

الفصل الأول



الزمان - الساعة التاسعة من صباح يوم من أيام الخريف عام

١٩٤٦ .

المكان - حارة صغيرة من حواري القاهرة الشعبية بحى عابدين .
ضيقه غير منتظمة الجانبين . تزدهم رويدا رويدا بالمارة الذين يغلب
عليهم الفقر ، سواء كانوا بالملابس البلدية أو الافرنجية . يلحظ بينهم
كثير من العمال بأزيئهم الزرقاء يسبقون بخطوات سريعة ، في حين
تتهادى في شيء من الدلال النساء اللاتي لففن أجسادهن بالملابس
السوداء .

يحتل الركن الايمن من الحارة مقهى بلديا . على واجهته لافتة كتب
عليها « قهوة الملوك » . تتصدره منصة من رخام صفت عليها وعلى
الارتف المثبتة بالجدار المخلقي المواجه للجنهور أو أن مختلفة للشاي
والقهوة والشيشة والجوزة الخ . تتخاطفها يدا المهوى بسرعة
خيرة لأعداد طلبات الزبائن .

وفي ساحة المقهى الداخلية ، وعلى رصيف الحارة انتشرت المناضد
والمقاعد ، يشغل الزبائن بعضها وقدراحوا يجثون الشيشة والجوزة
بطريقة جماعية في الغالب . يثرثرون . . يرتشفون بصوت مسجوع
الشاي والقهوة ومشروبات أخرى . يغدو بينهم في حركة متصلة
وصراخ مستمر « سيد » صبي المقهى مرتديا جلبابا وغوقه مرسلة
بيضاء بالية بعض الشيء . تظهر عليها بقع مختلفة ، وعند الوسط
جيب كبير متصل بداخله التقود عند الحركة . على رأسه طاقية
سوداء بأزار ابيض ، وعلى ذراعه اليمنى فوطه .

بجانب المقهى محل صغير لبيع السجائر . انحشر فيه صاحبه
بحيث لا يرى وان كانت ذراعه تظهران من وقت لآخر وتشيان بشخامة
جثة صاحبها بغالبه التماس فيصدر عنه شخر حاد .

وعلى الجانب الاخر من الحارة صف غير مهندس من البيوت الشعبية
الضخيلة الحجم ذات الطابع القديم . وان تخلقه سمات من الطابع

المجيد ، فالتوافذ الحديثة بجانب المشربيات بجانب المشروبات التي تتدلى من بعضها قطع من الفسيف . تبين من أن لآخر وجوه بعض القسوة من التوافذ والمشربيات يختبرن بأيديهن مدى ما وصل اليه الفسيف من جفاف ، ويتبادلن التحيات في ود وبساطة . وعلى مرمى البصر يبدو شامخا متينا قصر عابدين الملكي .

من حين نغير الحارة عريه ينفعها بلع متجول ينادى على بضاعته بصوت منغم . بعض التوافذ تفتح عن نسوة تشبك مع البائعين في مساومات حول الاسعار .

المعلم شهدة صاحب القهى ممتلىء الجسم يملوه وجه منتفخ ذات فيه القسوة . يرتدى الملابس الجلدية . يحرك بين أصابعه حبات مسبوخة صفراء ويلعب بأصبع البنصر من يده اليسرى — التي يحركها دائما في وجوه محذته — خاتم ذهبي كبير نوعا ما . يهم بالجلوس الى مضدة على عتبة القهى وهو يفرك يديه بنشاط .
المعلم شهدة : الله با كريم !

(يبدو مقبلا ناشد أفندى بخطوات منتظمة وان شامخا عرج خفيف نحيف الجسد . ذو ملامح حادة رغم جلاء وجهه المكروش . يضع عند منتصف أفقه نظارة مذهبة . مسبب شعر الرأس الذى يبين لامعا على جانبيه الطربوشى الأحمر اللامع القصير . يرتدى الملابس الفرنجية بعتابة ملحوظة ، وأن كان واضحا أنها ليست من طراز العصر . تطل من عروة الجلجنة وردة حمراء . يعلق بجيب جلجته العلوى جبهة أفلام مختلفة الألوان والأحجام . ويحتفظ تحت أبطه ببعض الأوراق والصحف ، يلحجه المعلم شهدة مقبلا فينهال وجهه ويفتل شاربته وهو يواصل كلامه) .

المعلم شهدة : أهلا . أهلا . اشرفت الانوار يا ناشد أفندى .
والله ولا سامعة الملك (ينظر الى سناعته الذهبية التي يخرجها من جيبه) تسمة . . تسمة بالدقيقة .
(ناشد أفندى يصل الى مكان المعلم شهدة . يمد الآخر يده ليصافحه . لكن ناشد أفندى يمتنع وهو يحرك يده اليمنى متألما . يجلس ببطء على المقعد الذى يقفده له المعلم شهدة . سيد صبي القهى يقترب منها بناء على إشارة من المعلم شهدة وينادى بصوت مملوط) .

: وعندك واحد على الريحه . وشيشة عجمى للمعلم

سيد

أحد الزبائن : والشاى يا سيد . يعنى نعلم سنة ملشان بقى
شاى .

سيد : (مقاطعا وبذات الصوت المخطوط) والشاى
المخصوص أستعجله .

(ناشد أفندى يخلع طربوشه بحرص ويضعه مع
الأوراق على كرسى بجانبه فى حين ينقل المعلم
شهادة نظرائه بين ناشد أفندى وناقذة مغلقة فى
البيت المقابل . يظهر فى الحارة بائع صحف) .

بائع الصحف : الأهرام الاثنين والدنيا .. المصرى . اقرأ حادثة
الخمار .. أخبار مظاهره الاسماعيلية (يلقي
بنظرة فاحصة داخل المقهى ويسال سيد) هو
بدوى أفندى ما جاش ؟

سيد : (سيد يجيبه بالنفى بهزة من رأسه وهو يصيح
بصوته المخطوط) واحد قديم . وادى اثنين كمان
ييقوا ثلاثة جنزابل .

الرئيس حنفى : (مستكملا حديثا) والعمل يا استاذ ؟

الاستاذ سليم : ما هو أنا ما أقدرش اكتب لكم كل شىء .. محاضر
منشورات فى كل وقت . خطر يا حنفى خطر . أنا
مقروض محامى النقصية ويس . وانت عارف
اليومين دول الواحد لازم يحتاط . احسن خسايرنا
كثرت . خصوصا بعد مظاهرة امبارح ..

الرئيس حنفى : عندك حق . لكن نعمل ايه فى حالتنا . ده اللي
ظروقه كويسه من العمل يا دوب يعرف يك
الخط .

الاستاذ سليم : يا أخى اتعلموا وعبروا عن نفيسكم بنفيسكم بالكتابة ،
زى ما بتعبروا باللسان .

الرئيس حنفى : ما اجنا بتعلم فعلا يا استاذ سليم . لكن المسألة
بمايزة وقت ، وانت عازف اللجنة خلت نقابتنا
مستوبلة عن عمال المنطقة دى .. منطقة بسلامته
(يشير الى القصر الملكى) ..

الاستاذ سليم : انت لموش كتبت قلت لى مرة ان فيه راجل يفتقوا فيه

سلكن هنا في حثتكم بيقراً وينكتب كويس .
وحاتوظفوه سكرتير للنقابة يكتب لكم كل اللي انتم
عابزينه ؟

الريس حنفى : مضبوط . بدوى أفندى . ابن حلال مصفى . وقلبه
بيكتب الكلام زى الدوا تمام . وفيه كمان ناشد
أفندى (يشير ناحيته) ريقه بيجرى على الشفلة .
راجل طيب برضه ، بس كتابته بصراحة توخم
الواحد وتخليه ينعس .

الاستاذ سليم : ظيب ومستنيين ايه على بدوى أفندى ده ؟
الريس حنفى : عدم المؤاخذه . الفار يلعب في عبه حبتين . واصله

موش عارف بيتاجر في ايه . اهو أنا مستنيه لما
ينزل اكله تانى . هى الساعة بقت كام دلوقت ؟
الاستاذ سليم : ياه . الساعة قربت على عشرة . أنا اتأخرت على

الحكمة المهم بقا انكم تحضروا كل المستندات اللي
قلت لك عليها واذا خلصت الجلسة بدرى ارجعك
قبل الظهر .. والا بقى يا عم تجيبوهالى المكتب
قبل الساعة ستة احسن نازل أعزى بعد كده .

الريس حنفى : اتفقنا اما اقوم معاك أنا كمان .. عشان الحق
أخلص واكون في القهوة قبل الظهر .

سيد : (يلوح الريس حنفى والاستاذ سليم ناهضين)

الله . على عين يا ريس حنفى . بدوى أفندى
زمانه جاى . ده عمره ما اتأخر كده . موش تستنى
لما الاستاذ يشوفه يمكن يقدر يقنعه بكلامه الحلو .
الريس حنفى : أنا واصل المصنع وجاى تاتر . أصلى اتأخرت
خالص . والاستاذ وراه شغل .

بائع الصحف : (ماضيا داخل الحارة حتى يطفى) الاهرام اتناشر
صفحة . مظاهرة الاسماعيلية . المصرى والاثنين
والدنيا . حادثة الخمرة بالصور أهرام .
ومصرى .

ناشد أفندى : ده الريس حنفى ماشى اهو . ما كنا كلمناه يا معلم
من الشفلة .

المعلم شهده : كلمته . كلمته يا ناشد أفندى . وحليقول لنا بعد يومين .

ناشد أفندى : يومين أ طيب .
(تسمع اصوات نداءات بائع الصحف عن حادثة الخمارة) .

ناشد أفندى : شفت حكاية الخمارة دى يا مسلم . تصدق بالرب .
الاخلاق خلاص انعدمت من البلد . تصور أربع أولاد صغيرين ما بين سبعتاشر وتسعتاشر سنة يهجموا على خمارة بالمسدسات يقتلوا فى الناس ويسرقوا الفلوس فى عز النهار والشمس طالعة والخلق رايحه وجايه . آه يا ليدى (يقلب يده اليمنى فى حرص مبالغ فيه) .

المعلم شهده : (يهز رأسه موافقا فى حرارة) السبىا ا وحياتك انت ما فيه غيرها يا ناشد أفندى . السبىا هى السبب . أقول لك حكاية .. الواد سمبسكة . سامى .. ابنى من جماعة شبرا .

ناشد أفندى : (مقاطعا وهو يواصل تحريك يده اليمنى بآلم ماله ..

المعلم شهده : رحت لهم السبت اللى فات . حاكم انا يا ناشد أفندى راجل حقانى قوى . الجمعة والسبت والاحد ونص الاثنين عند جماعة شبرا . وبقية الايام مع جماعة بولاقي آه .. حاكم انا أحب أرضى الله فى المسائل دى . تعرف ا لو خدت لواحد موز لازم اجيب للثانية موز برضه من نفس الصنف . برتقان بصرة .. برتقان بصرة .. موش بلدى . لا . بصرة . آه . منديل بأويه . منديل بأويه . لبشة قصب لبشة قصب (يخفت صوته ثم لا يلبث أن يهتد) لكن ما فيش فليدة .. الغيرة يا ناشد أفندى . الغيرة . تصدق بالله انا ..

ناشد أفندى : (مقاطعا) ما قلت ليس . سامى ماله (يستمر فى جرس يده اليمنى) .

المعلم شهده : وحدوه يا اخوان .. الله . ناشد أفندي انت موسى
شيف حاجة كده ولا كده ورا الشبك ؟
(تنعثر الضحكات خلال التساميح التي ارتفعت من
الناس ردا على نداء المعلم شهدة وتهمد شيئا
فشيئا) .

ناشد أفندي : صحيح البنى آدم منا ضعيف . ما يصدق يلاقى
حاجة . ويلزق فيها ويروح مقلدها . واحد ضحك .
هب الكل وراه زى الغنم . لكن ما قلتليش حصل
ايه لمهينكة ؟

المعلم شهده : (معتدلا يستكمل روايته وكان شيئا لم يحدث) آه .
قال ايه الواد بيتلد طرزان السيميا . الله . ما احنا
شفناه سوا لما رحنا السيميا الاهلى الاسبوع اللي
قبل قبل قبل اللى فات ، الراجل العريان اللي
بيتشط من شجرة لشجرة زى القرد . والله واخف
من القرد يا ناشد أفندي .

ناشد أفندي : (بضيق) هيه . هيه
المعلم شهده : وعنها يا سبدي والواد سمهينكة يروح واقع على
الارض تنقص رجله .. عدوك امه صوتت ولت
علينا الدنيا . وخدته انا وطيران على الجبراتي .
ناشد أفندي : (مقاطعا) تصدق بالرب يا معلم . ما فيه حد لازم
له الجبراتي غمري .

(ناشد أفندي يحرك يده اليمنى ببطء وحذر فتتعلق
بها عين المعلم شهدة الذي يتكلف الانزعاج) .
المعلم شهده : سلامتك يا ناشد أفندي . خير .

ناشد أفندي : تصدق بالرب يا معلم . ايدى اليهين من ليلة امبارح
موش عارف احركها . اتجهدت . زى ما تقول
صوابها صحت . خلاص بقى .. الواحد عجز .
وعضاه تخشيت .

المعلم شهده : ما تقولش على روحك يا ناشد أفندي . تصدق
بالله . الشهاب حايفط من عينيك ويخرق الفضارة
ويرقص هنا على الترايزة . (يخط بكفه على سطح
المتصدة ثم يزغد ناشد أفندي في كتفه زغدة قوية



حتى يكاد يوقعه الى الارض) انت بس اللي بتتعب
روحك اكثر من اللزوم في حكاية الجمعية دي .
وتازل في كتابة العرايض عريضة ورا عريضة
ما تقولش رجعت الحكومة تاني .

ناشد أفندى : (وهو ينظف زجاج نضارته) الحكومة ! تصدق
يالرب يا معلم أنا أيام الحكومة . هه الحكومة .
ما كنت أنهم ابدأ ولا ايدى تبطل كتابة حاكم انا
زى ما انت عارف كنت ريس . ريس قلم الارشيف .
وتحتنى بقى . يعنى تحت رياستى انا يعنى . .
خمس موظفين . لكن انا . . انا بقى اللي كنت
اعمل كل الشغل . حاكم دي مسئولية يا معلم .
مسئولية مبرى والمسئولية المبرى تعجز البنى آدم
بسرعة . دي المرحومة مراتى . مقدسة مرتين . .
وحياتك . كانت تقول لى سنة الحكومة بخطفه
خمس من عمرك ياسى ناشد .

(ناشد أفندى تصفيه الكحة)

المعلم شهده : يا ناشد أفندى . اسمعها نصيحة منى . ربح نفسك
ويلاش كتابة كل يوم . خلى واحد تانى يشيل عنك
شوية (يخفض من صوته وكأنه يوجه الحديث الى
نفسه مع التطلع الى النافذة المغلقة) يا ناس .
فيه حاجات بتلعب ورا الشباك .

**(سيد يجزر الشيشة الى المعلم شهده والقهوة الى
ناشد أفندى الذى يشرب بعض الماء ثم يسكب
بحرص نقطة منه في فنجان القهوة)**

ناشد أفندى : أربح نفسى ازاي يا معلم . اهو أنت سيد العارفين
مين غيرى يكتب العرايض .

المعلم شهده : واحد من زميلك دول . محمد أفندى . نخلة
أفندى . . .

ناشد أفندى : (بسخرية) محمد أفندى . محمد أفندى القط .
اللى يا دوب يكتب سطر ومخه ينهج فى التانى .
والا يوسف أفندى نخله اللي كتابته نكش فراخ ما
تعرف منها السمين من اللام . من النون . تصدق

بالرب يا معلم لولا اليد دى (يرفع يده اليمنى)
الصواب دول ما كنت ولا عريضة تنكتب .
ما كانتش جمعية حضرات الثابتة موظفى المعاش
اتوجدت . ولا قهوة الملوك شافت خلقهم .

المعلم شهده : (يهبط رقبته فى استطلاع مشير الى النافذة المغلقة)
غريبة !

نائب افندى : ولا غريبة ولا حاجة . دول كانوا موظفين بالاسم
فقط لا غير . لكن شغل ما فيش شغل . دا انا
لما كنت فى الحكومة ريس قلم . كان عندى موظف
اقول لك ايه بس . بلاش كلام فى سيرة الناس .
احسن حرام . حاكم انا زى ما انت عارف راجل
فى حالى . ما حبش لستى ينبش فى حال حد والا
محتد .

المعلم شهده : ونعم الاخلاق يا نائب افندى . تصدق بالله . انا
(يبحلق فى النافذة المغلقة) انا زيك تمام .

(يظهر فى الحارة بائع متجول يدفع عربة يد محملة
بثمار الطماطم ينادى على بضاعته بصوت منغم
رخيم . نائب افندى يشرع فى ترتيب وتصليح
اوراقه . المعلم شهده يشرذ مفكرا وهو يتابع جذب
انفاس الشيشة) .

البائع المتجول : يا احمر من خدود الحباب يا قوطه .
(تفتح فجأة النافذة المغلقة ويطل منها وجه سيدة
شابة تعصب راسها بمنديل فاقع اللون . تزين
جوانبه شوارب مختلفة الالوان . ويتسلى على
كتفها صغيرتان من الشعر الاسود الفلحمر تضفيان
مزيدا من القلق للصبر الناصع الرجراج) .

المعلم شهده : (بصوت هزته المفاجأة وجبات المسبحة تتحرك بين
اصابعه فى مرج والابتسامة تفرش وجهه) سبحان
الله سبحان الله . الله جميل يحب الجمال .
سبحان الله . .

السيدة : (متعمدة تجاهل الجميع) يا عم يا بتاع التوطة .
نائب افندى : (رافعا راسه تدريجيا عن الوراق) انا انا النهاردة

ناوى أكتب حقة دين التماس .. للوزير .. للوزير
رأساً (نأشد أفندي يلتفت الى المعلم شهده فيصطدم
بنظراته الوالهة فيتابعها حتى السيدة التي تطل من
النافذة . يهز رأسه مرات ثم ينشغل في الكتابة مرثلاً
ما يكتبه بصوت أخف) .

نأشد أفندي : يتشرف برفع هذا التماس الى .. الى عتبات
مغاليكم ..
السيدة : (يضيق مضطجع وصوت مرتفع) يا عم يا بتاع
القوطة ..

المعلم شهده : سبحان الله .. سبحان الله ..
(البائع يتوقف عن السير ويركن عربته امام باب
البيت المواجه للمقهى تماماً) .

البائع المتجول : نعم يا ست .. صباحك مشطة ولبن باذن الله .
المعلم شهده : (السيد) مات واحد شاي بالحليب أبو خيره .
أشربه يا واد ألطه ليط . سبحان الله . سبحان
الله ..

السيدة : (للبائع دون أن تعي المعلم شهده التفاتاً) عندك
قوطة صابحة وكبرة ..

البائع المتجول : قوطه ! انا عندي تفاح . جواهر .. بنت يومها
وحياة اللي خلقتك . وخلق القمر ونجوم السما
في يوم واحد .

السيدة : (تصدر ضحكة عالية متكسرة الى ثلاث نغمات
واقية) جواهر . ويكام بقى رطل الجواهر .

المعلم شهده : سبحان الله . سبحان الله ..
البائع المتجول : علشان خاطر ميونك ووشك السمح . خمسة
تعريفة .

نأشد أفندي : (مستهزئاً في الكتابة والترقيل) ولقد اضعنا زهرة
شبابنا في خدمة الحكومة .. في خدمة الحكومة ..
في خدمة الحكومة (يتوقف مفكراً) .

السيدة : (متطلعة البائع لحظات) خمسة تعريفة . اوى
يا راجل تكون مصدق انك بتبيع جواهر صحيح .
قال خمسة تعريفة قال .

البائع المتجول : طيب والى خلقتك أحسن من الجواهر . دى يا قوت
مصنى . دوتى واحدة بس (يرفع اليها احدى
الثمرات) .

السيدة : اسمع يا راجل . اتنا ما حبش الفصال ع الصبح
تجيب الرطل بقرش ؟

البائع المتجول : (محتدا) قرش ! الرطل كله بقرش . ليه . هو
انا كنت سارقها . والله لما اكون لاقبها فى الشارع
ما ابيعها بأقل من قرشين (البائع يهم بالسير
بالعربة) .

السيدة : تباع بتلاثة تعريفة ؟

البائع المتجول : (بعد تردد وهمهمه غير واضحة) عليه العوض .
عاوزه كام رطل ؟ (السيدة تختفى داخل المنزل
لحظة . ضجيج المقهى يرتفع . البائع ينادى على
بضاعته . المعلم شهدة بواصل جذب انفساس
الشيثة . والتطلع فى قلى الى نافذة السيدة .
نائد افندى منكب على الكتابة والقرتيل . وبين
الحين والاخر يبسط يده اليمنى ويقبضها بقصد
اراحتها) .

نائد افندى : (عائدا الى الكتابة والقرتيل) فى خبطة الحكومة .
اطال الرب عمر الحكومة (يتسم فى زهو) هه .
بقا نخله افندى يكتب جملة زى دى (بتنظيم) اطال
الرب عمر الحكومة . يا اخى دهده .. هيه ..
ونحن نطمع يا صاحب المعالى فى عطف .. لا .. لا
(يتوقف مفكرا ثم يعود لكتابه باسم) ونحن نطمع
يا صاحب المعالى العظيم فى عطفكم الكريم الذى
غمر العالمين . (السيدة تظهر فى النافذة مرة اخرى
وتدلى بسلة الى البائع) .

السيدة : سيد .. يا سيد ..

المعلم شهده : يا سيد . واد يا سيد . كلم الست ام خليل يا ولد .
(سيد يهرول ناحية البائع تنفيذا لامر المعلم شهده)

أم خليل تنلفت في دلال إلى المعلم شهده وكأنها
لم تلاحظ وجوده من قبل . فتمتخرج شفها في
سماعة) .

أم خليل : صباح الخير يا معلم . اسمع والنبى يا سيد .
المعلم شهده : صباح النور والهناء .
ناشد افدى : (وهو يرفع بصره إلى النافذة من خلال نظارته)

أم خليل : وأدام الرب عهدكم السعيد إلى أبد الابدين .
سابقة عليك النبى يا سيد تنقى لى رطلين قوطة .
على الفرازة يا سيد (سيد ينهمك مع البائع في
اختيار ثمار الطماطم . يظهر في أقصى الحارة
طفل صغير يرتدى مريلة مدرسية سوداء ويحمل
بعض الكتب بيده . يسير على مهل تارة ويحجل
تارة أخرى)

أم خليل : (صارخة عند رؤيتها الطفل) يوه . يا فتاح
يا عليم . ايه اللى جابك يا واد يا خليل دلوقت .
(الطفل يستمر في سيره دون مبالاة حتى يصل
إلى طرف المقهى)

أم خليل : ما تنطق يا واد
خليل : أصل . أصل المدرسة . أنا . أنا جعان يا امه
أم خليل : (في حدة) هى البلاءة اللى جواك دى موش
حانتسد شوية أبدا .. يا واد ما تقول المدرسة
مالها . يوه يادى الخيبة

خليل : قا . قا .. قالوا لنا أطلعوا بره . وتعرفى مين
كان يا امه

أم خليل : هيه ؟ ..
خليل : الواد جوده . والواد سنبل . وكميان اسماعين .
وكل اللى ما دفعوش المصاريف .

أم خليل : (بحق) المصاريف ! يوه . يادى الخيبة .
مصاريف ايه يا ابلعدى ياست يا مدرسة .
همه كام يا واد

خليل : الم .. الما . المصاريف يعنى . أصل . أصل
أصل أنا جعان يا امه

أم خليل : يا واد مالت طافح الصبح شقة بفول مقمس .
يا واد انطق احسن والله العظيم تلاته بالله العظيم
ما خللى ايديك تتلم على لقمة .

المعلم شهده : (ناهضا ومحتضنا الطفل) ماتصلى على النبي
وتهدى اخلاقتك امال (لعامل النصبه) روح ياواد
هات لخليل شقة بطعمية والا حلاوة . الى
معجبه .

خليل : حلاوه ! (يذهب عامل النصبه من احدى منحنيات
الحارة لاحضار الساندوتش)

البائع المتجول : (صائحا في ضيق) دى ملكانتش بيعه . ماتخلصونا
بقى .

أم خليل : خلصت روحك . راجل عديم الذوق صحيح .
يا راجل يا شايب . انت موش شليف الواد
مطرود من المدرسة .

(البائع المتجول يحاول الرد على أم خليل بالسباب
ولكن المعلم شهده يمنعه . المعلم يعاود احتضان
خليل وتقبله)

أم خليل : آه يا طفس . يا واد قول . انطق . المصاريف
كام ؟ !

(خليل لا يجيب . نائسد أفندى يظهر ضيقه ويكف
عن الكتابة) .

نائسد أفندى : يا ستار . ده ولا المورستان ..

المعلم شهده : (لخليل في صوت خفون) معنى تعرفت تقول
المصاريف كام . موش معقول تعرفت . موش
معقول ..

خليل : (في تحد طفولي) أبوه أمرت . تعرفت كام . معنى
تعرفت كام معنى . قرش صاغ و .. وخمسة
جنيه . وثلاثين قرش كمان .

أم خليل : (بغضب فائر) بتقول كام . خ .. خ .. خمسة
جنيه . ليه ؟ هو أنا حاشترى المدرسة . والا
يعنى حاشترى ثلاث أربع دست مدرسين .

خمسة جنيه ! ده ولا المهر اللي دفعه لى أبوك
الله يرحمه . ولا قسط ماكينة الخياطة اللي
مربية شحك ولحك وسترانا . يوه يادى الخيبة
القوية .

(يدخل عامل التصبية بالسقاوتش ويناوله للمعلم
الذى يناوله بدوره الى خليل)

المعلم شهده : ما تحمليش هم يا ام خليل . الفلوس موجودة
تحت امرك (يرت على موضع محفظة النقود
من سقرته) اى فلوس .

الفلوس اللي تقضى كل مطلوبك ومطلوب خليل .

ام خليل : فلوس ايه ويتاع ايه يا معلم . هو احنا كنا مدينا
ايدنا وقتلنا لك حسنة لله يا معلم . لا ياعوفر .
انا باربى ابنى بعرقى وعفيتى . هم ! لاحوش .
شيل همك بعيد عنا يا ادمعدى . احسن يفرقنا
.. حوش !

المعلم شهده : (فى ارتباك) هو حد قال حسنة يا ست ام خليل .
عيب . انا قصدى سلف . بس كده . سلف .
تصدقى بالله .

ام خليل : (مقاطعة) لا يا معام . احنا لابنسلف ولا بنسلف .
احنا بنشتغل وعليشهن على قد القرش اللي
يدخل لنا .

(المعلم شهده يحاول الاعتذار بهمهمات مضطربة .
يستجد بناشد افندى بيديه . ام خليل لا تهتم به
فيجلس حانقا يجذب أنفاس الشيشة بعصبية)

ام خليل : (للبائع وسيد) ما تعبوا القسوة فى القمص
(مبسلة) اما عجائب والله على الناس اللي
شابو، ومايخشوش .

قال سلف قال . تعالى هنا ياواذ يا خليل عقبال
ما يبجى مى بدوى افندى واخليه يكتب غرايظ
لاكبر شنبات فى البلد .

(خليل يغادر الحارة الى المنزل)

ناشد أفندي : (هامسا) بدوى أفندى يكتب عرايط . عيى

يا عيى
أم خليل : (مستطردة) عريضة للنظر .. وعريضة لرئيسه ..
وعريضة لرئيس رئيسه ان شالله يكون في
صالح سما ..

المعلم شهده : شوق النسوان يا ناشد أفندى . انا نيتى صافية
وسليمة . أعوذ بالله اقدم الورد يرمونى بشوكة ..
(ناشد أفندى يهز رأسه روتينيا ويعود لتصفح
أوراقه والكتابة فيها . أم خليل تجذب السلة التى
امتلات بالطماطم) .

أم خليل : خمسة جنيه .. وثلاثين قرش . وقرش كمانى ..
ليه .. هى الناس بتلاتى القرش بالسسهل ..
بتسخره . بتزرعه .

(تصل السلة الى حافة النافذة فتناولها أم خليل
بيديها وتغيب داخل المنزل . يتحرك خليل أيضا
وينفذ بصعوبة من الباب الى الداخل بسبب ثقل
الطماطم التى تسده تماما . بغض النسوة يظهرن
في الحارة بالملاءات السوداء كما تطل أخريات من
التوافذ والشرفات ويشتركن جميعا في مساومات
مع بائع الطماطم الذى يبدو حائرا بينهن . ومن
أن آخر ينادى على بضاعته)

المعلم شهده : (لنفسه فجأة) بدوى أفندى . بدوى أفندى
(يرفع صوته) الراجل ده يا أخى لابد يكون مولود
في ليلة القدر وأمه داعية له . لازم يكون كده ..
ناشد أفندى : (يرسل نحنة خفيفة وهو مكب على الأوراق)
مين ؟

المعلم شهده : بدوى أفندى .. كل حاجة بدوى أفندى . الاكل
بدوى أفندى . الشرب بدوى أفندى . المدرسة
بدوى أفندى . ناقص شغل ترقص له بقى في الحارة
آه . أدى اللي ناقص . ترقص له في الحارة ..
(في انفجار) الله يلعن اليوم اللي اجرت له فيه
لودة السطوح . ولف على الولية يا خويا ولا

العنكبوت (يحرك حبات السبحة) سبحان الله .

صحيح ولا العنكبوت .
ناشد أفندى : (ببطة وهو يضغط على الكلمات) عنكبوت . ده

تعيلن ماتعرف . حبيب ماتعرف . تعلب ماتعرف .
ده مصيبة . لغز . يا سلام . تعرف أنا لما كنت
في الحكومة ريس قلم الارشيف . تحت ايدى اربع
موظفين كان عندى موظف .

المعلم شهده : (مقاطعا) آه يا بدوى الكلب . ولعه للشيشة
يا سيد .

سبحان الله . سبحان الله .
احدى النساء : (لباتع الطماطم) والنبي ما ادفع الا قرش واحد
في الرطل

البائع المتجول : يفتح الله
احدى النساء : (للبائع) اسمعنى بعث لام خليل بقرش .

ثانية : روى انت اعلى خياطة وهو يبيع لك بقرش
ثالثة : خياطة ! فشر !

المعلم شهده : (غاضبا) . ابره تنغز في عينك . منك لها يا بنت .
مالها الخياطة (النسوة يخفضن اصواتهن ويتغامزن
ناشد أفندى يهدى من روع المعلم شهده)

ناشد أفندى : يا معلم امسك روحك . الحكاية ريحتها فاحت علي
الآخر وناقص لها رجلين وتمشى في الحارة
كلتها .

المعلم شهده : وماله . هو انا لاسمح الله باخطف والا باسرق .
كله بالتمن وعلى يد الماذون . تصدق بالله اكتب
لها نص البيت مهر . شوف بقى يعنى ايه . نص
البيت بحاله .

ناشد أفندى : يا راجل ده انت عنك عيلتين . في كل عيلة نص
دسته عيال .

المعلم شهده : وماله يا ناشد أفندى . فاضل لى كمان اتنين على
شرع الله وسنة رسوله . تصدق بالله . انا نفسى
من زمان اعمر لى كده بيت فى السيدة زينب ببركة
- ام العواجز الطاهرة . . مجد يا ست .

ناشد أفندي : تصدق بالرب يا معلم . أنا لا يمكن أفكر في الجواز بعد المرحومة مراتي . ولو حتى أدوني مية جنيه . ورقة واحدة كده ونسوها في جيبي الجواني ده . وقالوا لي خد واتجوز يا ناشد أفندي .

المعلم شهده : يدوك ! مين دول اللي يدوك ، مية جنيه ، ورقة واحدة لا . لا يا ناشد أفندي لكم دينكم ولي ديني . أنا يا عم أجوز وأجوز وأدفع أنا الميت جنيه . آه لولا بدوي الـ .. استغفر الله العظيم بقي . دي جوازه زى اللحمة المشوية . من غير عضم . جوازه من غير حماه يا ناشد أفندي . عارف معنى أيسه من غير حما .

البائع المتجول : تمن القوطة ياست يا اللي خدتي الرطلين . خلينا نتوكل .

ناشد أفندي : تصدق بالرب يا معلم . أنت المحقوق .

المعلم شهده : أنا !
ناشد أفندي : أيوه أنت . أنا موشت قلت لك ميت مرة ومرة ،

ماتأجرش لحد قبل ما تعرف فصله وأصله وشغله .

يكون مين بدوي أفندي . ابن مين بدوي أفندي

بيشتغل أيه بدوي أفندي . محدوف علينا من أي

داهية حاجة غريبة ، دا أنا لما كنت في الوزارة

ريس قلم .. كان عندي موظف ..

المعلم شهده : (مقاطعا) أهو قال لي أنا تاجر يا معلم (بتأكيد)

هو أصله تاجر .. بالظبط تاجر . لكن تاجر أيه .

تاجر نين . الله وحده هو العالم . هو القادر على

كل شيء (بصوت منخفض) يا أم خليل نظرة ،

دا أنا طالب القرب في الحلال .

ناشد أفندي : تاجر ! تاجر أيه ده الإجرب الصفلوك . اللي ..

اللي محسوب على البني آدمين راجل . الغريبة

أنه قارح .

المعلم شهده : (مقاطعا) صحيح قارح

ناشد أفندي : عمره ما يستحي . تصور أنه بيشتري الجورنال

كل يوم الصبح . وعامل نفسه فالج قدام النقابة

يقرا ويكتب في حرايط . كا . . كانه موظف حكومة
(يقهقه بسخرية) وموش بعيد يقول لك مرة . .
انه ريس قلم مثلا . اصله يمكن فاكرو ان ريس
قلم دى بسيطة . طيب ده انا لما كنت ريس قلم ،
كان عندى موظف . .

المعلم شهده : (صاغا) يا واد ماتجنى تصلح الشيشة . لكن
تعرف تقوله لى يا ناشد افندى ، اهو انت ياعم
ريس قلم قد الدنيا

ناشد افندى : (بحسرة) كنت . . كنت يا معلم . . ايام وفاتت
زى الاكسبريس . . مابقى الا محطات قليلة . ونبلط
في الخط

المعلم شهده : اكسبريس ايه . ومحطات ايه يا ناشد افندى .
يا راجل انت كونت ومونت وفاضل دايبا كده على
طول ، فوق الرأس ، وجوه العين ، ريس قلم .
اكبر قلم واكبر دواية ، والحة كلتها . .

**(المعلم شهده يشيح بيده . يظهر بعض الضيق
على وجه ناشد افندى بسبب عسارات المعلم
شهده الأخيرة . سيد يحضر وعاء مملوء بجمرات
النار ويضعها فوق قهوة الشيشة . ويصطدم
بقدم ناشد افندى)**

ناشد افندى : (بصوت خفيض) دواية ! (بصوت مرتفع) ياسيد
حاسب . حا تحرق البنطلون بالنار يا ولد .

المعلم شهده : بعيد . بعيد يا ناشد افندى . قول لى بقى . افندينى
فى سى بدوى افندى ، اعمل قيه ايه . بالاصول
(باستفسار) اقطع له الكونترانو واعزله .

ناشد افندى : ماتقدرش . القانون يمنعك .
المعلم شهده : القانون . . قانون ايه ده بقى ؟

ناشد افندى : قانون ال . . على العنوم المنالة موش محتاجة
كل ده مادام ناويين يهدموا كل بيوت الحقة لاجل
يعملوا الشكة الجديدة قدام السراية .

المعلم شهده : يهدموا ! طيب تصدق بالله . الذى يهد بيتى اتسا
أهد حيله وعافيته . اهى سائيله . المهم خلينا فى

موضوعنا . قانون ايه اللي يمنعنى من طردساكن
موش لاند على

نأشد أفندى : قانون المسكن .

المعلم شهده : قانون المسكن ! هي البيوت رخره عملوا لها

قانون . على فكرة ليلة امبارح مسهرت فى فرج على

كيفك ، كان فيه واحد بيضرب على قانون ، لكن

ايه ؟ ضرب يرقص الحجر يا ناشد أفندى (بعد

برهة) حلفت لو كان فيه قسمة لاجبيه فى ليلة

دخلتى على ام خليل (لحظة صمت) الله ! هو لا

واحد ساكن فى بيتك يشبك مع ساكنه من

السكان ، مثلا يعنى مثلا . ما تقدرش تطلع له .

قانون ايه اللي يمنعك ؟ موش كفاية قانون

الضرايب اللي بيلف الفلوس من غير ايه سبب .

وتتبلع بلع فى السريات والخدم والحشم والفخفة

(يشير الى القصر الملكى) .

نأشد أفندى : اصل يا معلم . يا الطاف الرب ! ياريتنا افكرنا

فى حاجة تستاهل .. عزبه . والا الف جنيه !

أهو حضرته شرف . (يظهر فى فرجة باب المنزل

بدوى أفندى يرتدى جاكته سوداء وبنطلون رمادى

باهت ، عصب رأسه برباط ابيض وامسك بيده

طربوشا لا يستطيع الخروج من الحجرة بسبب

عربة الطماطم التى تسد الباب)

بدوى أفندى : يا فتاح يا عليم . مسدودة والحمد لله . يعنى

يا بنى آدم الدنيا كلها ضاقت ، والحارة خلاص

انزحمت عن آخرها ماقيش غير الحنة دى تقف

فيها وتسد الباب على الخارج والداخل . يتناس

ميزوا . فكروا . احيوا الماسوف على عمره اللي

دفتوه فى روسكم (يشير الى رأسه) يا ناس

العقل . العقل . هو الفرق الوحيد بين البنى آدم

ونوات الاربع ..

باتع الطماطم : حيلك . حيلك . ايه هى الحكاية يا سيدنا الاندى

مالنا احنا ومال السنوات . ما بلاش تقطيم على
الصبح

المعلم شهده : خليك ياواد في مطرحك ولا تسال . ده بيتي انا
وانا سامح لك . آه . لغاية ماسكاتى كلهم
يشترروا وينبسطوا (يصفق) هات واحد هنا على
الريشة كمان لناشد افندى على حسابى .

بدوى افندى : حسابك . بيتك قهوتك . سكاتك . عبيدك . لكن
ماهيش حارتك دى حارة الخاق كلتهم .

المعلم شهده : (ضاحكا بعصيته) انا حر

بدوى افندى : انت حر جوه نفسك . ان شالله تطربقها .

تفرتكها . تسدها . لكن بره نفسك . لا . فيه
الناس . والحارة بتاعة الناس . كل الناس
(لبائع الطماطم) يابنى آدم حس . واتمتع
بعريتك خلىنى اخرج لشغلى .

(ام خليل تظهر فى القافذة من جديد)

ام خليل : يوه . مالك ياسى بدوى افندى . صباح الخير

بدوى افندى : (وهو لا يزال على عتبة الباب) صباح النور .

ولا حاجة ده بتاع القوطة ساند الباب بعريته .

والمعلم قاعد يهندس ويامر . . و . .

بائع الطماطم : (مقاطعا) ماتدوتا فلوسنا واحنا ننسيها لسكم

جرى . دى بيعة ايه دى اللي تطير الدماغ .

ام خليل : (ترمى الى البائع قطعة من النقود) خد يادلعدى

وسد حلتك بقى . حقك على انسا ياسى بدوى

افندى انا اللي وقفته . . لا مؤاخذه اصل الواد

خليل . .

بدوى افندى : (مقاطعا) حقك انت اللي فوق رأسى يا ست ام

خليل وخالق الكون ما اعرف انك انت اللي موافق

(لنفسه)

اتارى ابو سبعة مالمو محموق قوى .

(بائع الطماطم يفحص قطعة النقود بعناية

يحسها بين اسنانه ويرنها على الارض)

بائع الطماطم : لا يا ست . الحنة بخمسة دي وشها ماسح (بدوى أفندي) شوف كده يا سيدنا الأفندي

أم خليل : وشها ماسح . موئن أحسن مايكون وشها ملغط زى وشك . اهي فلوس حكومة يا ادلمدى روح دور بقى على الحكومة .

بدوى أفندي : (ناظرا لقطعة النقود) تمشى برضه . تمشى .
بائع الطماطم : تمشى ازاي يا سيدنا الأفندي . يا ست اعلى معروف بدليها بغيرها .

أم خليل : من مين يا ادلمدى . وحيات صباحك ماعندى غيرها . تاخذها والا تاخذ القوطه ؟

(بائع الطماطم يتردد لحظات ثم يضع قطعة النقود في جيبه . ويضع في سلة أم خليل الباقي منها . ويدفع عربته مناديا على بضاعته الى خارج الحارة . المعلم شهده يتابع حديث بدوى أفندي وأم خليل باهتمام وقلق . يقوم ويقعد على مقعده لاشعوريا . نائس أفندي يحاول تهدئته دون جدوى . بدوى أفندي يخرج الى الحارة بحيث يبين لعيني أم خليل التي يصيبها الانزعاج بسبب ضمادات راسه)

أم خليل : يوه . الشر بره وبعيد يا سي بدوى أفندي . مالك يا خويا كنى الله الشر . ايه اللي حصل . يا عيتي عليك . اجرنك نازل متأخر . حسدوك والنبي يا سي بدوى أفندي حسدوك .

المعلم شهده : شوف . شوف الولية ناقص ترمى له نفسها من الشبك

بدوى أفندي : الحمد لله اللي جت على قد كده . دى كانت راسي حاتنقطم قطع

نائس أفندي : (بصوت خافت) عمر الشقى بقى .

أم خليل : بعيد الشر ياسي بدوى أفندي .

بدوى أفندي : وخالق الكون زى مايقول لك كده . امبارح كنت في . في . في الشغل قاعد يامانة الله على كرسي

جنب الباب . وبعدين رحت تايم .. تايم كده من نفسي ، ومن غير سبب ، ورحت قاعد جوه ، وكأني وحياتك يا أم خليل على ميعاد مضبوط ، يادوب قعدت وخطيت الجورنال جنبى ، ومديت ايدى اقلع الطربوش .. وهوب والكلوب اللي فى السقف يروح طلاب فوق نافوخي عدوك ، الدم ساح . و . . .

أم خليل : (مقاطعة) شغل ايه ده اللي يسيح دم البنى آدم والبنى حسدوك ياسى بدوى أفندى ، ماتهتس على ليه ؟ كنت عملت لك حبسة بن على الجرح ، كانت ناره بردت على طول

بدوى أفندى : تعيشى (يتحسس رأسه)
المعلم شهده : (مغیظا) ناره بردت ! . بقى ما أقدرش أعزله يا نلشد أفندى . ؟

بدوى أفندى : (مستطردا) تعيشى يا ست أم خليل . كلك انسانية .

(بدوى أفندى يهم بالانصراف لكنه يتوقف على عودة أم خليل للحديث)

أم خليل : تعيش أنت ياخويا وتسلم لشبلبك ولاحبابك . يوه ، ده أنا كنت حا اطلب منك حاجة . لكن بقى ..

بدوى أفندى : لكن ايه ؟ أما مالكيش حق يا ست أم خليل ، وخالق الكون لتأمري باللى أنت عايزاه . هو أنا لى بركة الا انت .

أم خليل : أبدا . دا أنا كنت عايزاك تكتب للواد خليل كام عريضة من كلامك الحلو ، لحسن طردوه من المدرسة لكن بقى تلاقى مالكش دماغ للكتابة دلوقت .

بدوى أفندى : دماغ ! ده أنا ان ملكاتش عندي استلف . ده أنا علشان خاطرك اكتب ميت عريضة .. اكتب جرنال بحاله (بعد هنيهة) اكتب كتاب .

أم خليل : طيب ومسنى ايه ؟
بدوى أفندى : (بصوت يبدأ خفيفا ثم يرتفع) مسننى تن
الشربات . وأجرة المائون . الليلة بعد ما أجى من
الشفيل تكون كل العراض اللي أنت عايزامها
جاهزة .

أم خليل : الهى ما يحرمنى منك أبدا ياسى بدوى أفندى .
روح ربنا يجعل لك فى كل سكة سلامة (وهى
تغلق النافذة) أسيبك بعافية بقى .
المعلم شهده : (ناهضا) الله يعافيك يا ست أم خليل . ألف ألف
عافية (لتأشد أفندى) سامع المسخرة دى . بقى
ما أقدرش اعزله ؟

(بدوى أفندى يتجه الى المعلم شهده)
بدوى أفندى : يا راجل احترم السبحة الللى بتلعبها بصوابك .
وبلاش العافية دى .

المعلم شهده : أما غريبة على دى أشكال . ايه ؟ بارد العافية
جلى واحدة من سكاتى . عيب . كثر . ده النبى
امرنا برد التحية بأحسن والطف وأرق منها .
ايه ؟ عايزنى أخالف امره يعنى ؟ ومع واحدة من
سكاتى كمان . ده أنا احب النبى (بعد هنيهة)
واحب احدى وأريح سكاتى قوى . أنت ما تعرفش
كويس يا بدوى أفندى ، ده أنا موثى سهل أبدا .
احب أريح على الآخر .

بدوى أفندى : طيب لما أنت كده . تحب تريح سكاتك . شملت
البرميل ليه من تحت حنفية السطح وملتة رمل ؟

المعلم شهده : اتفضل اسمع بجاجة سكان الأيام دى يا ناشد
أفندى (مقلدا بدوى أفندى) شملت البرميل ليه من
تحت حنفية السطح وملتة رمل ؟ أنا حري يا أخى
فى بيتى . ده ملكى . موثى عاجبك اتفضل .
وزينا عرض اكتافك . عايز تقضى مية البيت فى
البرميل كل يوم واسيه لك . يا أخى اتوكل
وسيننا فى خالنا . .

بدوى أفندى : واليت قرش الى يلعتهم اول امبارح ؟ !

المعلم شهده : الميت قرش !! اياك عايز تبكن منجانا . لوجه

الله . اتفضل . اسمع يا ناشد افندى .

اتفضل .

ناشد افندى : يا معلم روق . وهدي اعصابك .

المعلم شهده : لرووق ازاي والعكارة زى مانت شايف ماليه الحارة

(صمت لحظات ، الجميع يتبادلون النظرات .

يدخل بائع الصحف مناديا) .

بدوى افندى : عكاره !

بائع الصحف : المصرى والاهرام . الاثنين عدد ممتاز .

بدوى افندى : عكاره ! الله يسامحك (لبائع الصحف) هات

يا بنى الاهرام ، هات . خلينا نشوف شغلنا .

يا لطيف الطف بدى صباحية (بدوى افندى يتحرك

نحو المقهى ويجلس منتحيا ناحية مقابلة لكان

المعلم شهده وناشد افندى)

ناشد افندى : يا سلام على اتقنعه يا سلام . جرنال كل يوم

الصبح ؟ ليه ؟ لازمته ايه ؟ سيلسى حضرته . والا

يعنى تاجر فى البورصة . والايمكن موظف حكومة .

ريس قلم مثلا بيتاجر فى ايه بس الاجرب ده .

تعرف يا معلم ..

(يتهامس مع المعلم شهده . سيد يلحظ دخول

بدوى افندى الى المقهى فيتبادل معه تحية

صامتة)

سيد : واحد شاي بالحليب والبقسماط لبدوى افندى

(يقترب منه) ايه العبارة ؟ سلامتك . والله

يا اعرف الا من كلامك دلوقت مع ام خليل .

تعرف لو بدرت شوية كنت لقيت الرئيس حقيقى .

كان عايز يشوفك قبل مايروح المصنع . علشان

الحكاية اياها . ناشد افندى كان قاعد ولا عبره .

بدوى افندى : اعمل ايه يا سيد الزايل بتاعك ابو سبيحة فالصو .

رحزح البرميل وملاه رمل . تمت متأخر .

سيد : البرميل !

بدوى أفندى : ايو يا اخى . البرميل اللى تحت الحنفية . صحيت فى ميعادى لقيت الشمس لسه ما جاتش على البرميل . قلت فى سرى يلاود ائت لازم صحيت بدرى . نام لك ثوية . وفين وفين لما الشمس فرشت على البرميل واقوم يا سيد يا خويا . الاقيه مليون رمل وبعيد عن الحنفية مترين ثلاثه . عدوك قمت زى الماكينة . وبالكلم الراجل ابو عين زايفه على شبابيك الناس بقول لى بكل بجاجة انا حر . ده بيتى . سكاتى (سيد يقدم الشاى والبقسماط لبدوى أفندى)

سيد : فكرتلى يا اخى . ما تلحق تخش الدنيا باليمامة (يشير الى نافذة ام خليل) احسن يا بطل تقع منك فى شبكة المعلم .

بدوى أفندى : يمامة ايه . وشبكة ايه . هو دخول الدنيا سهل ياسيد ده زى كل حاجة فى البلد دى . بالقرش . عندك قرش تدخل (يتحسس رأسه) آه يا دماغى . ماعندكش تخرج وتنطرد بالقديمة . وعملك ابو سبحة فالصو يدخل احسنها دنيا . ليه ا فى جيبه القرش . لما احنا فى جيبنا الهوا . على الرصيف دايبا . بره الدنيا . الدنيا اللى فيها شمس وراحة ولحمة وسرير بمرتبة وميه جوه البيت (بعد هنيهة) موث السجن ده . آه من السجن يا سيد يا خويا .

سيد : السجن . السجن . يا ستار . انت موث حا تشى الايام السوداء دى ابدا .

بدوى أفندى : وانساها ازاي . اذاكانت لسه كلبسه على نفسى . وهو انت تفكر يعنى ان فيه فرق بين جوه السجن وبره السجن . ابدا . هناك الحديد تشوفه فى الزنزانة . على الباب . حوالين ايديك ورجليك . وهنا موجود برضه

سيد : (مقاطعا) موجود ؟ !

بدوى افندى : طبعا موجود . بس ايه ؟ لابس طاقية الاخفا .

فما تشوفوش . بقى يعنى بزمك اما تقف انت

وابنتك عبده ازيه من حق . الكحة خفت (سيد

يزوم) هيه . اما تقفوا قدام بكانة الحلوانى اللى

على ناصية الشارع الممومى . ويجرى لسان

المحرونى على حدة بسبوسة والا هريسة .

وتحسس فى جييك ماتلاقيش القرش . تحس

بايه ؟ انك مبسوط . منحبج . حر والا متقيد فى

سجن (بعد هنيهة) طبعا فى سجن . تقدر تلد

ايك . وتأخذ حنة بسبوسة . اهو مافيش حديد

يا عم . ازاز . ازاز بس . تقدر ؟ !

اكسره . اكسر القزاز . يجرى ايه يعنى .

لا ولا حاجة . بسيطة خالص . يدخلوك الدنيا

ام حديد اللى من غير طاقية الاخفا . فقط لا غير

(يرتشف جرعة من الشاي فتلسه سخونتها)

اموذ بالله . ده سخن بيغلى . ولا مية النار .

والله عايز يندلق فى عينين الكهنة ابو شعير

مبسبب المحفورين تحت المنضارة زى خنادق

الحرب . شوف الرجل ياخويا بيبرق فى ازاي .

والله ولا البومة اللى صوتت فى وشى يوم ماخذت

الخمسة جنبه من مكتب البوسنة .

سيد : (ضاحكا) اسبكت . ده حا يموت علشان يعرفه

انت بتاجر فى ايه . ده كل يوم عمال يحاورنى

ويداورنى ، هو والمعام (يقلد نأشسد افندى)

دكانته مين ؟ عنده سجل تجارى ؟ بيتاجر فى اى

مضحية ؟

بدوى افندى : مضحية تقطع لسانه اللى بقى اطول من عمره .

هو ماله ومالى ببي . ابويا . امى ؟ غمتى .

جوز خالتي . ستى راضعة على المرحوم جده

(بعد هنيهة) بيتاجر فى ايه ؟ فى الكفن اللى يدوب

فى عرق جنته . فى البسم الهارى اللى ينقله من

سید : من حق . جیت سچاير ؟
بدوی افندی : سچاير ! آہ . وخالق الكون . كنت حا اتساها .
 خد . (بدوی افندی یخرج من جيبه مجموعة
 مختلفة من السچاير . سید یحتویها براحة يده)
سید : ياه . المحصول النوبة دى عال .. لاكى سترايك .
 كرافن . ملك مصر . بحارى . هما كلم (یغد)
 جوز . جوزين تلا ..
احد الزبائن : شيشة والنبي يا سید
المعلم شهده : يا تتلطح يا واد يا سید تشوف طلبات الزبائن
 اللی فيهم مائدة
مسید : امال انا باعمل ايه يا معام . شيشة حى على
 المظبوط . انا باحاسب بدوی افندی (تنبسط
 اسلير المعلم شهده سید يستمر فى عملية عند
 السچاير) ثلاث تجواز اربعة (يظهر الاستاذ
 سليم المحامى بن جديد وينادى سید فى عجلة)
الاستاذ سليم : سید .. سید .
سید : الله . الاستاذ سليم
الاستاذ سليم : هو الرئيس حنفى لسه مارجعش من المصنع ؟
سید : لا لسه . مايفيش غير بدوی افندی . قاعد هناك
 اهو
الاستاذ سليم : بدوی ! بدوی مين ؟ (متفكرا) آہ . بدوی افندی .
 هيه . (يرسل نظرة فاحصة الى بدوی افندی)
 بقى هو ده بدوی افندی .
مسید : راجل سكره صحيح يا استاذ سليم . يعجبك
 قوى كلامجى . ومكتبجى عرايظ على الآخر .
الاستاذ سليم : (ضاحكا) مكتبجى ا طيب اسمع يا سید . لييجى
 الرئيس حنفى قول له بغوت بنفسه على المكتب
 ضرورى . سلام عليكم . اوعى تنس يا سید
سید : اتنى ازای يا استاذ سليم . مع السلامة .
 (ينصرف الاستاذ سليم . سید يستأنف حديثه مع

بدوى افندى ويشرع فى عد السجائر من جديد فى وقت واحد)

سيد : جوز . جوزين . ثلاثه . ده الاستاذ محامى
النقابة اربع تجواز خمسة . ستة . يا حظك
يا اخى . والله انت راجل طيب يا بدوى افندى .
واحدة كمان وكنت وقعت فى رقم النحاس . نيتك
صافية .

بدوى افندى : (وهو يقبل راحة يده اليمنى وظهرها) نحمده .
تعرف يا سيد . وخالق الكون كانوا حاييتوا
تلاتاشر .

قول لى ازاي ؟

سيد : ازاي ؟

بدوى افندى : اقول لك ازاي . شوف يا سيدى . الكلوب لما
طب على نافوخى فى الصوان وقعت . وجات
وقعتى عين يا حظ قول لى عين ؟

سيد : عين ؟

بدوى افندى : اقول لك عين . على ترابيزة السجائر . اتبحثروا
على الارض . مديت ايدى والسدم سايح على
الآخر وحياتك يا سيد . وكبشت . فضلت واحدة
تحت كرسي راجل تخين . رجليه زى رجلين ميل
تمام . قعدت احاور علشان اخدها . والناس تشد
فى عاوزه تقومنى . وانا اتصلب ورجلين القيل زى
مانكون اتزرعت فى الارض زرع . وما عيش فائدة
يا سيد ابدا . . الله . الله . شوف ياخويا الراجل
الروبايكا (يشير الى ناشد افندى) حا ياكلنى
بعينيه ازاي .

(سيد ينظر الى ناشد افندى مبتسما . ويفادر
بدوى افندى لاداء عمله . ناشد افندى يصصيه
ارتباك نتيجة نظرات بدوى افندى المسلطة عليه
ويرفع من صوته متعمدا وكأنه يستكمل حديثا
بينه وبين المعلم شهده)

ناشد أفندي : آ . آ . ب . بقى الموظف اللى كان عندى فى
الارشيف ..

المعلم شهده : (مقاطعا) موظف ! موظف ايه يتناشد أفندي .
ما تخليك معايا امال أنا لابد أعزله . ارميه بره
البيت . ده بيتى . القاتون ده مايمشيش على
لا . ده أنا أدفع ديته على قد ماتكون . عشرة
عشرين . الفلوس تفوت فى الحديد وتخليه عجين
يا ناشد أفندي .

ناشد أفندي : بشويش . بشويش يا معلم . أحسن واخذ باله
(المعلم شهده يرمى ببصره الى بدوى أفندي فى
حقى . ثم يرتد الى ناشد أفندي يحدثه همسا .
سيد يعود من جديد الى بدوى أفندي)

بدوى أفندي : (مستكملا حديثه السابق) شفت بقى القسمة
والنصيب يا سيد .

سيد : أنت والله بركة يا بدوى أفندي . اصلك مارك كل
حاجة لله . ومتوكل عليه .

بدوى أفندي : (فى حماس) وخالق الكون زى ما بتقول تمام
يا سيد أهو . أهو مثلا لما خرجت من السجن
وحدى . فرع ومقطوع من شجرة . لا أخ ولا أم
ولا صديق ولا قرش . ولا حقة انا لم فيها . ربنا
مايورك ساعة زى دى يا سيد . ومشيت على
باب الله . حاجة كده طلعت فى راسى وقالت لى
سيب الشوارع العمومى يا بدوى وامشى فى
الحوارى . فى الضلله . زى ماتقول كنت لسه
واخذ عليها . وخايف من النور والناس . آه
وحياتك كده يا سيد . وامشى لك حزنان . وكاتم
غلبى وحالتى كلها بالبالا . وما اشعر بنفسى الا
وأنا جوه ...

سيد : جوه . جوه ايه ؟

بدوى أفندي : جوه صوان ميت . والناس حوالى بتواسى فى
اللى يدرس فى جيبى قرش . واللى حقة بخمسة ..

واللى يقدم لى سيجارة . واللى . واللى .. وأنا
قال ايه نازل نهننه زى العيل الصغير اللى تاه من
امه فى الزحمة .

سيد : حاجة غريبة صحيح . المقدر يا بدوى افندى
بدوى افندى : وخالق الكون زى مباحكى لك كده . باقول لك
حاجة الهية كده ما اعرف لها لغاية النهاردة عله
من سبب . هى اللى مشتنى حارة من جوه حارة .
قمعدتى فى الصيوان . نزلت الدموع من عينى ..
حاوطتى بالناس . وفين وفين لما فقت لنفسى .
واتلميت على عقلى . واهى بقت شغلانة . تجارة .
تجارة ربتية يا ابنى . لى لوحدى . لا شريك ولا
منافس . ولا ريس ولا ضرايب ولا ديالو .
تلقانى علشان كده موش عايز اتبطر عليها ابدأ .
قسمتى . اللى انكتب لى . ولها حكاية الريس
حنفى دى فصدقتى أنا قلبى موش مطاوعنى
عليها .

سيد : لا . انت بتزودها قوى يا بدوى افندى .. اى
نعم القسمة والنصيب ما بنقولش حاجة . لكن
برضه الواحد يسمى علشان شغله . والا تجارة
يعرق فيها بالحق والشرف . موش ! ...

بدوى افندى : (مقاطعا فى احتداد) ينعرق فيها ا ده انا موش
بس باعرق لاجل لقمة العيش دى . لا . بدمع
كسلن . بدمع بحق وشرف .. بدوب روحى
واعصابى فى دموع بحق وحقيق . فاهم يعنى
ايه بحق وحقيق . يعنى بتنز من قلبى . يعنى
الناس بتصدقها وتتأثر بها . وتترحم على المرحوم .
والرحمة على الاموات خير وبركة وثواب فى
الآخرة .

سيد : يا سيدى موش كده . بدمع . بتعرق . المسألة
أن الشغل ..

بدوى افندى : (مقاطعا بنفس الاحتداد) الشغل ! شغلتي انا
حاجة تانية . جديدة . تجارة جديدة . مالهاش

مثيل . ايه يعنى لما تتاجر فى قوطة .. فى خرغان .
 قول نابت . والا حتى لؤلؤ وذهب حر اريسة
 وعشرين قيراط . ولا حاجة (يمثل بيديه) بكام
 بكذا . موافق . لا . كثير . لا قليل . يفتح الله .
 أو عليه العوض وتمت الشغلة . بسيطة . فيها
 ايه ؟ ولا حاجة .. تجارة عرق عادية . اما انا
 فتجارتى وحيدة فى نوعها . فنية . عيزة حداقة
 ومفهومية . تجارة قلب . احساس شعور
 (بعد هنيهة) ت . . . تجارة دموع (يهدأ قليلا
 ثم يقول بصوت ممطوط حالم) تجارة دموع .
 (بدوى أفندى يسكت تماما وكأنه وفق الى
 اكتشاف من طال غموضه)

سيد

يا عم انت حر . المهم انا باقول لك ماتضيعش
 فرصة الرئيس حنفى . ناشد أفندى عمال يصبص
 لها ووسط المعلم . هيه . اما اروح ابيع لك
 السجاير للدخانى . يا أخى الراجل ده على قد
 ماينسن على قد ما يبخل ويشخر .
 (يسمع شخير بائع السجاير)

بدوى أفندى :

(ساهما) يشخر ا يا بخته

سيد

مالك يا بدوى أفندى . مالك . راسك بتزن
 عليك ؟

بدوى أفندى :

(متبها) لا . ولا حاجة . هيه . حاتروح
 للدخانى . طيب عال . اجدعن مفاه . ماتخذ
 لك كام سجارة تعفرهم . والله لانت واخذ .
 خلاص خلعت بالله

سيد

ان ماكتش تحلف : طيب يا سيدى حاضر . بعد
 انك سيجارة ملك مصر . وسجارة انجليزى من
 البخارى . اخرق فيهم زى ما هم حارقين البلد
 وخاربينها . وكاتمين على نفسنا . الله يكتم
 انفسهم جميعا فى ساعة واحدة وتكون مفترجة .
 دول دبحوا العالم ابتارح فى ميدان الاسماعيليه

بدوى افندى : وخالى التكون لتاخذ واحدة كمان ، جرب الامريكائى
اللاكى سترايك جرب . ده الامريكائى زى
الانجليزى تمام .

سيد : لا كناية . علشان نبيع للدخاخذى عشرة مرة
واحدة . على فكرة . الرئيس حفى وعماله كانوا
ماشين فى مظاهرة ميدان الاسماعيلية وكان
حايقبض عليهم فيها .

(سيد يهم بالتوجه الى محل السجاير ولكنه يتوقف
أثر ظهور شخص طويل القامة يرتدى الملابس
البلدية وفوقها بالطوكلى . وعلى رأسه طربوش
طويل كالح اللون ويده عصا صغيرة . حركاته
تشى بتربية عسكرية تطل من عينيه نظرات حذرة
متحساسة . سيد يتنبه الى كثرة مروره بالحارة
مرار قبل ظهور بدوى افندى . بدوى افندى يشرع
فى تصفح الجريدة)

سيد : (هامسا لبدوى افندى) يا اخى . الرجل المخشب
دمه . تالت مرة يدخل القهوة ويخلق فى الموجودين
واحد واحد . ويروح طالع تانى
(بدوى افندى لا يعبر سيد التفاتا ويظل يتصفح
الجريدة)

بدوى افندى : (نون ان يرفع الجريدة عن عينيه) صحيح الدنيا
بقت على كف عفريت . العالم ياخويا اتلم عليه
شوية مجانيين ملخبطين كيانه . هي آخرتها ايه ؟
الله اعلم ؟

سيد : الله . الله . ده الرجل المخشب جاى عليك
يا بدوى افندى . الله . الله انت تصرفه والا
ايه ؟

بدوى افندى : (وهو على ذات الوضع) والخلق نازلة حشن فى
بعضها . الكبير بياكل فى الصغير زى السمك
(يرفع رأسه عن الصحيفة) آه . يانا نفسى فى
اكله سمك مشوى . وجنبه شعيرة بطاطس محمرة
نص نص . ورغيف مقعد وكام حنة . .

(في هذه اللحظة يكون الرجل ذو الباطن الكاكي قد وصل قبالة بدوى أفندى تماماً ومد ذراعيه اليه . المفاجأة تذهل بدوى أفندى وهو مستمر في الحديث)

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! عفيفى ! موش معقول . الشاويش عفيفى ! وخالق الكون ما عرفتك يا شاويش عفيفى . أهلا وسهلا (يتصافحان) أهلا . . ده أنت اتغيرت خالص . سمعت شوية وريت شنيك . أهلا وسهلا . أهلا . (يتصافحان من جديد) ماشاء الله . ماشاء الله الخاتم بيطل من صباعك ، يخزى عين الحنود . أنت ورثت والا إيه ؟

الشاويش عفيفى: أهلا وسهلا (يشهر للخاتم) ذهب اصلى وحياة اولادى . بالوزن ! حاكم فى الصباغة بيوزنوا الذهب فى ميزان ظبط . موش زى ميزان السجن . فاكركه يا بدوى أفندى

بدوى أفندى : هو فيه حد ينسى ايام السجن يا عفيفى . تشرب إيه بالنمة . يا سيد . واحد شاي على اصوله للشاويش عفيفى (سيد يهز رأسه ويلقى بالنداء على الطلب للنصبة ويفسائر المقهى الى محل السجائر . الشاويش عفيفى يلكز بدوى أفندى وهو يلتفت يمينه ويسرة ويتحدث بصوت خافت)

الشاويش عفيفى: وطى حسك يا بدوى . وبلاش كلمة شاويش دى

بدوى أفندى : (هامسا) إيه ؟ هو انت سييت السجن . تركت الخدمة

الشاويش عفيفى: لا انتقلت حنة تانية . فى البوليس برضه . بس ملكى بقى .

بدوى أفندى : سرى يعنى !

الشاويش عفيفى: عليك نور . دا انت بتتهمها وهى طيارة . إيه اللي عرفك ؟

بدوى أفندى : أياه اللى عرفنى ؟ لبسك يا أخى . ودى عايضة
حاجة وانتقلت مين على كده ؟

(الشاويش عفيفى يلفت يمينه ويسرة . ثم يهمس
فى آفن بدوى أفندى بكلام غير مسهوع . تبسو
على وجه هذا الآخر تعبيرات مختلفة يشوبها
القلق والدهشة . المعلم شهدة يقرع المنضدة
بقبضة يده)

المعلم شهدة : (وكأنه يواصل حديثا) كلام أياه اللى بتقوله ده

يا تاشد أفندى ده أنت ريس قلم وكلك نظر .
بقى أنا المعلم شهدة ابن فرجات ابن عبد المطلب
ابن شهدة الكبير قوى فى المقام . اسال أهل
الحنطة . . . بقى أنا مسقدرش على حنطة تاجر
صعلوك . ده أنا موش أعزله ويس . ده أنا
أعزله بالجملة . أعزله بالقطاعى . ذراع
وراجل . ورا رأس .

تاشد أفندى : تصدق بالرئب . الموظف اللى كان عندى فى
الارشيف . .

المعلم شهدة : (مقاطعا) تصدق أنت بالله . كان عندى ساكن

يقبل أدبه برضه على السكان . تعرف عملت له
أيه ؟ علمته الأدب . آه . ولما . . (يمر بآف فى جلبه
شديدة وينادى على بضاعته « لحمة الرأس »
بصوت مرتفع . تضع فيه كلمات المعلم شهدة .
ويسمع من جديد الحديث الدائر بين بدوى أفندى
والشاويش عفيفى)

بدوى أفندى : (يدهش) يا سلام !

الشاويش عفيفى : وحياة العيش والملح زى لماقول لك كده . .

بالرأس ! كبيرة صغيرة . . بخمسة جنيه . قدر
بعتلك بقى خمسة جنيه يعنى أياه ؟ ؟

بدوى أفندى : خمسة جنيه !

(سيد يحضر الشاي للشاويش عفيفى ويشبه
الى بدوى أفندى بإشارات يفهم منها بدوى أفندى
أنه باع السجائر للدخانى)

الشاويش عفيفي: وفيه بقا مواسم الروس: تطلب قوى . ألفه
راس . الفين . ثلاثه . وانت وشطارتك . تطلع
لك باربعين خمسين جنيه . تكسي العيال وتدفع
مصاريفهم في المدرسة . وتملا البيت عيش ولحمة
ورز . وتمعيش ملك زمانك ومزاجك .. حبة سكر
يا أخينا أحسن الشاي دلع ..

بدوى أفندي : وإذا ما لقيتني ؟
الشاويش عفيفي: ما لقيتني ! (يشرب جرعة من الشاي ، سيد
يخضر السكر وينهمك الشاويش عفيفي لحظات
في قلب السكر وتجربته . تبرز بجانب القهى
سيده منتسحة بملاء سوداء تنادى على سيد)

السيدة : سيد . نادى لى المعلم . اعمل معروف
(سيد لا يجيب ويتجه راسا للمعلم شهده)
سيد : حماك يا معلم . أم جماعة شبرا يا معلم
(المعلم شهده ينهض منزعجا ويجر حماه خارج
الحارة ويسمع صوتهما من خارج المسرح)
صوت الحماة : بقى يا راجل . تجيب لخرة بنتى اول امبارح ملاية

حريز
صوت المعلم شهده: ملاية حريز ! تصدقى بالله ..
(يتلاشى صوت المعلم شهده وحماه . ينتهى
الشاويش عفيفي من قلب السكر . يتجرعه في
رضا . ويواصل حديثه)

الشاويش عفيفي: يتقول مالقيتني ! ده انت على نياتك خالص
يا بدوى أفندي . ده مايفيش اكر من الروس . دى
في البلد . هو فيه حد يا راجل في الزمن ده موش
قرمان من (يافتت حوله) بسلامته ؟ والا بسلامتهم ؟
خلاص اهو ده المطلوب

بدوى أفندي : المطلوب ؟ !
الشاويش عفيفي: أبوه المطلوب . انت مثلا . مثلا يعنى . رايك
ايه في بسلامته ؟

بدوى أفندي : زفت .
الشاويش عفيفي: ويسلامتهم ؟

بدوى أفندى : قطران مسيح .
الشوايش عفيفى : خلاص . تنفع راس تتقدم ويندفع عليها خمسة
أهيف .

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! لكن ده ظلم .
الشوايش عفيفى : ظلم ! وهو لما مالايشى أوكل عيالى موش ظلم
لما أبويا عمى علشان موش لاقى ولا تمن القطره
ماكتش ظلم . لما . لما انت خدت من عهدة الحكومه
كام جنيه سلف تسد بينهم جعوره صاحبة البيت
فسكعوك سنتين سجن ورمدوك من وظيفتك .
موش ظلم . الناس زى ما هي بتظلمنى انا كمان
حافظلمها . وأمسك فى زماره رقابيهما لغاية
ما اخلعها خلع . واحدة ورا الثانية (يرتشف
جرعة من الشاي) تقول لى ظلم ؟ الظلم ضد
الظلم .

بدوى أفندى : وحده الله فى قلبك يا شوايش عفيفى الظلم
مايداهوش الظلم . ده انت يا راجل بتصطاد
المظلومين . المظلومين اللى زيك وزى وتقدمهم
لبسلامته ويسلامتهم . دول شبيحة . دول زى
مايكونوا . والا بلاش ياعم أحسن .
الشوايش عفيفى : لا . لا . خد راحتك . احنا اخوان . مافيناش
من خوانه .

بدوى أفندى : اخوان ايه بقى يا شوايش عفيفى . وخالق الكون
انت زعلتنى قوى . بقى ياراجل تشتغل فى بيع
روس الناس . لله . . (يتردد ويشير الى القصي
الملكى) وللانجليز .

الشوايش عفيفى : اكل العيش يحكم يا بدوى أفندى الا ماقلتيش
انت بتشتغل ايه دلوقت ؟

بدوى أفندى : (متردداً) أنا . أنا ت . . تاجر . بتاجر يعنى . .
أبوه تاجر .

الشوايش عفيفى : وبتاجر فى ايه كده بالصلاة على النبى . يمكن
اشترى منك حاجة . أنفعك .

بدوى أفندى : (حائراً مرتبكاً) لا دى ت . . تجارة بسيطة .

بأشتغل معاه حاكم هو راخر ابن اكابر . والاكابر

مع الاكابر ؟ ؟

بدوى افندى : اخوان !

الشاويش عفيفى : (باستحسنان) بدوى افندى ده مخه كبير قوى .

يفهمها وهى طابيرة ، ده كان فى السجن جن مصور .

ياخد كل مطلوبه بالحداقة (يضحك) نهايته . بقى

هم اتصلوا بيمين ؟ بحضرة الظابط وقالوا له عمال

المصنع عاملين شوية نقابة ودوشة . وابصر ايه .

طالبين يزودوا الاجرة . ويقتصروا وقت الشغل .

واشتركوا كمان فى مظاهرة امبارح مع الطلبة

وعايزين همتك وشهامتك يا ابو خليل حاكم هو

اسمه ابراهيم . الليوزباشى ابراهيم . مين الراجل

بتاع ابو خليل اللى يوثق فيه ويبيض وشه ؟

عفف .

بدوى افندى : عفف !

الشاويش عفيفى : (يذق صدره بارتياح) محسوبك يعنى . وعفف

بقى يدوب فى زوارق العمال . تصور انهم بكل

بخاجة عايزين يشتغلوا تسع ساعات فى اليوم .

تسع ساعات بس تقولش اولاد السلطان . المهم

انى اعرف لك مين الزعما مين الرئيس . وده

بيقول ، وده بيعيد . واطلع بكام راس ويا بخت

مين نفع واستنفع (هنيهة) لكن . لكن قطرة العين

دى تكسب كثير يا بدوى افندى ؟

بدوى افندى : والله . اهي مستورة يا شاويش عفيفى (يعود

الى تصفح الجريدة مرتبكا)

الشاويش عفيفى : ماتلنا بلاش شاويش دى . اسمع . ان كان

حالك موش ماشى . احنا اصحاب . والاصحاب

احن من الاخوات . عندي لك شغلانة كويسة .

قرب وحنك منى ..

(الشاويش عفيفى يكمل الحديث همسا فى اذن

بدوى افندى)

بدوى افندى : تعيش . تعيش يا عفيفى . خيلنا فى .. فى التجارة .

الاعمال الحرة احسن من شغل الحكومة . اسأل
مجبب .. الله . شوف . شوف الحادثة دي . اما
راجل عبيط صحيح اللي انتحر دم . اقرا ..
حدث مساء امس ان كان (ينهك كل من الشاويش
عفيفي وبدوى افندى في القراءة . بيدو مقبلا الرئيس
حنفي رئيس نقابة العمال يتوجه الى محل
السجائر . يلححه سيد فيضطرب)

الرئيس حنفى : (لياقع السجائر) يا راجل اصبحي امال . وادينا
سيجارتين يا راجل فوق . والله حا تصحى يوم
تلاقى اللي في دكانك كله طار (تسمع حشرجه
تسخر باق السجائر وهمهمته . ناشد افندى يعود
من الخارج حاملا ورقا ابيض في يده)

المعلم شهده : كمت نين يا ناشد افندى ؟
ناشد افندى : الورق خلص . قمت اشترت ورقتين . الاتماس
طلع كبير (ناشد افندى يعود للكتابة)

المعلم شهده : بداية ان شاء الله . اهو الرئيس حنفى بتاع
النقابة جاى اتا كلمته علشانك يا ناشد افندى
وحا اكلمه تانى . بس لايد تشوف لى طريقة فى
بدوى . الله . ده بيتي ياتاس . سبحان الله .
سبحان الله ..

الرئيس حنفى : (وهو يتطلع الى سيجارتين بيده) لا . لا ياعم .
انا ما باحبش السجائر دي ابدا بتقول ايه ؟ بفل .
واتا عايز الفل ليه ؟ هو اتا عايز اسد قرازة .
والا اشرب سيجارة . لا . لا

(تسمع هممة باق السجائر . تسيد يسيطر
عليه الارتباك ويذل مجهودا ضاعفا لتنبه الرئيس
حنفى الى الخطر)

سيد : (للرئيس حنفى وبذات نغمة التذاء على الطلبات)
وواحد مطبوط كمان وخليك عندك .

(الرئيس حنفى يستمر فى محادثته مع باق السجائر
وغير ملق بالا الى مجهودات سيد)

الرئيس حنفى : ياقول لك لا . واتا مالى ومال سجائر البشوات .

ايه بقرش ! برضه لا . يا راجل ايني اتين
هوليود . انا ماخليش مزاجي يتقنزع على ابد .
تعرف لو عودته النهاردة على السجائر ام فل .
بكره حايطاب ام اربعة واربعين . وبعده ام ستين
في سيعين . وليه ياعم كل ده . خلينا في الهليود .
يانقطع نفسه . يلقطع نفسنا (تسمع من جديد
همهمة باقع السجائر . وتبادل الايدي الاربع
للسجائر . الرئيس حنفى يضع سيجارة خلف اذنه
اليسرى ويغادر المحل في اتجاه المقهى وهو يشعل
السيجارة الاخرى)

الرئيس حنفى : (لباتع السجائر) نام لك بقى شوية . لاجل الملايكة
اللى كنت بتحام معاهم مايزعلوش منا .

(الرئيس حنفى يصل الى المقهى فيصافحه المعلم
شده بحرارة ويقنمه الى ناشد افندى ويتحدث
الجميع باصوات غير مسموعة . وبين حين وآخر
يشير الرئيس حنفى الى بدوى افندى)

بدوى افندى : (مستمرا في قراءة الجريدة بصوت مرتفع) ..
وسرعان ما افرغ في جوفه كمية من (هنيهة)
البقية على صفحة ..

الشاويش عفيفى : (مكمل) صفحة ستة ا

(بدوى افندى ينشغل في تقليب صفحات الجريدة .
وسيد يحاول أن ينتهز فرصة تنبيه الرئيس حنفى
الى خطر الشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى : (مستطردا) تعرف صفحة ستة دى يا بدوى
افندى .

أهو أنا انكتبت فيها الشهر اللى قبل اللى مات .
أنا واليوزباشى أبو خليل في حقة واحدة . هو
موق . وأنا تحته بشوية . قاعد متسلطن على
مسطر لوحدى . عفيفى أحمد عفيفى . أصلهم
نشروا كل اللى اترقوا . واسم محسوبك جه لرق
في اعلان صابون لوكس . مرسومة فيه حورية
زى القمر .

بدوى أفندى : مالك واقف موش على بعضك يا سيد ؟ !
(سيد يلتفت نظر بدوى أفندى صامتا الى وجود
الرئيس حنفى فيصاب هو ايضا بالاضطراب .
الرئيس يترك المعلم شهده ويتجه ناحية بدوى
أفندى والشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى: تعرف ان مرأتى عاينه الجرنال تحت مرتبة
السريـر لغاية ثلوقت ، بس خزقت عين الحورية .
عقول النسوان صغيرة زى ما انت عارف .

الرئيس حنفى : السلام عليكم .
بدوى أفندى : (فى وقت واحد) السلام عليكم ورحمة الله
والشاويش عفيفى وبركاته .
وسيد :

(الرئيس حنفى يسحب كرسيه ويجلس بجانب
الشاويش عفيفى ، يزداد اضطراب بدوى أفندى
وسيد)

الشاويش عفيفى: اهلا وسهلا . موش تعرفونا بالناس الطيبين
(للرئيس حنفى) محسوبك عفيفى . صاحب بدوى
أفندى الروح بالروح .

الرئيس حنفى : يا الف مرحب . بدوى أفندى ده عزيز علينا قوى .
وأصحابه يبقوا أصحابنا على طول . ويزيدونا
شرف وعلو مقام .

الشاويش عفيفى: الله يحفظك . وحضرتك تاجر برضه ؟
الرئيس حنفى : تاجر ! لا انا رئيس ..

بدوى أفندى : (مقاطعا فى اضطراب) حاشرب ايه يا رئيس
حنفى . شأى ؟ ! طبعا شأى . شأى صميدى
(يرسل ضحكات مقتضبة)

الشاويش عفيفى: وحضرتك رئيس ايه بقى بالصلاة على النبى ؟
الرئيس حنفى : يا سيدى والله هم اللى عملونى رئيس . اصل
الحكاية انه ..

سيد : (مقاطعا) الشأى بالانعناع يا رئيس حنفى . موش
كده .

(متاديا) واخذ شاي وتغتمعه على الآخر .
بدوى افندى : (محاولا تغيير لغة الحديث) تعرفوا ان الجو
النهارة حر .. حر تلم .
الرئيس حنفى : حر ! بتقول الدنيا حر . يا بدوى افندى انت
ساعتك تطلع لنا بكلام وحاجات غريبة قوي .
فين الحر ؟

(للشاويش عفيفى) انت حاسس بحر يا .. يا ..
بدوى افندى : عفيفى .. الشا ..

الشاويش عفيفى : (مقاطعا في سرعة) المعلم عفيفى . المعلم ..
الرئيس حنفى : (مكلا حديثه) يا معلم عفيفى . حقه الدنيا حر ؟
الشاويش عفيفى : ابدًا . الدنيا فل خالص . من حق احنا لسه
ماتشرفناش

الرئيس حنفى : حاقول لك بنس عايز منك خدمة يا معلم عفيفى .
مادام فيه صحوية كده بينك وبين بدوى افندى .
اتوسط لنا عنده .

الشاويش عفيفى : يا سلام . الأمر .
(سيد يحضر الشاي ويضعه امام الرئيس
حنفى)

الرئيس حنفى : يا سيدى انا عندي شغلانة كويسة لبدوى افندى .
وهو راجل يستحقها وقدها وقودوها .
الشاويش عفيفى : ادام داخله في الكار بتاغه ومريجه . يبقى
خلاص .

الرئيس حنفى : (مستظردا في صوت خافت) تعرف ان ناشد
افندى ده بيجرى وراها . لكن انا وزميلي كلتهم
عايزين بدوى افندى . وادينا من اسبوع ..
اسبوع ! من عشرة ايام وحياتك واحنا نلح عليه .
وهو ولا هنا :

سيد : (بعصبية) الشاي ابو نعناع اهو . اهو يا رئيس
حنفى اثريه قبل ما يبرد .

الرئيس حنفى : الله . جرى لك ايه يا سيد . ما انا شايف الشاي
قدامى يا جدع (للشاويش عفيفى) اهو زميلي

جاين هنا دلوقتى . حاكم احنا بنيجى هنا في
قهوة الملوك لغاية مئلاقي مكان . واصل الحكاية
كلها جديدة ملبطهاش كام شهر .

الشاويش عفيفى : مكان ايه يا ريس حنفى . انا موثى فسامم
حاجتن تخلق .. تصدك دكان يعنى ؟

الريس حنفى : دكان ! دكان ايه ؟ مكان متسع . اصل المكان مهم
جدا من غيره ما نعرمش نشغل ابدا . هو اللي
يجمعنا ويرستقنا (بدوى افندى) انت من راى
والا لا .. يا بدوى افندى .

بدوى افندى : طبعا . طبعا . بس يعنى عايز اقول يعنى انه ..

(ام خليل تفتح القافذة وتطل براسها . بيدو خليل
في الحارة متجها نحو الدكاكين) .

ام خليل : هت السمن نباتي اصلى باواد .. والا ارجحك
بيه .. عدم المؤاخذه ياسى بدوى افندى . ياترى
اقدر اعرف الساعة كام ؟

بدوى افندى : (ناظرا لساعة الريس حنفى) الساعة .. الساعة
يا ستى حداش (المعلم شهده ينهض وهو ممسكا
بساعته الذهبية)

المعلم شهده : حداش وسبع دقائق بالظبط . موثى كده ياتاشد
افندى . اصل ساعته ماشية على ساعة القصر
دقيقة بدقيقة .

(ناشد افندى يحرك راسه مؤيدا للمعلم شهده .
الشاويش عفيفى ينهض مودعا في عجلة)

الشاويش عفيفى : حداش ! الوقت ده حرامى صحيح . بيسرق
البنى آدم . سلامو عليكم . اما الحق اروح
المصنع .

الريس حنفى : (باستفسار) المصنع ! تعمل ايه في المصنع يا معلم
عفيفى . ما تأخذنيش في ده سؤال . حاكم انا ..

بدوى افندى : (مقاطعا في حدة) انت ايه يا اخي ؟ ماتعلتش
الراجل عن شغله (للشاويش عفيفى) مع
السلامة . مع السلامة

(الشاويش عفيفي يغادر المقهى محيا . سيد
يهمس في آذن الرئيس حنفي بكلمات فتبدو على
وجهه تعبيرات الجزع)

الرئيس حنفي : بوليس ! .. يتأهز أغبر ومطين . دا أنا كنت
حا أئذب حتة دين دبة .

(سيد يعود الى المهرس في آذن الرئيس حنفي)
أم خليل : على فكرة ياسي بدوى أفندى . ماتتعبش نفسك
علشان ورق العرايض أنا عندي شوية ورق من
النوبة اللي فاتت . بتقول الساعة كام ؟

بدوى أفندى : هدأش .
المعلم شهدة : شاف يا ناشد أفندى سامح . بتكيدنى . دا أنا
لازم أطرده لها .. استنى (يسبح) سبحانه الله .
سبحان الله .

ميسيد : (مواصلا حديثه الذى بدأ همسا مع الرئيس
حنفي)

موش مصدقنى اسأل بدوى أفندى .
بدوى أفندى : (مؤيدا) بخمسة جنيه . الراس بخمسة جنيهه
أم خليل : اسبيك بعافية بقا ياسي بدوى أفندى . لاجل
الحق أخلص الهدوم السوداء .

بدوى أفندى : (في امتعاض) السوداء !
أم خليل : يقطعنى . بعد الشر عنك وعن الهدوم السوداء
ألف مرة . أصل الحكاية راجل عجوز . كان عمدة
قد الدنيا ويموت بقاله كام يوم .

بدوى أفندى : بالقطاعى يعنى !
أم خليل : (ضاحكة) بالقطاعى ! الله بجازيك ياسي بدوى
أفندى ضحكتنى . قصدى يعنى أهله مستنيين

بعيد عنك وعن احبابك موته النهارده . بكره .
النهارده . بكره . حالته خطر بعيد عنك . فبنته
طلبت منى أخيط لها فستانين سود لاجل تبقى
مستعدة . ناقصين على تشاطيب . عايزة أخطف
رجلى النهاردة على العصر اوديهم وانتهى (يظهر
خليل عائدا بالسمن) ما تهديا واد شويه .. انت

ماشي على تشرب بيض ! اطلع ورينى اللي جيته .
افوتك بعافية يا سي بدوى افندى . . ياواد .
(أم خليل تغيب من التافذة)

بدوى افندى : الله يعافيك (لاريس حنفي) انت ايه يا أخى .
كنت بالغ راديو . نازل كلام في كلام في كلام .
الرئيس حنفي : أعمل ايه ما هو قال لي انه صاحبك . يا ستار ده
راجل ناعم بشكل . تعبان . تعرف لو كان فضل
شوية كمان ؟ كان قشقتش مجلس الإدارة كله .
حاكم الزملا جايين هنا دلوقت . بدوى افندى !
بدوى افندى : نعم .

الرئيس حنفي : يا بدوى افندى مد لنا ايدك بقى وتقول يا معين .
عايزين واحد زيك نور ولمان شهامة ورجولية
يمسك لنا السكرتارية . سكرتارية النقابة . تعرف
ان المعلم شهده بقى له يومين يزن على ودانى
علشان ناخذ ناشد افندى (هنيهة) أما ابليس
ابن ابليس صحيح . المعلم عفيفى ؟ !

سيد : شفت زغرته لبدوى افندى لما جه يقول لك
الشا . . . الشاويش عفيفى .

الرئيس حنفي : ماخدتش بالي والله يا سيد . خمسة جنيه الراس !
ياها ارحمى البنى آدم في البلد دي . ده راس
الخروف بقت بعشرة جنيه .

(يتوافد بعض العمال على المقهى . يتبادلون مع
الحاضرين التحيات بالأيدي والبسمات) .

الرئيس حنفي : بدوى . سيد . أنا موش عارف أقول لكم ايه على
المعروف ده . الزملا أهم جم أهم . . أما نقعد
مع بعض شوية أقول لهم على الحكاية ونمشي على
طول . . قبل ما يهوب الشاويش عفيفى تانى
(يهم بالسير ولكنه يتوقف وهو واضعا يده على
كتف بدوى افندى) . وحياة غلاوة الحبايب عندك
يا بدوى افندى لتفكر بجد معنا أنا تارك لك
يومين تلاته . وان شاء الله تكون قسمتنا مع
بعض (بغض) تعرف المنشور اللي كتبناه سواك

اللجنة وافقت عليه كله . بالحرف .
 (الرئيس حنفى يتجه الى زملائه فيجلسون حول
 المناضد مجتمعين وهم منصفين لحدث غير مسموع
 وان بنت آثار خطورته وأهميته على وجوه العمال
 وحركاتهم ونظراتهم) .

سيد : (وهو يخرج من جيبه قطعاً نقية) خليك انت
 تليم كده مبلط في الخط لفاية ما المعلم يلهم
 منك ام خليل . وناشد افندى يلطش شغلانة
 النقبية . اتفضل أدى تلاته تعريفة . وتلاته
 تعريفة تمن الشاى . ييقوا تلاتة صاغ . كل اللي
 خر من ايد الدخاخذى . خليك كده نازل بيع في
 اعصابك ، واياك ودموع عينك لفاية ما تدوب
 حقة بحتة .

بدوى افندى : سيد ! رجعنا للاسطوانة من تاتى . هو انا ناقصك
 يا سيد . صباحية ايه دى المقتدلة . نقابة ايه
 يا ابن الحلال انت موش شايف تعابين الحكومة
 اللي مسرحينهم ورا روس الجدعان . عايزنى
 اخش في الحديد تاتى . كفاية سنتين . السنة
 بعشرة . (ينشر الصحيفة امامه في عصبية)
 لايعام . خلينا في تجارتنا . لا ريس ولا شريك ولا
 حكومة ولا عهدة ولا عفيى الدبعة بسيجارة
 بلقمة .. بقرش . اهى ماشية . وريك بيعدلها .
 وانا راضى بقليلى (بعد صارم) يا سيد اجدانا
 قالوا في الامثال القناعة كنز لا يفنى .

سيد : طبعا لا تفنى . لكن ماهياش كنز . دى بلوه .
 دى .. دى خنوعية . (هنيهة) استغفر الله .
 خلّيت الواحد كتر يا شيخ . استغفر الله . استغفر
 الله . بس يعنى القناعة دى (لحظة تردد) والا
 بلاش ..

احد الرواد : حسابك يا سيد
سيد : حاضر . جاى ..

بدوى أفندى : أيوه بلاش كمر . وروح شوف لكل ميشك روح
(ينظر الى ساعة سيد وهي في يده) يا خبر !
الساعة قريت على حداثر ونص ولسه ماعرفتش
حاصل ايه النهاردة . (بدوى أفندى يقلب
صفحات الجريدة ويستقر على أحداها . سيد
يفادره قانطا . بدوى أفندى يحدث نفسه وهو
يطالع الجريدة)

بدوى أفندى : أيوه يا سيدى . وما سيدك الا انا . عندك .
عندك . ايه الكلمة دى ؟ يا خالق الكون . حروف
الجرنال بقت نهم . كل حاجة اتخفست . الرغبة
صغر والقرش بقى يادوب يجيب بصلة . والناس .
والناس مقولها طارت منها . . . الدخاخنى ده
نصاب . عشر سجائر بتلات قروش ؟ ! ده انا دى
ساح فيهم (يشير الى رأسه) نهايته . ايه (يقرأ
في صوت رتيب) لبت نداء ربها أمس سائلة المجد
والشرف وربة الجود والكرم حرم المرحوم (يتوقف
عن القراءة) المرحوم كمان ! الله وانا مالى ومال
وجع القلب ده . اشغل مع النسيوان ؟ ! والله
اهو ده اللي كان ناقصك يا بدوى .
(بدوى أفندى يحرك رأسه فجأة فيقع عيناه على
هيون المعلم شهده وناشد أفندى ، معلقة
فيه)

بدوى أفندى : يا مخيث ! بقى دى عيون بنى آدمين . أما حكاية .
مالهم متصلبين كده . طيب . اتصلب لهم انت
كمان . . هه

(بدوى أفندى يسدد نظرات طويلة الى المعلم
شهده وناشد أفندى فيضطربان ويجفل عيونهما
مرات . ناشد أفندى يحاول اتفاد الموقف بقول
شئ للمعلم شهده بصوت عال)
ناشد أفندى : وتعرف بقى الالتماس الجديذ اللي كتبته ده .

حاضيه أنا ومحمد أفندي القط . ويترفع على
طول للوزير . الوزير راسا .

بدوى أفندي : (مقلدا لصوت ناشد أفندي وهو يشرع في قراءة
الصحيفة من جديد) الوزير راسا ! ياسلام .
من جناب ناشد أفندي الكهنة أبو شعير مسبب
صاحب المعلم شهده أبو سبحة فالصو للوزير .
للوزير راسا . يا . . يا خالق الكون . ده شاب
صغير . لا حول الله . .

(يتفق في الجريدة) شوف بيضحك في الصورة
إزاي ولا وأخذ خوانه ويبجي الموت ويروح خاطفك
ياسنى . . عمر . . عمر التقيب المدرس بمدرسة
شبرا الابتدائية (متأوها) دنيا !

سعيد : مالها الدنيا يا أخ ؟

بدوى أفندي : فانية يا سيد . غداره . شوف غمك ناشد أفندي
خلل فيها قد ايه ؟ شوف بسلامته وبسلامتهم
والشوايش عقيسى مبرطعين فيها إزاي يمين
وشمال وشوف الزهرة دى اللى انقطعت قبل
أوانها . (يشير إلى الصحيفة في اسى) وتقول لى
مالها الدنيا . صحيح مالها ؟ !

سعيد : لا حول الله . ده بتاع اثنين وعشرين سنة بالكثير .
لكن قل لى مكتوب حاجة في الجرنال عن هدم
بيوت الحنة لأجل السكة الجديدة السراية بسلامته
(يشير إلى القصر)

بدوى أفندي : وانت صعبان عليك ايه يا أخى . مليهدوا ان
شالاه بيوت العالم كلها . حد شريكه . البلد
وملكه .

سعيد : صعبان على القهوة اللى متاويانا .

بدوى أفندي : يا أخى . ربك يعاها . اضربها طرمة

سعيد : وتكون قديمة ! لكن ياترى هو متجوز يا بدوى
أفندي ؟

بدوى أفندي : مين ؟

سعيد : الشاب اللى صورته في الجرنال ده .

بدوى افندى : اه . ! موش باين فى النعى يا سيد (بعد برهة)

مؤكد لا . تعرف ليه ؟ مايفيش والد فلان وفلان .
موجود ابن المرجوم على التقيب بس . (يشمى
الى موضع من الجريدة) ده اللى تلاقيه متجوز
عشرة بالقليل .. عمدة ياعم شوف متصابى ازاي
ومرى شنبليت بينوا عليها عمارة

سيد : تعرف ان الشنب بيدى قيمة للراجل منا . لكن
عمدة ايه ده ؟

بدوى افندى : ده يا سيدى عمدة بلد فى الغربية .. الشيخ حامد

الملا (قارئاً بمهل) روعت الغربية أمس بوفاة رجل
البر والتقوى ، صاحب الجود والكرم ، مريد
عائلة الملا .. يعنى رجالهم الكبير .. ده تلاقيه
سليب صقايح ذهب .

سيد : (فى سخرية) طيب ماتلحق تروح وتكبش .

بدوى افندى : ياى سيد بلاش نقورة . اسمع . الشغلانة دى .

أنا عمرى ملحا اتبطر عليها ابدًا . حالروح ياخويا
حالروح . بس لسه بانكر اشتغل مع مين . ماهى
موش سهلة زى ما أنت فاجر . ومع الشباب ، والا
مع العمدة ؟ ! الحقيقة العمدة باين عليه غنى
قوى . لكن .. حاجة تجنن صحيح ..

سيد : (مقاطعاً) ماتشوف لك شريك وتشتغوا مع

الأتنين .

بدوى افندى : (غاضباً) سيد ! غال الله ولا غالك . شريك !

أنا اشتغل مع شريك . أنا اعرف حد بالشغلانة .
الى اتحدفت على من باب السما علشان يشغطها
منى . أنت بتهزر والا ايه . لا يا سيد بلاش هزار
فى المسألة دى . كله كوم وتجارة الدموع دى كوم .
أنا بس صاحبيها فى الدنيا دى كلها اوعى لسانك .
يفلت منك هنا والا هنا . اعمل معروف يا سيد .
(هنيهة) شريك ا . لا ياعم أنا أضحى بواحد .
بناقص واحد . بس مين يا بدوى .. مين يا بدوى ..
الشباب والا العمدة مين ، مين يا بدوى .. (سيد

يسيد
بدوى أفندى : هاجر بدوى أفندى ثلثية لنداء أحد رواد المقهى .
بدوى أفندى مستمرا في الحديث الى ذاته)
: حاضر . جاى .

بدوى أفندى : مين يا بدوى ؟ الشاب .. بس العمدة أغنى .
أيوه أغنى . لكن دكه شباب . وحياته غالية على
جماعته أكثر من العمدة . يصدقوا كل حكاية
بسرعة وأيديهم أحن . حاجة تحير . يعنى كان
لأزم يموتوا الاثنين في يوم واحد . استغفر الله .
الواحد كفر .. أيوه . (هنيهة) أحسن شيء ان
الواحد يستخير الله .
(بدوى أفندى يخرج من جيبه قرشا)

بدوى أفندى : (مستطردا) الملك للشباب . لا لا . الملك للعمدة .
والكتابة للشباب .. هه .
(بدوى أفندى يدير القرش على المنضدة ثم يكتمه
براحة يده ويرفعها عنه ببطء فيبدو عليه شيء من
عظم الرضا) .

بدوى أفندى : (مستطردا) اعوذ بالله . الملك . العمدة .
(يرتفع صوت الرئيس حنفي محدثا زملاءه وهم
شارعين في مغادرة المقهى) .

الرئيس حنفي : (وهو يتحدث حتى يتلانى صوته) يا زملاء .
النقابة موش بسن هى اللي في خطر . دى البلد
كلها في خطر من هنا ورايح لأبد نشتمل كلنا يد
واحدة .. ياالله بينا يا أخوانا .

بدوى أفندى : (ساهما) الملك مع العمدة . لا . الاسخارة دى
ماتتفعش . اتخطبت .. أيوه ! نعملها مع الراجل
المهخع اللي جاى . يتقلل من هناك دمه .. اذا
جه القهوة وقعد ناحيتى أروح للشباب . واذا ..
قعد ناحية أبو شعمر مسيسب وأبو سبعة فالصو
أروح للعمدة . وتبقى حكايته تتدبر أيوه . هه
هه ...

(يظهر في الحارة رجل عجوز يتكئ على عصا ويتجه نحو المقهى . يترث قليلا مستطلعا للرواد ثم يتردد في سيره . وأخيرا يتجه نحو ناشد أفندي والمعلم شهده . بدوى أفندي يتتبع قلعا خطوات الرجل العجوز) .

ناشد أفندي : (قائما مرحبا بالقادم) اهلا . اهلا . محمد أفندي . تصدق بالرب الالتماس طلع مزهزه جدا . حايعجبك خالص . اتفضل . يا معلم . . محمد أفندي القط ريس قلم العقود . زميلي . تصدق بالرب يا معلم كان بيمر بين ايديه مية . . ميتين كونتراتو في اليوم بالآف الجنيهات .

بدوى أفندي : يا خالق الكون ! العمة . العمة . .

(بدوى أفندي ينهض مفسادرا المقهى عبوسا غاضبا) . (المعلم شهده يقدم كرسيه لمحمد أفندي القط ويساعده على الجلوس عليه)

المعلم شهده : انعم وأكرم يا محمد أفندي . نورت القهوة (هامسا لناشد أفندي) ماتسأله لنا عن كونتراتو بدوى أفندي أنا لازم أعزله . . تصدق بالله . .

ستار

الفصل الثانى



الزمان — مساء ذات اليوم

الكان — سرادق للمزاء بلحد شوارع القاهرة . غير مستوفى .
تضيئه الكهرباء فى الصنر منه المسابل للجمهور اصطفت كراسى
مذهبة يحثها رجال تنقلهم الاناقة والوقار . فى حين يشغل الكراسى
الخيزران المنتشرة ببقية السرادق رجال أقل منزلة . شيخ مقرب
يتربع مقعدا عاليا وسط الكراسى المذهبة . فى الجانب الأيمن من
السرادق باب يقطعه المعزون داخليين اليه وخارجين منه . أما الجزء
الخالى من الشارع فهو الرصيف الذى ينتصب على قمته — فى مقدمة
المسرح — عمود نور .

المازل الحديثة تحيط بالسرادق من كل جانب . يتميز منها القزل
المواجه للجمهور . أغلب غرفة مضادة . تتسع به غرفة ذات شرفة
مطلّة على السرادق . بين فيها من وقت لآخر نساء هزينات متشحات
بالبلايس السوداء .

السرادق فى حركة دائمة . بين حين وحين تدور على الحاضرين
القهوة والسجائر لتمايل رؤوس المعزين مع ترتيل المقرئ آيات
القرآن والسنتهم تشبك فى أحاديث هامة) .

المقرئ : (مواصلا لقرئته) .. « ولو بسط الله الرزق
 لعباده لبغوا فى الأرض . ولكن ينزل بقدر مايشاء »
أنه بعباده خير بصير » .

أصوات : الله . الله .

أحد المعزين : حكمته » .

المقرئ : « وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما انتظوا . وينشر
 رحمته ، وهو الولى الحميد » .

أحد المعزين : جل جلاله .

المقرئ : صدق الله العظيم » .

أصوات : أحسنت يا سيدنا الشيخ . أحسنت .
المقرئ : (وهو يحيى المعزين بيده) الله يكرمك . الله يخليك .

(يتحرك بعض المعزين في الانصراف . وهم يشدون على يد ابن المتوفى الواقف على باب السرايق .
تسمع رويدا رويدا همهمات حزينة صادرة من النساء اللاتي يشغلن الغرفة المضاءة بالمنزل الواقع بصدر المسرح يرددن كلمات بكائية وراء « معدة ») .

صوت المعدده : لأروح الجوامع واسالك يا خطيب .

أصوات النساء : يا خطيب

صوت المعدده : أنهو بنات تجعد بلا أخ شجيج .

أصوات النساء : أخ شجيج .

صوت المعدده : لأروح للجوامع واسأل العلما .

أصوات النساء : العلما .

صوت المعدده : أنهو بنات تجعد بلا شججا .

أصوات النساء : بلا شججا .

(يسمع فجأة في خارج السرايق نافذة تفتح بشدة . سيدة تصرخ . صوت محرك سيارة يرتفع في جلبة ثم تتحرك فتخف جليتها شيئا فشيئا)

صوت : (صراخ سيدة) ابني . ابني .

(السرايق يصيبه الهرج . ويسرع بعض المعزين الى الخارج مستطعين الأهر) .

المعزى رقم ١ : هو المرحوم تارك أم عايشة . والا ايه ؟

المعزى رقم ٢ : أم ادى تبلى لازم عايشة محنطة من أيام قدام المصريين .

(يعود المعزون الذين كانوا قد خرجوا للاستطلاع يقول أحدهم وقد لمح في عيون الجالسين

تساؤلا) .

أحد المعزين : ده البوليس قابض على طالب عنده منشورات ضد التبليغ . (يظهر التأثير على وجوه المعزين)

المعزى رقم ٢ : والله لا يقبضوا على كل الطلبة في البلد . ماعدا

لهم عيش هنا .. هم ودلائلهم .

(فترة سكون وهمس بين المعزين . يدخل الى السراقى الاستاذ سليم المحامى يشد على يد ابن المتوفى ثم يتوجه الى مقدمة السراقى حيث يجلس وسط بعض المعزين بعد أن يتبادلوا اياهم تحيات تفصح عن سابق معرفة بينه وبينهم) .

المعزى ١ : دايبا متأخر يا استاذ سليم .

آخر ٢ : بقى تبقى محامى المرحوم وماتمشيش في جنازته !

الاستاذ سليم : مرحوم ايه يا سعادة البيه . ده لهف من الدنيا على الاقل ثلاثين سنة زيادة عن عمره .

المعزى ٣ : يا راجل . لكل اجل كتاب .

الاستاذ سليم : (مقتدا) ليوه صحيح . لكل اجل كتاب .

النهاردة بطوله ، والله يا اخوان قضيتيه جنب زميل .. محامى برضه .. مسكين ابنه طالب في الجامعة بتاع تسعناشر عشرين سنة . انتقل في مظاهرة امبارح .

المعزى ١ : بتاعه ميدان الاسماعلية . ياسلام دى البلد كانت

مشعللة نار . عمال وطلبة . واللى بطرابيش . واللى بعمم . واللى حافى . اولاد صغرين . والله اولاد بتوع عشرة واتناشر سسنة . مالحقوش يينسبوا للدنيا .. كان الرصاص يفجر الدم من جنتهم وهم بهتفون الجلاء .. الجلاء ..

المعزى ٢ : يا هو علشان كده ياسيدى الحكومة والانجليز

نازلين انتقام واعتقال وسجن في الناس .

المعزى ٣ : دول بيقولوا انهم موش عارفين يمسكوا لجنة

الطلبة والعمال اللى عملت المظاهرة (بحماس) دول عيال جذعان صحيح .

المعزى ١ : ده اتا سمعت ان الحكومة منعش اهالى الشهداء

من تشييع جنازتهم . خايفين لتقلب مظاهرات .

الاستاذ سليم : **والله مهنا عملوا . الشعب مفتوح خالص .**
 ووعية بقى ستة على ستة . والبلد زى ماتكون
 قامة على بركان . بكره . ينفجر ويطلع بالانجليز
 وحكومة الانجليز . و . . (يفتت خوله قبل أن
 يستطرد) وبسلامته كمان . لكن . لكن ايه ده
 كله . انوار وكراسى مدهبه وصوانى قد القصر .
 طيب والله تلاقى المرحوم ماعمل الزيتة دى كلها
 يوم فرحه .

المعزى ٣ : يا راجل . ارحم الاموات . هو لسناك ده
 مايرحمش حى ولا ميت .

الاستاذ سليم : ميت ! طيب احلف لك بياه انه لو كان يعرف
 ان ابنه (يشير الى الشخص الواقف بجانب
 السراى) يتلقى العزاء (حاييعزق الفلوس دى
 على روحه كان حرن وملامتش .
 (علامات استنكار مشوية بالسخرية والضحك
 المكتوم)

المعزى ٢ : لا . ده انت يظهر كنت زينا . ما عندكش فكرة
 صحيحة من المرحوم .

الاستاذ سليم : فكرة صحيحة ! انتم بتتكلموا عن انهى مرحوم .
 موش العمدة ؟ !

المعزى ١ : يا استاذ سليم . هو انت فاكنا فى المحكمة .
 حاتلف بقولنا . طبعا العمدة .

الاستاذ سليم : امال فكرة صحيحة ايه . طيب والله العظيم لو
 كان فيه طريقة انه يعرف مطرح ماراح بالصيوان
 المنور ده والا . . . المصاريف دى كلها كان
 يستائن من عزرائيل ساعتين . يلطش اولاده
 قلمين ويلم فلوسه ويجدها معاها الآخرة .
المعزى ٢ : اعوذ بالله .

الاستاذ سليم : (مواصلا الحديث) بقى الراجل اللى كانت جفته
 تقضل على جسمه بالسنتين لغاية ماتدوب حته
 حته . وهو رايع جاى من البنك يخزن فلوس

ويشتري أرض . الرجل الذى لما طلبوا منه فى
البلد نص فدان علشان المدرسة الجديدة ...

المعزى ١ : (مقاطعا) الله يرحمه مات عن ربعية فدان
بالتليل .

الاستاذ سليم : (مستطردا) كل الذى طلبوه نص فدان وحياتك .
راج متنازل عن العمودية . وطفش من البلد
بحالها (بعد توقف برهة) طيب والله العظيم
أولاده ما عملوا الزيتة دى الا علشان يفرجوا
عن انفسهم بعد العيشة الضنك التى كان
دافنهم فيها .

المعزى ٢ : لا . انت بتظلم الرجل .

الاستاذ سليم : اظلمه !

المعزى ٢ : احنا برضه كنا ظالمينه زيك . وحاسبينه بخيل .
الميه ماتخرش من ايده .

الاستاذ سليم : بخيل ! ده البخل الذى كان ربنا حايتلى به الشعب
المصرى كله جميعه وصبه فى الشيخ حامد الملا
(بعد تردد) الله يرحمه بقى .

المعزى ١ : (محتجا) لا . لا . اسمعى بس يا استاذسليم .

اصل المسألة (يتوقف المعزى عن الحديث بسبب
مرور خادم السراق بالقهوة على الاستاذ سليم
الذى يمتنع بداءة ولكنه بعد برهة يغير رايه .
ويتناول فنان القهوة بحماس وعصبية يدهشان
الخادم والمعزين . وما أن يتحرك الخادم بعيدا
حتى ينطلق الاستاذ سليم فى حديث من يؤسد
موقفا اتخذه) .

الاستاذ سليم : عندا فيه ا والله انا ماحب قهوة المياتم . لكن
اهو عندا فى المرحوم . تصوروا انه مأكاتش
يرضى يقابل المستاجرين فى بيته علشان
ما يضطرش يقدم لهم قهوة او شاي . فكان
دائما ايدا يقابلهم على قهوة المحطة ...

المعزى ١ : (مقاطعا) طيب ماهو برضه فى القهوة مضطر
انه ...

الاستاذ سليم : (مستطردا) فى يوم ياسيدى كنت مسافر اترافع
فى تضية فى طنطا وحصل تأخير فى ميعاد قيام
القطر . فقلت اروح اقعد على قهوة المحطة
اشرب لى فنجان قهوة . وكنت فعلا مصدع
ومتقريف . وفى حاجة لفنجان قهوة على الريحه
هضبط دماغى . فلقيت الشيخ الملا قاعد يبرم
فى شنبيه . والحاجة الوحيده لاجل الحق -
الى كان المرحوم ما يبخش عليها ايدا مسالة
تبريم شنباته . كان يصرف عليها ولا عشرة جنيه
فى الشهر ، زيت وكريم وحلاقة . هه . المهم .
نادى على الشيخ الملا وقال لى ابن حلال .
عاوزك فى حكاية مهمة . وسقف جه الجرسون
وطلب لى واحد قهوة ...

المعزى ٢ : (مقاطعا) طيب امال ايه بقى !

الاستاذ سليم : (مستطردا) طحك على تسويه قعد يستشترى
فى اشكال له مع المستاجرين . مجانا طبعاً . وجه
واحنا قاعدين تلاته مستاجرين . سقف برضه
وطلب لهم قهوة . ونستى يا افندم ان القهوة
تيجى . ايدا . وكاننا قاعدين فى صحراء .
والجرسون رايع جاى يجيب قهوة هنا وقهوة
هناك ولا كاننا احنا موجودين . وجه ميعاد
القطر قمت من غير ماتيجى القهوة .

المعزى ٢ : طيب وذنوب المرحوم ايه فى الحكاية دى ؟ !

الاستاذ سليم : (فى سخرية) عرفت ياسيدى بعمدين انه متق
مع الجارسون يدبيله قرشين بقشيش على اساس
انه مهمأ طلب منه قهوة لضيوف تحل عليه يقول
حاضر ويصهين على الطلب وما يجيبوش .
(يتبادل المعزون نظرات باسمه ويندخل خلال
فلك الى السراقى شخص غريب الهيئة يرتدى

سروالا واسعا ويده مسبحة طويلة . وفوق
رأسه عمامة خضراء كبيرة يبين منها خصلات
من الشعر الأحمر) .

ذوالعمامة الخضراء: (في تساؤل عام) هل هذا مائم المرحوم الشيخ
حامد ؟

أصوات متفرقة : أيوه . هو .

(ذو العمامة الخضراء يرسل نظرات في أرجاء
السادق ضامنا ثم يختار مكانا يتجه إليه في سكون
ووقار . وهو يحرك مسبحته ويجلس في هدوء
ثم يرفع رأسه إلى السماء برهة) .

ذوالعمامة الخضراء: (في صوت منغم) يا رحيم أرحم عبالك
الصالحين .

(يغود ذو العمامة إلى وضعه فيطرق برأسه
إلى الأرض وحيات مسبحته تتحرك بين أصابعه
في صمت . يهرع إليه ابن المتوفى وبعض المعزين
يستفسرون عن شخصيته . ذو العمامة لا يتحرك
ولا يجيب ، ويظل على صمته التام فيبتدد الجميع
من حوله ذاهلين) .

المعزى ٣ : يكون مين ده ؟

الاستاذ سليم : حايكون مين يعنى ؟ عفریت بخل المرحوم ؟

المعزى ١ : يا راجل حرام عليك . انا كنت عايز أقول لك

(يحاول الاستاذ سليم مقاطعته ولكنه يصر على
مواصلة حديثه) يا أخى اسمعنى امال . هو
ملقيش طريقة أبدا تخلى الحامى يسمع وما
يتكلمش . ياسيدى احنا كنا برضه زيك فاكربين
المرحوم بخيل لغاية ماشقنا النهاردة الراجل
الللى اسمه .. اسمه ..

المعزى ٢ : بدوى أفندى ..

المعزى ١ : تمام . بدوى أفندى . ده يكى على النعش زى

الأطفال تمام .



الاستاذ سليم : ويكون مين بدوى افندى ده ياسيدى (وكان الاسم يثير ذاكرته) بدوى !

المعزى ١ : راجل غلبان عنده ثلاث عيال (متلفنا حوله) هو راح فين ؟ كان قاعد هنا من شوية . اهو ابن المرحوم جاي الناحية دى . اها نساله . (يتجه ابن المرحوم ناحية الاستاذ سليم ، وهو بيدى بيديه حركات الشكر للمعزين . يستوقفه احدهم) .

المعزى ١ : هو بدوى افندى راح فين ؟
ابن المرحوم : بدوى افندى ، ده راجل مسكين صحيح . هو دلوقت جوه فى البيت بيستريح ويباكل لقمة . مسكين . شفت كان عامل فى روحه ايه . والله ولا واحد منا . تصور اننا ماكناش نعرف عنه حاجه ابدا قبل النهارده .

الاستاذ سليم : (بدھشة مصطنعة) ياسلام .
(ابن المرحوم يميل ناحية الاستاذ سليم ويشرع فى حديث يخفت شيئا فشيئا) .
ابن المرحوم : اصل بدوى افندى ده ياسيدى كان ..

(صوت ابن المرحوم لا يسمع ، وعلامات الانفعال بالحديث تبدو على وجوه السامعين . تخرج من بيت المتوفى المضاء سيّدة فى ملاءة سوداء الى الشارع . وتسرع فى ذات الوقت الى الشرفة فتاة شابة بملابس سوداء تنادى على السيّدة فى حرص) .

الشيابة : يا ام خليل . يا ام خليل ..
(ام خليل تقف عند عمود التور ، وهى تفصح عن وجهها) .

ام خليل سميرة : نعم ياستى سميرة .
: تعالى والنبي خمس دقائق بس . احسن نسيت اقولك على فستان تخطيه لى بسمرة .. تعالى .

(ام خليل تعود الى المنزل من جديد . وقريب

الباب تفاجيء بدوى افندى خارجا منه . وجهه
منتفخ وعيناه محمرتان . أم خليل تتشبه وتخبط
صدرها براحة يدها) .

أم خليل

: بسم الله الرحمن الرحيم . سى بدوى افندى !
ايه اللى جابك هنا (بدوى افندى يصعق للمفاجأة
ولا يعرف ماذا يفعل . يلتفت يمينا ويسرة لسم
يجذب أم خليل بعيدا عن المنزل والسرادق ويقف
معها بجانب عمود النور فيكشف الضوء عن حالة
وجهه) .

أم خليل

: يا ندامتى . الشر بره ويعيد ياسى بدوى افندى .
مالك كفى الشر . مالك وشك منفوخ كده زى
القربة . وعينيك . . عينيك زى الدم . من ايه
ده يا سى بدوى افندى . مش كفاية اللى حصل
لراسك فى الشغل امبارح . ماتقول لى من ايه
ده ؟

بدوى افندى

: (بضيق وحيرة) من . . من المرحوم .
المرحوم ! العمدة . . انت تعرفه ؟

أم خليل

: ياخالق الكون (بعد تردد) ده كان صديقى الروح
بالروح . اصله كان . . قصدى يعنى . . اصله
كان من زيانى . الله يرحمه .

بدوى افندى

: (بفرح) يا سلام ياسى بدوى افندى . شؤفة
الدنيا محنقة قد ايه وبتلما على بعض دايم .
المرحوم زيونك وينته زيونتى أنا (ترغد بدوى
افندى) ماهى دى اللى كانت مكلفانى بالفساتين
السود وقعتت تنقور على . تعرف انى خلصتهم
على الميعاد مظلوط . يادوب جيتهم من ههنا
وروح المرحوم راحت طالعة على طول .
(بدوى افندى يزوم مثلثا)

أم خليل

: يا سلام ياسى بدوى افندى على طيبة قلبك .
لازم كنت بتعزه قوى ياخويا .

أم خليل

: بدوى افندى مين ؟

- أم خليل** : المرحوم ! اتارك يا ضنای سايب شغلك واخوانك
(في لهفة كمن تذكرت شيئا هاما) اسكت على
اللى جرى في الحقة النهاردة . اسكت ياسى بدوى
افندى (في ولولة) يا أختى / يا أختى ..
- بدوى أفندى** : خير ان شاء الله .
- أم خليل** : موش الحكومة جات فتمشت قهوة الملوك وتلبتها
فوق دماغ المعلم شهده . وراح لونه مخطوف
زى الليمونة . ولسانه انحاش في حلقه . اياك
ينحاش على طول . وبقي ياسى بدوى افندى زى
وليه من غير راجل .
- بدوى أفندى** : يا خالق الكون . ليه ؟
- أم خليل** : قال بيقولوا ياخويا بيضوروا على حاجات
ومحتاجات وأبصر ايه عرايظ .
- بدوى أفندى** : (متزعجا) عرايظ . عرايظ ايه يا أم خليل ؟
- أم خليل** : عرايظ ضد الحكومة .. بقاعة عمال النقابة .
وقبضوا على شوية منهم .. ومالحناش عارفين
ان كان الرئيس حنفى منهم والا لا .
- بدوى أفندى** : يا خالق الكون . الرئيس حنفى ! (ساهما) كله
من الشاويش عفينى .
- (أم خليل لاتسمع جيدا عبارة بدوى افندى
الاخيرة)
- أم خليل** : بتقول ايه يا خويا . هه . (ضاحكة) وفي الآخر
جرجروا المعلم شهدة من شنباته للقسام . وعدوك
.. الحقة اتملت بنى آدمين جتتهم عاملة زى
الدواليب ياخويا . وعينيهم .. عينيهم بتبرق في
وش الناس زى عنين أم قويق (مستعيذة)
يا أختى . اللهم احفظنا .
- بدوى أفندى** : وامتى حصل ده كله ؟ !
- أم خليل** : على العصر (متذكرة) وعلى فكرة .. سيد
القهوجى كان عمال يدور عليك . هه (تحرك الى
داخل المنزل) اسيك بعافية بقى احسن مايزنى

جوه (من داخل المنزل) اوعى تنسى الليلة تكتب
العرايط للواد خليل يلسى بدوى افندى . أنا
حافضل صاحبة لفاية ماتيجى .
بدوى افندى : (ساهما) والله لحق الشاويش عيفى يلم روس
النقابة بسرعة !

(بدوى افندى يتكىء على عمود القصور وهو
يحدث نفسه . ذو العمامة الخضراء يرفع رأسه
داخل السرايق فجأة الى اعلى صارخا)
ذوالعمامة الخضراء: يارحيم ارحم عبادك الصالحين .

(ذو العمامة الخضراء يعود الى جلسسته الساكنة
من جديد ، ينظر الناس بعضهم الى بعض
مستفسرين . ابن المرحوم ينهض من جلسسته مع
الاستاذ سليم واصدقائه وكأنه يختم حديثه) .
ابن المرحوم : يمكن يكون خلص اكل دلوقت . أما اروح انادى
له ..

(ابن المرحوم ينشغل بعض الوقت في مصافحة
بعض المعزين ثم يغادر السرايق ويهم بالدخول
الى المنزل فيلمح بدوى افندى متكئا على عمود
النور فيذهب اليه بقية المعزين داخل السرايق
يستأنفون الحديث) .

الاستاذ سليم : (محركا رأسه في استنكار) والله ما اصدق
الا لما اشوف بدوى افندى ده بعينى . بدوى ا
موش عارف الاسم ده لازق في دماغى ليه .
المعزى ١ : ياه . دا انت صعب خالص يا استاذ سليم .

الاستاذ سليم : باقول لك لا يمكن اصدق . بقى الشيخ الملا
يصرف على عيلة بتلات عيال في المدارس ! والله
ما يجيله قلب يصرف على نملة

المعزى ٢ : لا .. تعرف احسن حاجة ايه !
الاستاذ سليم : ايه !

المعزى ٣ : نتراهن . تلاته جنيه لثلاثه جنيه يامم ..
الاستاذ سليم : (ضاحكا) ايه قصصك يعنى . كل عيله جنيه

(باصرار) موافق يا سيدى .. تلاته جنبه لتلاته جنبه .

(ابن المرحوم يضطرب بدوى افندى الى داخل السراى حتى يصل به الى فريق المعزين الجالسين مع الأستاذ سليم ويقبضه اليهم)
ابن المرحوم : حضرته بدوى افندى (بعد تردد) صديق المرحوم والدى .

بدوى افندى : (وهو يهم بالجلوس) صديق ! ده الله يرحمه كان ولى نعمى . انا واولادى التلاته .

(تترقب الدموع من عينى بدوى افندى . ابن المرحوم يشرع فى مغادرة المكان) .

ابن المرحوم : استغفر الله يا بدوى افندى . استغفر الله . عن انكم .

اصوات : اتفضل . اتفضل .

الأستاذ سليم : (لبدوى افندى) وخضرتك بقا تعرف المرحوم من زمان ؟

(بدوى افندى يحس بخبرته كأنه امام لجنة امتحان . يهز رأسه ويتنهد كى يكسب وقتا يرتب فيه اجابة مضمونة .)

بدوى افندى : أعرفه ! أعرفه زى نفسى الى سلكة جسمى تمام والمعرفة يا حضرة ماهياش بعدد الايام والسنين . المعرفة هى معرفة الروح للروح والقلب للقلب . الله يرحمه كان قلبه كبير . كبير قوى .

اصوات : الله يرحمه .

بدوى افندى : (مستطردا) يمكن ماكان بيان عليه . لكن عطاياه دايما مستوره .. من تحت لتحت (يسكت لحظات ثم يتابع ، وهو يراقب انفعالات المعزين لحدثه) رحمتك يارب . امبارح بالليل زارنى المرحوم .

الأستاذ سليم : فى البيت ؟

بدوى افندى : (بترنيد اعمى) فى البيت ..

الاستاذ سليم : يقول بقى حضرتك ان المرحوم زارك فى البيت . .
 بدوى افندى : فى البيت . انا قلت فى البيت !
 الاستاذ سليم : امال عين معنى !
 بدوى افندى : فى المنام . فى المنام . امبارح تصور يايبه . .
 امبارح بس .
 (بتأثر) يا سلام .

المعزى ١ : بدوى افندى : (مستطردا) وبعد ماسلم على مرة واثنين
 وتلاته . . بس فى جيبى عشرة اثناس ريال فضة
 بطلع على الآخر .
 وقال يا بدوى افندى اوعى تشبى تمر على قبل
 يا اسافر قلت له مسافر عين يا عمدة ! قال لى :
 ازور احباب الله يا بدوى . اصلهم نادونى (تغلب
 الدموع على بدوى افندى فيخفق صوته ويشهق
 شهقة اليمه يتأثر لها الجميع . يحاولون هواسته .
 يعود الى استئناف الحديث فى شكل مناجاة
 حزينة) .

بدوى افندى : وادبنى اهو مريت يا عمدة لفتيك سبقتنى
 وسافرت . وتركتنى لوحدى مع اولادى من غير
 حبيب ولا معين .

المعزى ٢ : (مواشيا) اجهد امال يا بدوى افندى .
 المعزى ٣ : امر الله يا بدوى افندى . لك رب .

بدوى افندى : اى نعم امر الله . لكن مين غيره يكسى العيال
 وياكلهم ويدفع لهم مصاريف المدارس . الف
 رحمة تنزل على روحك يا عمدة .
 (تبدأ علامات التأثر على وجه الاستاذ
 سليم)

الاستاذ سليم : ما هو البركة بقى فى اولاده . وخصوصا ممتحت
 بيه .
 (يصل ابن المتوفى « مدحت بك » فى هذه اللحظة
 الى السراى ويشارك المعزين الجلوس) .
 بدوى افندى : رينا يبارك فى اعمارهم . الله يرحمك يا عمدة .

كنت ذايما تكلمنى من ابنك مدحت بيه . حاكم انا
ماكتش شفت مدحت بيه ابدا . اصلى مبرى
مازرت الله يرحمه فى البيت . كنا داياا نقتابل
بره (بعد تردد) فى . فى الجامع . على
القهوة ...

المعزى ٢ : (الاستاذ سليم) شفت ! زى ما انت بتقول

تمام . كان يحب يقابل ضيوفه على قهوة
المحطة . موش فى البيت .

بدوى افندى : تمام . قهوة المحطة . ياما تعدنا . وياما رحنا .

وياما جينا (يريت على كتف مدحت بك) وياما

اتكلنا عنك يا مدحت بيه . كان يعزك قوى .

(يغلب التائر على مدحت بك فيقوم وينتحي

ناحية يختلى فيها بنفسه) .

الاستاذ سليم : (وهو يندق النظر طويلا فى بدوى افندى) انت

شكلك موش غريب على . انا شفتك قبل كده .

انا متأكد انى شفتك . لكن مين ؟

(بدوى افندى يضطرب ولا يجد منقذا له سوى

أن يقوم فى اثر مدحت بك ويجلس بجانبه بحجة

مواسلته)

المعزى ١ : لازم مع المرحوم فى قهوة المحطة . حايكون نين

يعنى

الاستاذ سليم : (بتردد) جاز .

المعزى ٢ : (الاستاذ سليم) هه . ايه رايك بقى يا عم ؟

المعزى ٣ : موش برضه كنت ظالم المرحوم والا ايه ؟ ايكك

على الرهان

الاستاذ سليم : والله انا محتار .. بقى المرحوم الشيخ الملا

يصرف على ثلاث عيال فى المدارس . حساجة

تجنن صحيح .

المعزى ١ : يعنى بتكذب الراجل برضه (مشير الى بدوى

افندى) شوف حالته يا شيخ .

الاستاذ سليم : وانا ماكتش نفسى يا تاس . انا اعرف الشيخ

الملا كويس . كويس قوى . الله يرحمه مات وهو واكل على مؤخر اتعلب قضية كسبتها له من اربع سنين .

المعزى ٣ : طيب وايه رايك فى اللى قال لك على طبيعته و .. قهوة المحطة و ..

الاستاذ سليم : (مقاطعا) ايوه صحيح . حكاية غريبة (بعد هنيهة صمت) حد عارف بقى . يمكن كان بخيل فى حاجات . وكريم فى حاجات ثانية . ماهى لابد هى كده . والا ايه اللى زنى بدوى افندى على تمويت نفسه عليه بالشكل ده (هنيهة) طيب لما هو بالحالة دى سى بدوى افندى يروح يخلف ثلاث عيال مرة واحدة !

المعزى ٣ : تعرف بقى . انا عندى فكره . الرهان اللى عليك على جنبه من عندى (يخرج من جيبه جنبها) وتبهرع بيهم لبدوى افندى رحمة ونور على الشيخ الملا . وتكفيرا عن ظلمنا له .

الاستاذ سليم : (بعد تردد) وهو كذلك . بس انا حادف جنبه واحد فقط ومعاه كارت بعنوانى لاجل اذا تعذر فى حاجة يعرف بيحى لى .
(يقوم الاستاذ سليم من مكانه ويجلس بجانب بدوى افندى ويتهامس معه ثم يدس النقود والكارت فى جيبه)

المعزى ٢ : شهم طول عمرك يا استاذ سليم .

المعزى ١ : ده ياما اترافع عن ناس مظلومين من غير اتعلب خالص

(بدوى افندى يحس بحركة دس النقود فى جيبه . يصطنع الامتناع لحظات ثم تتسكن مقاومته تحت ضغط المعزين . وما أن يفارقه الاستاذ سليم حتى يقوم بدوى افندى بأخراج النقود وعدها بخلسة ثم يعيد وضعها بجيبه الداخلى وهو يحدث نفسه) .

بدوى أفندى : اثنين جنبه فى حكاية واحدة ! يا مانت كريم

يارب . بقى شى أحسن من شغلانة الرئيس
حنفى فى النقابة بستة جنبه عمى فى الشهر ،
ووراهم الشاويش عفى كمان . ياخالق الكون
وايه ده كمان ؟ كارت (يقرأ) سليم بكر المحامى
لدى الاستئناف العالى شارع ... (يمضغ بفيه)
العبارات وهو يعيد الكارت الى جنبه (الهى
ماتحوجنا لحامى أبدا .

(يبدأ بعض المعزين فى الانصراف . يتوجهون
الى مدحت بك ويشدون على يده . يقوم
بمصاحبتهم حتى باب السراى . يقف به مودعا
ومستقيلا المعزين . يظهر بالشارع الرئيس
حنفى وهو يسير بخذر شديد . يتجه نحو
السراى ويحدث مدحت بك) .

الرئيس حنفى : من فضلك .. موش ده ميم المرحوم الشيخ
الملا ... العدة ..

مدحت بك : (يهم بمصافحته وكتبه احد المعزين) أيوه ..
اتفضل .. شكر الله ...

الرئيس حنفى : (مقاطعا) طيب والله تعمل فى معروف وتشوف
لى اذا كان الأستاذ سليم المحامى موجود
والا لا .

مدحت بك : موجود . اتفضل .

الرئيس حنفى : لامعلش . اصلى عايز الأستاذ فى حكاية
مستعجلة . ومش لايق انى اكلمه جوه . ولو
فيها رزالة ثوية تقدر تضاى له ؟

مدحت بك : (مناديا) يا أستاذ سليم . اتفضل هنا . فيه
واحد عاوزك .

(ينهض الأستاذ سليم الى باب السراى .
فيقاجا بالرئيس حنفى) .

الأستاذ سليم : مين ؟ . الرئيس حنفى ! ايه اللى جابك هنا
الرئيس حنفى : رحك لك المكتب قالوا لى أنك هنا يتعزى ..

جيت لك على طول . عرفت يا استاذ باللى
حصل ؟ ! نازلين قبض فى الزملا من الصبح .
والنهاردة سرخوا علينا فى القهوة والمصنع بجى
دمسة مخبرين .. وهو قدرنا نفلت منهم .

الاستاذ سليم : طبيب والمنشورات ؟
الرئيس حنفى : اديتها لسيد القهوجى يخبىها عند صاحبنا اللى
قلت لك عليه .. جدع مؤتمن .

الاستاذ سليم : وانت اح تروح فين ؟
الرئيس حنفى : عند الدكتور ميلاد . بس جيت اقول لك علشان
تكون عارف حا اشتغل من هناك .. سلام
عليكم بقى

الاستاذ سليم : مع السلامة . ابقوا ادونا اخباركم اول باول .
(الرئيس حنفى يخفى فى حذر . الاستاذ سليم
يعود الى داخل السرداق وقد بدأ عليه التفكير
العميق — ام خليل تخرج من البيت وتتجه لمغادرة
المكان . تتوقف عند السرداق لحظات . تختلس
النظر لداخله من خلال فرجة فيه وتحديث
نفسها) .

ام خليل : هو فين ؟ فين ؟ .. اهو ا .. يا اختى عليه .
النبي حارسه وصاينه سى بدوى افندى . قاعد
فى الصوان زايته . امال . تاجر قد الدنيا .
يعرف الناس الاكابر .
(ام خليل تعاود سيرها حتى تختفى . وفجأة
يرتفع صوت صاحب العمامة الخضراء) .

ذوالعمامة الخضراء : يارحيم ارحم عبادك الصالحين .
(صاحب العمامة الخضراء يسقط على الارض
متمسكاً فى صراخ وشفتاه تتهتمسان دون
ما توقف) .

ذوالعمامة الخضراء : يارحيم . يارحيم . يارحيم ..
(يهرول الجميع عدا بدوى افندى ناحية الرجل
ذى العمامة الخضراء يحاوطونه . يحاولون

اسعافه . الرجل يظل مستمرا في هلوئته .
بدوى اغدى يقوم ويراقب حركته بدقة يداخله
نوع غريب من الخوف يبدو على مظهره)

المعزى ٣ : يا مدحت بيه . خدوه جوه البيت . فوقوه
بشوية كولونيا

(الجميع يوافقون على هذا الاقتراح . ينطوع
البعض لحمله داخل البيت . يتبادل المعزون
التعليقات . وبدوى اغدى صامت . كله آذان .
تنتابه حالة قلق غامض)

المعزى ١ : أما راجل غريب صحيح .

المعزى ٢ : ده من اول مادخل . وهو كمشان فى نفسه

زى القنفذ يسبح ويقول يارحيم ارحم عبادك
الصالحين .

المعزى ١ : حد شافه قبل كده ؟

المعزى ٣ : أبدا دى اول مرة .

المعزى ١ : له فى خلقه شئون .

(يعود الى السراى بعض المعزين الذى ساعدوا
فى نقل صاحب العمامة الخضراء فتسائلهم بعض
الاصوات)

اصوات : ايه الحكاية ؟

احدا المعزين القادمين : حالة تشنج عصبى بسيط . بدأ يفوق .

المعزى ١ : عرفتم مين هو ؟

احدا المعزين القادمين : ده راجل على باب الله . من محاسيب
المرحوم . كان بيصرف عليه هو وعيلته .

اصوات : لا حول ولا قوة الا بالله .

الاستاذ سليم : (ناهضا) لا . عيلة تاتية ! اسمعوا يا جماعة .

يظهر انى صحيح ظامت المرحوم . وطولت
لسانى عليه قوى موش قادر اتعد فى معزته بعد
كده . ضميرى بيويخنى الله يرحمه ويفرر لنا
جميعا .. عيلتين !

(الاستاذ سليم يخرج مصطحبا بعض المعزين .

بدوى افندى يختلى بنفسه وهو في حالة عصبية

(واضحة) : بدوى افندى : (يحدث نفسه بصوت مسموع) من محاسيب
المرحوم ! كان يصرف عليه هو وعيلته ! والله
عال .. يعنى تلجر دموع تانى !
(بدوى افندى يقوم من مكانه وقد ازداد اضطرابه
وحديثه الى ذات نفسه) .

المعزى ١ : (مشيراً الى بدوى افندى) شوف بدوى افندى .
حالته اتغيرت على طول .

المعزى ٢ : ده من حزنه بيكلم روحه . لا حول الله .
بدوى افندى : (مستطردا الحديث الى نفسه) يابختك الاسود
يابدوى طلع لك عفريت من تحت طقاطيق
الارض . خطف الشفلانة اللى كنت مخبىها عن
كل الناس . خلاص راحت عليك . انتهيت
يا بدوى .. حاتم ايه لا قسمتك كده ! كانت
صبحية ايه دى المدغمشة بوش ابو سبحة
مالصو على وش روباكية الدولة ابو شمر
مبسبب .

(مدحت بك « ابن المتوفى » يدخل الى السراى ،
ساندا ذى العمامة الخضراء . يجلسه في مقعد
بمقدمة السراى . يذهب هو الى ركن يجالس
فيه بعض المعزين ويتبادل معهم الحديث في
مهمات غير واضحة . بدوى افندى يسلط
نظراته الفاضية الى صاحب العمامة الخضراء
الذى يعود الى جلسته الهادئة يحرك مسبحته
ثم يرفع راسه هاتفا)

ذو العمامة الخضراء : يا رحيم ارحم عبادك الصالحين .
(تتقابل عيون بدوى افندى وصاحب العمامة
الخضراء مدة غير قصيرة . ينتقل بدوى افندى
الى المقعد المقابل لذى العمامة الخضراء . بدوى
افندى يشرع في التحدث اليه اكثر من مرة ولكنه
يعدل ثم يتشجع اخيراً) .

بدوى أفندى : (سألخرا) بقى انت من محاسيب المرحوم . .
هيه ؟

(صاحب العمامة الخضراء لا يجيب . يزداد
توتر بدوى أفندى)

جوى أفندى : (فى حلق) ما ترد على . ده انا عنزى ماشفتك
عند المرحوم .

نوالعمامة الخضراء : (فى هدوء مثير) ولا انا !

بدوى أفندى : (فى حلق) لازم بقى كنت انا باشوفه فى حته .
وانت بتشوفه فى حته تانيه .

نوالعمامة الخضراء : (بذات الهدوء وبلغة عربية فصحي) كنت
أراه فى البيت .

بدوى أفندى : فى البيت ! يا ضلالى . والله لا فضحك .

نوالعمامة الخضراء : اسمع ! انا كنت قاعد ومراقب كل حركاتك
وسامع كل كلامك . اسكت احسن لى واحسن لك :
وخلى كل واحد ياخذ رزقه ونصيبه .

(بدوى أفندى يهم باليهوض . يتلاقى بظراته مع
نظرات صاحب العمامة الخضراء طويلا دون
حرك . مدحت بك « ابن المتوفى » يفاجئهم على
هذا الوضع) .

مدحت بك : الله ! انت تعرف بدوى أفندى يا عم موسى ؟
(بدوى أفندى وعم موسى يظلان على حالهما .

يشوب الاضطراب ايديهما ونظراتهما . يسرع
نوالعمامة الخضراء الى الحديث والحركة) .

نوالعمامة الخضراء : الله يرحمه . هو الذى عرفنا بيعض .

وى أفندى : (فى استسلام وبعد تردد) الله يرحمه !

(تظل عيون بدوى أفندى وصاحب العمامة
الخضراء معلقة بعضها ببعض) .

((سآآر))

الفصل الثالث

فصل ثالث



« المتظر الاول »

الزمان — صباح اليوم . اتقلى من عام ١٩٤٦ .
المكان — نفس مكان الفصل الاول . الحلة الشعبية ومقهى
الملك لاحظ على الجدران بعض العبارات المعادية للاستعمار
والحكومة . واخرى تمجد الكفاح والشعب ، واللجة الوطنية
للطلبة والمعلم . الصبي ينظم المقاعد والمقاعد . انتهى خال تلمبا
من الرواد .. المعلم شهده يدخل وهو يحرك حبات مسبخته .

المعلم شهده : يا فتاح يا عليم . اللهم اجعلها صباحية ..
(يقضم حديثه وهو يلتفت حوله) أعوذ بالله .
احنا امتى ياواد (ينظر الى ساعته) الساعة
داخلة على تسعة ! ياتهار زى بعضه . ومالها
منغضة كده زى قرافة الاموات الفقرا . فمين
سيد يا واد ؟ هو حضرته لسه ما شرفش ؟
الله ! هو فمين يا واد .
(صبي المقهى حائر . تسمر فى مكانه لا يعرف
ماذا يصنع . شفتاه تتحركن ذون أن تصدر
منهما كلمة واحدة) .

المعلم شهده : ما تتلق يا واد .. سيد فمين ؟
(يبدو سيد خارجا من المنزل الجواجه)
سيد : أنا أهو يا معلم . صباح الخير .
المعلم شهده : (ساخرا) أهلا . أهلا وسهلا . شرفت .
آنست . هات قهوة سادة تعدل مزاج المعلم

سيد ياواد (صارخا) بقی خطاب حضرتك بتلفع
منى ماهية علشان تتعلط فى البيت مع أبو قردان
بتاعك سى بدوى . ونستاهب لى القهوة تنش
الدبان . موش كفاية المصاييب بتاعة امبارح .
: اصل ..

سيد

المعلم شهده : (مقاطعا) اصل ايه وفصل ايه ؟

سيد : اصل كنت باوصل امانة الرئيس حنفى لبدوى
لفندى . وبعدى ..

المعلم شهده : (مقاطعا) الرئيس حنفى ؟ الله هم موش قبضوا

عليه مع العمال ليلة امبارح ياواد ؟
: لا يا معلم .. ده هرب ..

المعلم شهده : وطى صنوك : الحارة بقى فى كل شق منها ودين

من ودان بسلايمه .
سيد : (فى صوت خفيض) دول نكتوا عليه الارض .

موش عازمين له طريق ايدا . فات على نص

الليل فى البيت وادانى رابضة ورق لبدوى

لفندى .

المعلم شهده : عرايط برضه . ما نناش دعوة ياواد . كفاية اللي

حصل امبارح بقى انا المعلم شهده راجل لى

احترامى ومقبامى بيجرجرونى على القسم زى

الحرامية (بعد برهة) لكن شفت العيال اللئ

ماسكينهم . عيال جدعان لى زى الورد . الواحد

بمقام مية .

سيد : وانا باطلع ربطة الورق . حسبت بى ام خليل .

نادت على وقالت لى . . .

(يدخل احد الزبائن الى المقهى فى عجل) .

سيد : واحد شاي بسرعة ياسيد احسن مستعجل .

(مناديا) واحد شاي ظبط غنك . مستعجل .

(يبدأ تواقد بعض الزبائن . المعلم شهده يجلس

على المقعد المخصص له) .

المعلم شهده : يا لله ياواد روح شوف شغلك . وهلت لى
الشيشة والقهوة .. يا كريم ! (سيد ينشط فى
اجابة طلبات الزبائن . عم موسى يظهر فى الحارة
بملابسه العادية . بينو كمن يبحث عن شيء .
يطيل النظر الى المقهى ورواده بطريقة تثير انتباه
المعلم شهده وشكه) .

عم موسى : هل هذه قهوة الملوك ؟
المعلم شهده : (بارتيلب) هى يا حضرة .. لازم خدمة ؟
عم موسى : اشكرك .

(عم موسى يدخل الى المقهى . ويتنقى مكانا فى
مواجهة المعلم شهده . ويصفق مناديا) .
عم موسى : واحد ينسون .

(ناثند افندى بيدو قادما . المعلم شهده بهال
له ويقدم له مقعدا يجلس عليه فى ثان كالمعتاد)
المعلم شهده : أهلا . أهلا . أهلا . اشترقت الانوار يا ناشد
افندى (ينظر الى ساعته) تصدق بالله ..
الساعة تسعة بالدقيقة . انت كنت فمين يناشد
افندى امبارح العصر . كنا عايزينك قوى .

ناشد افندى : اسكت يا معلم . انا كنت جاى ضرورى .
ومدى ميعاد ل محمد افندى ويوسف افندى نخاله
وبيقية الاخوان علشان نمضى الالتماس الجديد
ونبعثه لمعالى الوزير .

المعلم شهده : (مقاطعا) كتوا منتظرينك . ماجيتش ليه
يا ناشد افندى ؟ دى حصلت حقة حكاية .

ناشد افندى : (مستطردا) باقول لك كنت جاى . وانا ماشى
لقيت السكك كلها مزروعة ناس من كل شكل .
فكرتنى بالشوارع ايام سنة تسعناشر . مانا
أصلى اشتركت فيها مع الموظفين .. تصدق بالرب
يا معلم . كلنا .. كل الموظفين اضرينا فى وقت
واحد . هيه ! فمين ايام زمان . المهم تمعدت أدوز
على سكة غاضية ما لقيتش ايدا . كلها انسدت

بالخلق وفجأة يا معلم وأسمع لك هيصة وخبط ورقع والناس يتقول الانجليز . البوليس . نزلوا ضرب في الشعب . اقولك الحق . انا راجل مجزت خلاص . خذت بعضى ورحت راجع مروح على طول . هو فيه للبنى آدم الا عمر واحد يا معلم . فما بالك بقى في اللى ماعدش له الا ربع عمر .

المعلم شهده : تعرف .. تعرف بقى يا ناشد افندى . الهيصة

والخبط والرقع اللى يتقول عليهم دول . وصلوا لغاية هنا . اكركبوا فوق نافوخى انا .

ناشد افندى : كلام ايه ده يا معلم ؟! في قهوة الملوك . ايه

المناسبة ؟ ومحمد افندى ونخله افندى كانوا قاعدين ؟

المعلم شهده : نخله مين وشجرة مين يا ناشد افندى ده اللى

حصل هنا امبارح عمره ما جرى أبدا . تصدق بالله (بعد تردد) جرجرونى على القسم

(بعد تردد) اتقول لك ايه بس . جرجرونى من . من قفايا ، هيه .. ادبنى عقلك بقى ..

من قفايا !

ناشد افندى : (منزعا) كلام ايه ده ارحت القسم !

المعلم شهده : رحى القسم ا دول بهدلونى بهيلة يا ناشد

افندى . رينا ما يورك .. تقولش قاتل لى قتيل .

ناشد افندى : وايه المناسبة ؟ رخصة القهوة انتهت والا

ايه ؟

المعلم شهده : رخصة ايه يا ناشد افندى . الانجليز يا ناشد

افندى ..

ناشد افندى : الانجليز ؟

المعلم شهده : ايوه الانجليز . الانجليز والحكومة يا ناشد

افندى . النوشة بتساعة امبارح اللى يتقول عليها ..

ناشد أفندي : طيب وإيه اللي حشرك انت فيها !
المعلم شهده : ما هي دي المصيبة . قسمتي يا ناشد أفندي .
 ايمارح بعد العصر بشوية كنت قاعد هنا . في
 مطرحى دهه في إيمان الله . باشد لى نفسين
 شيشة . وشوية وأم خليل راحت خارجه من
 البيت وواقفة على العتبة (يتوقف كمن تذكر
 شيئاً فجأة) الله . أم خليل !

ناشد أفندي : مالها كمان أم خليل ؟
المعلم شهده : (مناديا لسيد) واد يا سيد . اسمع (مسيد
 يحضر اليه) انت ياواد ماقتلش أسا حسنت
 بك أم خليل وانت طالع للمدموق بدوى أفندي
 تودى له .. هه . (يشير بيديه اشارات ذات
 معنى له صلة بربطة الأوراق) ونادت عليك .
 كانت عايزه ايه ؟

سيد : أم خليل آه . كانت عايزاني أشوف بدوى
المعلم شهده : أفندي كتب العرايظ لمدرسة الواد خليل والا لا ؟
 هيه ؟

سيد : ما كتبهش .
المعلم شهده : طبعا ما كتبهش . هو ده صنف يعمل في حياته
 خير أبدا . ده مايفش وراه غير النكد والتعب .
 شوف حا يضيع مستقبل الواد ازاي . تصدق
 بالله يا ناشد أفندي . أنا باحب الواد خليل ده
 كانه ولد من أولادى . ده من عمر سمبكسيه
 ابني .

ناشد أفندي : المهم ويعدين ؟

المعلم شهده : اسمع يناشد أفندي . أنا لابد أعزل مى قطران
 ده . واد يا سيد . أبقي روح قول لأم خليل
 المعلم خلاص طلب من ناشد أفندي انه يكتب لها
 العرايظ . وأتعايك عندي أنا يا ناشد أفندي .
 هات القهوة لناشد أفندي ياواد .

سيد : حاضر .

(سيد يمضى لتلبية مطالب الرواد . المعلم شهده

يشرع في استئناف حديثه مع ناشد افندى) .

المعلم شهده : أهو زى ما باقول لك كده يا ناشد افندى . أم

خليل كانت خارجة من البيت . وقتت على العتبة

حسيت زى اللي عايزه حاجة . قمت ناديت سيد

وقلت له روح شوفها عايزه ايه . حاكم أنا احب

أريح سكتانى زى ما انت عارف . وكلنا كنا

قاعدين فى القهوة . العمال وافندية المعاش

بتوعك وبقية الزباين . ويادوب الواد سيد

بيخطى الحاره ، الا وحنة دين كبسة من البوليس

على القهوة . تصدق بالله ...

ناشد افندى : (مقاطعا في انزعاج) كبسة !

المعلم شهده : كبسه يناشد افندى ! والدنيا ظا طط والحارة .

انلمت . وراحوا نازلين قبض على العمال .

وخدونى أنا معاهم . تصدق بالله كان فيه ناس

فى الحقة فرحانة فى (يزغد ناشد افندى) لكن

تعرف .. أم خليل شفت اونها انخطف وانطريت

تعرف انها بنت حلال صحيح . كلام فى شرك .

(يقرب فيه من اذن ناشد افندى ويهيس . صوت

عم موسى يرتفع مناديا سيد) .

: عن اذن حضرتك ؟

عم موسى

: نعم .

سيد

: هو موش فيه واحد بيتعد هنا اسمه بدوى

عم موسى

افندى ؟

: (بارتيلب) ماله !

سيد

: اصله اعطانى ميعاد اقبله هنا . واهو أنا قاعد

عم موسى

انتظره ما جاش وساتأخر عن اشفالى ومصالحى

: (كمن تذكر شيئا) آه . هو حضرتك عم موسى ؟

سيد

: اى نعم .

عم موسى

: اهلا وسهلا . ده بدوى افندى موصينى اقول

سيد

لك انه جاي لك حالا . موش تقول لى من الصبح

يا عم موسى . تحب شاي والا قهوة بقى ؟

هم موسى : أشرك . شربت ياتسون كفاية .
 سيد : لا والله ما يصح أبدا .
 هم موسى : صحيح شربت . أشرك .
 سيد : على الإطلاق بالثلاثة ما يمكن أبدا .
 هم موسى : يبقى واحد شاي بالنعناع لأجل اليمين .
 سيد : (وهو يغادر عم موسى) وكان واحد شاي بالنعناع ووضع به .

(صوت المعلم شهده يرتفع وهو لا يزال يواصل حديثه ناشد أفندي) .

المعلم شهده : بأقول لك أولاد . . أولاد راضعين لبن أمهم وشاربين جدنة أبوهم . اللي عامل ، واللى طالب ، واللى ماتعرف له صنعة . قلب الواحد منهم على لسانه عدل . تصدق بالله . الواحد منهم ما يتحكم إلا في حبة العرق بتاعة بكرة . لكن ايه ؟ واقفين قدام المأمور والخليل والهيصة كلها زي السبوعة .

ناشد أفندي : طيب وانت دخلك ايه في الحكاية ؟
 المعلم شهده : جاي لك . قال ايه يا سيدى . القهوة بقت (يحاول أن يتذكر) بقت ايه ؟ اللهم صلى على النبي . كانت على لساني . سبحان الله . آه .
 بقت و . . وكر . تمام . وكر .

ناشد أفندي : (بانزعاج) وكر !
 المعلم شهده : أى وحيلتك وكر .
 ناشد أفندي : (بانزعاج أشد) وكر !

المعلم شهده : ما تتخضش كده ناشد أفندي . فى عبارة بسيطة . أنا برضه كنت فكر المسألة كبيرة . لكن لما سألت مرغت أن وكر يعنى قمعه للعمال . عمال نقابة الرئيس حنى . أيا قرينة على أمخاخ الحكومة . طيب وهى القهوة معمولة لايه يا خلق . موش للقعدة . والا يعنى للوقت

(يضحك ضحكا عاليا) كويسة دى ؟! (يلتفت

فتقع غيابة على عم موسى) شايف الكتف اللى
قاعد هنك ده يا ناشد أفندى ؟

ناشد أفندى : ماله !

المعلم شهده : اقطع دراعى لو ملكتش وذن حكومة (بعدهنية)
مخير .

(سيد يحضر القهوة لناشد أفندى ولكن هذا
الآخر بهم ناهضا فى ارتباك) .

ناشد أفندى : تصدق بالرب يا معلم . انا راسى حا تنفجر
من الصداق (يرنو بطرف عين الى عم موسى)
أنا مش قادر اتمد . أبدا . خالص (ناشد أفندى
يتحرك مغادرا المقهى وفى اثره المعلم شهده) .

المعلم شهده : وعرايظ الواد خليل يا ناشد أفندى ؟ مستقبل
الواد !

ناشد أفندى : عندك بدوى أفندى . صداق يا معلم . صداق
مناجى .

(يختفيان ولكن أصواتهما تسمعان) .

صوت المعلم شهده : الله .. الله .. وشغلانة النقابة اللى
كلنا الرئيس حنفى عليها !

صوت ناشد أفندى : الرب يغنيننا . أنا ماليش علاقة بالرئيس
حنفى ولا بالنقابة يا معلم . ماليش أى علاقة
خالص .. بالرة ناهم بالرة .

سيد : الله . الراجل ماله قام مسروع كده . يالله !
الركب اللى تودى أحسن من اللى تجيب .

(تفتح نافذة أم خليل وتطل منها) .

: ملكت ايه مع بدوى أفندى يا سيد ؟

: أهو نازل أهو .

أم خليل

سيد

(يظهر بدوى أفندى بباب البيت ، ويخطو فى
الحارة الى المقهى) .

أم خليل : صباح الخير يا سى بدوى أفندى . اياك يكون

مهرك على المرحوم خف . ده انت يا ضناى كنت
مقطع قلبك عليه حقت .

(عم موسى يتحنج بشكل يلفت نظر بدوى أفندى)
(عم موسى) عدم المؤاخذه فى التأخير يا عم موسى

عفوا . عفوا يا أخى .
(لام خليل) الحمد لله يا ست ام خليل . على

فكره العرايظ حاتكون جاهزة على الضهر ان
شاء الله .

(يسمع صوت بائع الصحف ينادى قبل ان يندف
الى الحارة) .

الاهرام ، والمصرى . اقرا حوادث ميسدان
الاسماعيلية . الاهرام . والمصرى . اهرايك

يا بدوى أفندى .
(بدوى أفندى يتناول الخريدة ويتجه مرحبا بعم
موسى) .

(وهى تغادر النافذة) روح ربنا يتويك على كل
من يعانيك .

(بدوى أفندى يكتفى بشكرها بحركة من يده .
ويصبل الى مكان جلوس عم موسى) .

أهلا نورت حارتنا .
نور الله قدرك ومقدارك .

يا اخويا ايه الملائط الجميلة دى . انت لابد كنت
فى الزهر .

(بعد تردد) تقريبا .
تقريبا ! ده بلين قوى . تعال يا سيد شوفة عم

موسى يشرب ايه ؟
أشرك كثير . شربت .

والله لازم تشرب حاجة . علشان بيقى شاربين
النعمة مع بعض ده حتى بيقى فال كويس .

ببقى قرفة لأجل اليبين .
وعندك قرفة مع شاي بالجليب واليقسمط لبدوى

أفندى .

بدوى أفندى

عم موسى

بدوى أفندى

بائع الصحف

ام خليل

بدوى أفندى

عم موسى

بدوى أفندى

عم موسى

بدوى أفندى

عم موسى

بدوى أفندى

عم موسى

سيد

موسى : الفاتحه يا اخ ان الله يعمر بيننا . ويفتح قلوبنا
لبعضها . و .. ويحط سره في طريقنا .. انه
على كل شيء قدير .

(يندمج الاثنان وايديهما متشابكة في تلاوة فاتحة
الكتاب .. سيد يقترب من بدوى افندى قائلا) :
معك سجائر ؟

سيد

(بدوى افندى يسلم السجائر لسيد وهو مستهزئ
في قراءة الفاتحة . سيد يتوجه الى محل يافع
السجائر)

صوت بائع السجائر : الا قل لى يا سيد . ايه اللى حصل لييلة
ابارح ؟

سيد : انت ماكتتش هنا والا ايه ؟!

صوت بائع السجائر : (يذاه نظران فقط وهى تعد السجائر) لا ..
اصلى كنت .. دول سناتشر سيجارة يا سيد ..
مظبوط .

سيد

صوت بائع السجائر : ما تقول لى يا سيد .. حصل ايه ؟ اصلى
كنت غفلان شوية .

سيد : يا نهار زى بعضه . بقى يا راجل ما حسييتش
بالزيطه والرقع والضرب ! ده البوليس نزل قبض
على عمال المصنع والمعلم .

صوت بائع السجائر : يا خير اغبر . عمال المصنع ! دول زباينى .
زباينى ..

سيد : (وهو يفاند المصنع) زباينك ا طيب نام بقى
وشفر ودخن مع الملائكة وبيع لهم سجائر عقبال
ما يفرجوا عنهم .

سيد

بدوى افندى : (وهو يتناول من سيد ثمن السجائر) سيد ده
احسن من اخ يا م موسى . راجل من ضهر
راجل . بس عنده شوية افكار كانت حا تودينا
مسكة اللى يروح ما يرجع . نهايته ..
موسى : انعم واكرم يا اخ سيد .

موسى

سيد : الله يحفظك . ربنا يوفق ويعمر بيناتكو ويفتح

السكة في وشكم دايما ان شاء الله

بدوى أفندى : عم موسى ده راجل طيب . وفنى في شغله .

مرتب على الآخر . بضمك ياسيد أنا موش كنت

باطلب دايما من الله انه يرزقنى بشريك ابن

حلال نشغل باخلاص مع بعض . والواحد منا

يربح اخوه .

سيد : الحمد لله . اهو استجاب .

عم موسى : الحمد لله ! وهو خير ربنا كتير قوى .

بدوى أفندى : ألف حمد وشكر ، حقّه يا سيد لو كنت سمعت

كلامك واشتغلت مع الرئيس حنفى .. يا رب

اسبرها ..

سيد : الا من حق . عملت ايه بربطة الرئيس حنفى

الى جبتها لك ؟

بدوى أفندى : فكرتني . ربطة ايه ؟ دى شوية منشورات من

الى كنت كتبتها للثقابة في الاسبوع اللي قبل

الى فات فاكّر ! لما ما عجبتهمش كتابة ناشد

افندى وقالوا عنها دى بتنوم اللي يقرأها ..

وعاملة زى طلبات الاسترحام .

سيد : هيه !

بدوى أفندى : وأنا مالي ومال المنشورات يا عم . اسمع أنا

حا اطلع اجيبها لك في جرنال وتوديهما للرئيس

حنفى احسن تجيب لى مصيبة واثت عارف ان

الشاويش عيفى عارفى . (ينهض جانباً عم

موسى) .

بدوى أفندى : تعال معايا يا عم موسى اتفرج على الاوضة ..

وما دام ما مندكش سكن اليومين دول اسكن

معايا . ما احنا خلاص شركة . والشركة

شركة في كل حاجة . الاصول كده .

(بدوى أفندى وعم موسى يختفيان داخل البيت

ويظهر في نفس الوقت المعلم شهده ضارباً كفا

بكف) .

- المعلم شهده** : أما راجل عجوز وخفيف صحيح . الله . واد
يا سيد . وذن الحكومة راح فين ؟ .
- سيد** : وذن الحكومة ! وذن الحكومة مين يامعلم !
- المعلم شهده** : وذن الحكومة ياواد . اللي كان قاعد هنسا
مقتنعر بيحلق يمين وشمال وخوف ناشد أفندي
وجاب له صداغ وخلاه يهيج من القهوة .
- (سيد لا يحير جوابا)** .
- المعلم شهده** : أما اذك واد عديم المفهومية والحداقة صحيح .
- يا واد وذن الحكومة ! البوليس السري ابوشعر
أحمر اللي كان قاعد الناحية دي، يا واد .
- سيد** : أبو شعر احمر ! (يضحك) آه . . المفهوميك
يا معلم . ده ولا وذن ولا رجل ولا عين . ده
عم موسى شريك بدوي أفندي .
- المعلم شهده** : شريكه ! شريكه في ايه ؟
- سيد** : شريكه في التجارة .
- المعلم شهده** : والله عال . حضرته بقاله شريك ! والله كبر
الغار الاجرب ويقاله شريك وشركه .
- سيد** : آمال ! ده رينا فاتحه عليه قوى اليومين دول .
- المعلم شهده** : طيب ياأخي ما يفارقنا هو وشريكه . سبحانك
يارب . حكمتك . تعلى الحلق للى بلا ودان .
- انجر هات لى شيشه . (يشرع سيد في التحرك
فيستوقفه المعلم شهده) .
- المعلم شهده** : (بصوت خفيض) اسمع يا واد . قرب بعللى
قرب كان . أم خليل صحبت والا لسه ؟
- سيد** : صحبت وصبحت على بدوي أفندي .
- المعلم شهده** : طيب ويتاع القوطه فات ؟
- سيد** : لا يا معلم . يلزمك قوطه أروح اشتريها لك ؟
- المعلم شهده** : لا . أنا عايز اشتري من الراجل يتاع امبارح .
- قوطنه كبيرة ورخصة . ده قابلنى دلوقت وقال لى
جاي . روح شوف شغلك وهات لى الشيشة .
- (لنفسه)** صحبت عليه ! سيدى يا سيدى . .

آدام ربنا اداہ ما يفارقنا ويسيب سكاننا في امانة
الله . هو الواحد حيا لا تقيها منين والا منين .
بحوى افندى من ناحية . والبوليس من ناحية .
والضرايب من ناحية . وحماتى من .. من كل
ناحية . بقى دى عيشة .. ؟

(يسمع صوت بائع الطماطم يقترب شينا فشيناً
ثم يدخل الى الحارة .. يتلفت الى المعلم شهده
يتبادلان غمزات تأكيداً لاتفاق سابق ، والمعلم
شهده يشير الى نافذة ام خليل) :

يا قوطه يالى حمارك يكسف حب الزمان . بائع الطماطم

ياست يالى خدتى القوطه امبارح . يا ست المعلم شهده

(هامسا الى بائع الطماطم) ست ام خليل . بائع الطماطم

يا ست ام خليل . يا ست ام خليل .

(سيد يحمل الشيشة الى المعلم . يتوجه
بالحديث الى بائع الطماطم وهو يضع الشيشة
أمام المعلم) .

مالك يا راجل عمال ترعق من الصبح . سيد

(ناهرا) ماتسييه يا اخى يشوف رزقه . المعلم شهده

في شغلك انت .

(تبدو احدى سيدات الحى على عتبة دارها)

يا ام يا بتاع القوطه . تعالى . السيدة

(يتوجه اليها بائع الطماطم وتبدأ بينهما مساومة

فهي مسموعة . سيد منهمكا في وضع جمرات

الغار على فوهة شيشة المعلم شهده) .

الايراد حالته ايه النهارده ؟ المعلم شهده

نص نص يا معلم . ما فيش عمال خالص مقبولا سيد

يم التهوره .

البركة في بوليس الحكومة يا سيدى . تصدق المعلم شهده

يالله الحكومة دى عاملة زى ما تكون حما .

حما ا سيد

حما . . اتصور بقى ان الشعب ده كله راجل المعلم شهده

اتصور كده يعنى ، ومتجوز .

سيد المعلم شهده : متجوز ! متجوز مين ؟
يا بنى آدم بأقول لك اتصور . بلاش دى ..
اتصور ان الشعب كله كان اتنين .. اتنين فقط
لا غير . راجل سبع كبير وغنصوره حليوه
ومقططه . متجوزين بعض . تعرف الحكومة
تبقى ايه ؟

سيد المعلم شهده : حماه . حماة الراجل . أم حرمة . بوليس
الاقسام هو لسانها الكرابيجى البوليس السرى
هو مقابلها وعكثه حياة الخلق . والضرايب
شفاطة الجيوب . والرخص ومفتش الصحة
والبلدية دى الحكومة حماه بصحيح .

سيد المعلم شهده : الانجليز يا معلم ؟
الانجليز (بعد تفكير) دول بيتقوا .. تعرف دول
يتقوا ايه ؟ حموات الحكومة نفسها . ياستار
استرها قوم شوف شفلك قوم بلاش تهلوس
(محرضاً) يا واد يا بتاع القوطية . الله ا
ويعدين ..

باتع الطماطم : (مستغفراً) ياست يالى خدنى القوطية امبارح .
يا ست يا أم .. يا ست يا أم خليل ..
ام خليل : (من داخل القافذة) مين . مين اللى بينده
(تظهر فى القافذة) مالك ياراجل عمال تصرخ
على الصبح . هو الثرا بالزور .

باتع الطماطم : هو حد قال لك اشترى . الحقة بخمسة اللى
اديتها لى امبارح ..

ام خليل : مالها يا ادلعدى ؟
باتع الطماطم : موش ماشيه
ام خليل : ماشيه ولا منكسده . أنا مالى ! روح قول
للحكومة . اهى غلوسها . على وشها صورة
الملك . موش صورتى يا ادلعدى . اهو قصره
قدامك اهو . اتجدهن كده وروح قول له .

باتع الطماطم : دى موش بتاعة الحكومة : دى برانى . مزينة .
لم خليل : مزينة ! لم لسناك يا بتاع القوطه يا مفعص . .

مزينة آيه يالى مزيفينك على الرجاله راجل .
باتع الطماطم : الم لسناى ازاي . عايزة تلهنى القوطه اونطه .
بنلوس مزينة . .

لم خليل : اسمع يا راجل يا مفعوص يا منحوس . يا للى
الغشيرة منك بقرشن . انا صنيح واخدة مست .
لكن لحتى احسن من بيت راجل .

(بدوى افندى وعم موسى يظهران على عتبة
المنزل فى طريقهما الى المقهى) .

بدوى افندى : يا خالق الكون آيه الى حصل . مالك يا أم خليل ؟
لم خليل : (وهى تتصنع الضعف والبكاء) الحقنى يا سى

بدوى افندى : الراجل بتاع القوطه نازل فى سبب
من الصبح (يصدر عنها نسيج) هو اكهنى وليه
ماليش حد استقد عليه . ماليش راجل يدافع
عنى . .

المعلم شهده : (ناهضاً) مالكيش راجل ازاي يا أم خليل ؟
بدوى افندى : جرى لك آيه يا واد يا بتاع القوطه . هو اخدة
موش مالىين عينك والا آيه ؟

باتع الطماطم : (بلهجة المعاتب) الله . . الله . . يا معلم .
بدوى افندى : الله لما ياخذ أجلك . معلم آيه ويتاع آيه ! غارة
آيه دى اللى أثبت عامله على الصبح ؟

المعلم شهده : (غاضباً) معلم آيه يا سى بدوى ! المعلم شهده
معلمك وصاحب البيت اللى متاويك كل ليلة .
بدل ما ياخذوك تحرى . ما انتاشى قد المعلم
يا سى بدوى .

(عم موسى وسيد يتدخلان للتهنئة) .
بدوى افندى : أما عجائب والله على دى الخلق . هى المسألة
أخانة لله . هو حد كلمه يا جدعان . حد طلب
منه حاجة .

(بائع الطماطم يسارع الى جر عربته هاربا من الحارة) .

بائع الطماطم : وأنا كان مالي ومال الثشورة المهيبه دى (بصوت خفيض للمعلم) ما قلت لك يا معلم بلاش .

أم خليل : روق دمك يا سى بدوى افندى . سيب اللى يهاتى بعض فى لسانه .

المعلم شهده : كده برضه يا ست ام خليل . بقى دى جزاة اللى يحامى لك .

أم خليل : (ضاحكة فى سخرية وهى تخفى من النافذة) يحامى لى !

(عم موسى يجنب بدوى افندى الى داخل المقهى .. حماة المعلم شهده تظهر خلال ذلك الحديث) .

حماة المعلم : تحامى لمن يا معلم يا عايق على الصبح . قاعد تحامى لنسوان العالم وسلايب مراتك مقهورة طول الليل . وابنك سميكسه مجبر ما عارف يتحرك يا كبدى !

المعلم شهده : (محاولا اسكتها) يا ولاية قولى يا فتاح يا عليم . قولى يا صباح النور . هو انت لسانك ما يغلطش بكلمة خير ابدا !

حماة المعلم : وتيجى كلمة الخير منين . وانت حابس الخير عن بنتى هو امبارح كان ايه فى الايام لا موش ليلة السبت ! والا انا كمان غلطانه فى حسساب الايام !

(المعلم شهده يجر حماته مرتبكا خارج الحارة) .

المعلم شهده : يا ولاية استمهلى شوية . ايوه ليلة السبت . تعرفى ايه اللى حصل بقى فى ليلة السبت دى . ليلة سودة . الياوهدس ...

(المعلم شهده وحماته يختفيان تماما من الحارة وينقطع صوتهما تدريجيا فى حين يرتفع صوت بدوى افندى) .

- بدوى أفندى : باه ده بنى آدم ! ده بنى عزرائيل . أعوذ بالله .
عم موسى : أتركه . أتركه لله .
بدوى أفندى : منه لله ابو سبحة فالصو ودقن غيره .. منه
الله . اهو كل يوم نكد من الصنف ده . يأخر
الواحد عن شغله . تتحور انه شال البرميل
وملاه رمل . الله ! هي الساعة بقت كالم .
الساعة كالم يا سيد ؟
(سيد يشرح اليه بإصبعه دلالة على ان الساعة
قد بلغت الحادية عشرة) .
بدوى أفندى : يا خالق الكون . حذاشر ! اتأخرنا يا موسى .
يالله نشوف شغلنا (يفرد أمامه جانباً من الجريدة)
بقى حضرته معلى . معلى أنا !
عم موسى : يا بدوى أفندى لا تعكر دمك . هيا .. هيا بنا
على الحانوتى .
بدوى أفندى : الحانوتى !
عم موسى : اى نعم . الحاج عمر الحانوتى . على بعد
فركت كعب من هنا .. حانوتى درجة أولى
وحياتك . انت بتعمل مع اى حانوتى ؟
بدوى أفندى : ولا حانوتى .
عم موسى : ولا حانوتى ! امال كيف تتعرف على زيبانك ؟
بدوى أفندى : من الجرنال .
عم موسى : (دهشاً) من الجرنال ! والله فكرة . وعلى هذا
توفر عمولة الحانوتى . ياسلام . لكن ياخسارة .
بدوى أفندى : خسارة ايه قى ؟
عم موسى : (بعد تردد واستحياء) حكلم أنا . لا تؤاخذنى .
لا أعرف القراءة .
بدوى أفندى : (صارخاً) لا تعرف القراءة ! يا خالق الكون .
يا راجل قل كلام غير كده . دا انت لسانك
ولا لسان شيخ الجامع . نحوى وفصيح
على الآخر .
عم موسى : اصل الحكاية كلها انى اشتغلت صبى مانون
سبع سنين . قبل ما ربنا يهدىنى لهذه الشغلة

والمأذون ما كان يتسكلم طول السبع سنين إلا
 بالنحوى . لسانى لقط من لسانه .
 (بدوى أفندى يصمت تماها من وقع المفاجأة .
 يتبادل وعم موسى نظرات صامتة ثم فجأة ينفجران
 بالضحك - يسمع شخص بائع السجائر .
 الشاويش عفيفى يدخل الى الحارة ويقف بجانب
 دكان بائع السجائر يراقب بدوى أفندى دون أن
 يراه هذا الأخير . بدوى أفندى وعم موسى
 منهكان فى حديث غير مسموع) .

الشاويش عفيفى: يا اخينا . ياسيدنا . ماتصى امال (الشخص
 ينقطع) ادينى عليه . سجائر معدن ممتاز .
 عم موسى : (مستكملاً حديثه) وهو كذلك . هذه احسن
 فكرة . انا اروح للحاتوتى وانت تنقى لك زيون
 من الجورنال . وبعد ذلك نبقى نرتب الامور
 كلها (ينهض) السلام عليكم . على فكرة اذا كنت
 تعبنا اليوم خذ اجازة وأنا اعرف اسد .
 بدوى أفندى : اجازة ايه يا موسى . بقى نستفتح الشركة
 بأجازة .
 عم موسى : انت وكيفك . السلام عليكم .

(عم موسى يفسانز المقهى والحارة . بدوى
 أفندى يعهد الى تصفح الجريدة وهو يحدث
 نفسه) .
 بدوى أفندى : اهى ده آخر حاجة كان الواحد يتصورها (مقلدا
 عم موسى) لا اعرف القراءة . (يتوقف قليلا
 وهو يهمهم قارئاً) يا خراب بيتك يا معلم شهده .
 دى خلاص البلدية ناشية جد فى هدم البيوت
 لاجل السراية (هنيهة) ما يهدوا الى يهدوه .
 واحنا مالنا .. نبقى ندور على اوضه ثانية .
 هيه .. ياترى زباين النهارده شكلهم ايه ؟
 (بدوى أفندى يرفع بصره عن الجريدة فيفاجئ
 بالشاويش عفيفى أمامه) .



بدوى أفندى : الله .. الله الشاويش عفيى . أهلا أهلا ..
يعمنا الكبير .

الشاويش عفيى: ومالك مضطرب كده قدام عمك الكبير (يجلس)
هو حد يضطرب قدام عمه الكبير إلا إذا كان
عامل عاملة ..

بدوى أفندى : عمله ! عملة آيه يا شاويش عفيى !
الشاويش عفيى: عملة آيه ! والله ما كان العشم يابدوى أفندى .
تخون أخوك عفف وتقتصر رقبتك أمام رؤسائه
دى رقبتى من البهدة بقت قد السمسة .

بدوى أفندى : آيه كلام الالفاز ده يا شاويش عفيى ؟
(لحظة صمت)

الشاويش عفيى: يا حدق ! (السيد) هات واحد قهوة يا ابنى
نعدل به الدماغ . بقى الرأس أكبر رأس مطلوبة
تبقى قدامى . بتكلمنى . تحت أيدى . وتهربها
منى . ماكانش العشم والله يابدوى أفندى أنك
تحرم أولادى من خهسة جنيه . وتحرمنى أنا
صديقك . أخوك .. من قرنية وعلاوة ..

بدوى أفندى : أنا ؟ ..

(لحظة صمت)

الشاويش عفيى: لا والله . حدق ! هو برضه لسه معلم والا
ريس .. ؟

بدوى أفندى : هو مين ؟

(يسمع شخير بلع السجائر)

الشاويش عفيى: حنى ! المعلم حنى ! السريس حنى ! ريس
النقابة يا حدق . باقول لك أنت حدق . لهوجت
الكلام امبارح ووزعتنى وهريته . هريته بقى على
مين ؟ دلوقت تقول لى ما أعرفش . ما تخونش
عمك الكبير مرة ثانية يا بدوى .

بدوى أفندى : فـ .. فـ .. فعلا ما أعرفش ..

(سيد يحضر القهوة الى الشاويش عفيى)

ويقف من بعيد مراقبا مجرى الحديث الذى بينه

وبين بدوى أفندى) .

الشساويش عفيفى: لا .. حق ! بقى ما تعرفش ؟ مسيرها برضه
تكشف وتبان .

بدوى أفندى : اسمع يا شساويش عفيفى . انسا ماليش دعوة
بالحاجات دى كلها . أنا راجل غلبان وفى حالى
وباجرى ورا لقمة العيش .. هه .. السلام
عليكم ..

(بدوى أفندى ينهض قائما فى عجلة وارتياك .

يتناول الجريدة من فوق المنضدة بسرعة فتتساقط

منها المنشورات الى الارض فيسارع الشساويش

عفيفى الى تلقتها وتصفحها) .

الشساويش عفيفى: يا نهارك الاغبر . منشورات ! لا والله غلبان

صحيح وفى حالك .. منشورات .. والله وقعت

يا بدوى أفندى وعوضت لى الراس الى هربت

منى .. وكمان بتوزع منشورات النقابة (يمسك

بخناق بدوى أفندى) والله وقعتك بتحز فى قلب

عمك الكبير . لكن اعمل ايه . انت اللي بسدات

الفدر . وقعت مثل بس زى تاجر الحشيش تمام .

(تموج المقهى بالحركة المصاخبة . بدوى أفندى

يضطرب لدرجة كبيرة . المعلم شهده يدخل المقهى

فى الوقت الذى يتلفظ فيه الشساويش عفيفى بعبارة

((تاجر الحشيش))) .

المعلم شهده : (صارخا) حشيش ! بقى حضرته طلع بيناجر

فى الحشيش . (أم خليل تطل من النافذة

تستجلي الخبر) .

أم خليل : كفى الله الشر ! ايه الحكاية ؟

المعلم شهده : (فى هدوء متصنع) ولا حاجة .. بدوى أفندى

طلع تاجر حشيش .

الشساويش عفيفى: اسخم من الحشيش ..

أم خليل : حشيش !

(أم خليل تولول صارخة وتغادر منزلها الى الحارة حيث بدوى افندى) .

أم خليل : يا مصييتى .. يادهوتى .. حشيش ! .. اهو ده
اللى كان ناقص .

سيد : حشيش ايه يا أم خليل .. دى منشورات
النقابة ..

احدروادالمقهى : (يردد لا شعوريا) حشيش فى منشورات .

المعلم شهده : انت فين يا ناشد افندى . كنت عمال بتسألنى
على تجارة بدوى افندى .. اهو .. بدوى افندى
طلع تاجر حشيش .

أم خليل : (صارخة فى المعلم شهده) حشيش يحشوا به
لسانك تلاتيك انت اللى مبلغ عنه .

المعلم شهده : الله يسامحك . تصدقى بالله . انت صعباته
على ..

أم خليل : ولا يكون عندك فكر ياسى بدوى افندى . والله
لاجر لك اكبر بريند فى الابوكاتية يجرى عليك .
(الشاويش عفيفى يقود بدوى افندى الى خارج
الحارة) .

بدوى افندى : مكرتينى (يبحث فى جيوبه ثم يخرج كارتا) خدى
الكارت ده .. صاحبه أبو كاتو .. الاستاذ سليم
بكر المحامى .. قابلى امبارح فى ميتم العبدة ..
روحى له . اوعى تنسى . العنوان مكتوب على
الكارت يا أم خليل . (الشاويش عفيفى وبدوى
افندى يختفيان عن المسرح وخلفهما سيد وام خليل
تولول . الضجة تملأ الحارة والمقهى .. المعلم
شهده متبسط الاسارير . بائع السجائر يمد
فراعيه سائلا المارة بصوت متثائب . وكلمة
حشيش تتداول بين أهل الحارة) .

صوت بائع السجائر: حشيش ! .. حشيش ايه اللى مسكوه .

أجدر وأدق المقهى : حشيش منشورات •
صوت بانع السجائر : (بدهشة) منشورات ا غرينة ا عمرى باسمعت
على الماركة دى ..

(ستر)

المشهد الثاني

الزمان : بعد خمسة عشر يوما . قبل الظهر .

المكان : نفس المكان السابق .

(ام خليل تطل من نافذة بيتها) •
ام خليل : (تحدث نفسها) يا اخواتي الواحد ما بقاش
طابق هدمه خلاص . خمستاشر برم وانت غايب
من نن مينى يا سى بدوى أفندى . خمستاشر
يوم .. هو سيد راح مين بس ؟
(سيد يدخل لا هنا الى المقهى) •
ام خليل : سيد ! كنت مين من الصبح ؟
سيد : كنت باشوف نائيد أفندى ما بهجيش القهوة ليه •
المعلم عاوزه بقاله يومين • طلع روى (مقلدا
صوت نائيد أفندى) عايزنى ليه ؟ القهوة فيها
ودان ؟ حصل كبسه جديدة ؟
ام خليل : قطيعه تقطع المعلم ونائيد أفندى فى ساعة
واحدة • فيه أخبار يا سيد من الحكم ؟
سيد : لسه • اهو احنا مستظرين • ان شاء الله

خير . المعلم راح الحكمة مع عمال النقابة .
 ما هو لنا قبضوا على الرئيس حنفى خطوه مع
 بدوى أفندى فى قضية واحدة . عم موسى هناك
 كمان . تعرفى وأنا جاي قابلت مين ؟ .. العمال !
 واخذين المزيكة معاهم . حالفين ليزفوا الرئيس
 وزميلهم لو طلوعوا افراج .

: على الله يا سيد ياما نفسى كده المزيكه تدق
 فرايجى النهارده . ربك قادر يفرج كربة كل
 مظلوم (وهى تختفى من النافذة) يا رب عدلها
 بقى .

أم خليل

(سيد يستحضر سلما ويضعه امام المقهى .
 عم موسى يظهر وقد اثقل التعب حركات سيره .
 يجلس على مقعد بالمقهى يتحسس قدميه
 برفق) .

: (هاتفا من فوق درجة السلم الاولى)
 عم موسى ! خير ان شاء الله (يهبط الى الارض)
 خير . خير . بس الحقنى بكوب ماء ساقع .
 احسن ريقى نشف (سيد يسرع باحضار كوب
 ماء) .

: الكالو تاعبنى جدا يا سيد . زيون امبارح مشيت
 وراءه ولا عشرين كيلو . يظهر انه كان غاوى فسح
 الله يرحمه ومشوار النهاردة بتاع بدوى أفندى
 جاء واكمل . اما حنة دين كالو .

: كالو ايه يا عم موسى ! الحكم .. الحكم ؟
 : ما هو صدر .. الحكم صدر .

: بيايه ؟

: بالافراج .

: من بدوى أفندى ؟

: عن بدوى أفندى . انما الكالو ..

: (مقاطعا) والرئيس حنفى .

: والرئيس حنفى . وكل المقبوض عليهم .

سيد

عم موسى

عم موسى

سيد

عم موسى

سيد

عم موسى

سيد

عم موسى

سيد

عم موسى

سيد : (مهللا وغير ملق بالا الى طلبات رواد المقهى)
 طيب ومستنى ايه من الصبح يا عم موسى ؟ يا ست
 ام خليل . . يا ست ام خليل (ام خليل تطل من
 النافذة) .

ام خليل : جرى ايه يا سيد . خير ان شاء الله .
 سيد : الحكم يا ست ام خليل . الحكم . افرجوا من
 بدوى افندى .

ام خليل : خرجوه ؟
 (ام خليل تطلق الزغاريد . وتختفى من النافذة)
 سيد : ابوه خرجوه . يا نهار زى بعضه يا اولاد .
 خرجوهم !

عم موسى : خرجوهم ايه يا سيد . هو حد لاقيه .
 سيد : حد لاقيه ! ده افراج . زمانهم جابين وبالمزيكه
 كمان .

عم موسى : هم ميين دول ؟
 سيد : سبحانه الله . جرى لك ايه يا عم موسى بدوى
 افندى والريس حنفى بكل الجدعان . موسى
 بتقول افراج .

عم موسى : انت راجل طيب قوى . وعلى نيائك يا سيد .
 هو لاجل الحكم صدر بالافراج بيتقى خلاص .
 اهو الحكم صدر من هنا وهم اختفوا من هنا .
 فصوص ملح وذابت .

سيد : اختفوا ! كلام ايه ده يا عم موسى .

عم موسى : حلك على . يا سيدى عساكر السجن دخلوا
 بيهم المحكمة . شوية وجاء القاضي . شاب شهيم
 ويشنب مريع شرب القهوة فى غرفة المداولة .
 وبعد قليل فتح الجلسة قضية بدوى افندى
 والريس حنفى كانت نمرة تسعة . تصور ان رول
 المحكمة كان فيا واحد وعشرين قضية . كل قضية
 فيها تسع . . عشر متهمين بالقتل . كلهم شباب
 يا سيد . الواحد منهم يالف راجل !

سيد : (مقاطعا) هيه .. اللهم يا عم موسى . هيه ..
عم موسى : القاضى بعد السؤال ومرافعة الاستاذ سليم نطق
بالحكم .

سيد : (مقاطعا بعصية) هيه . عملوا ايه بيهم بفد
الحكم ؟

عم موسى : خدوهم العساكر . على فسين يا جماعة ؟ على
النيابة . حصلونا على النيابة . حاضر . رحنا
النيابة . النيابة قالت لنا روحوا القسم . رحنا
القسم . القسم قال لنا روحوا المحافظة .
المحافظة قالت روحوا السجن . رحنا السجن
السجن قال ...

سيد : (مقاطعا) يا نهار زى بعضه . وبعدين ؟
عم موسى : ولا قبلين . وعننا ورقعنا شوية مشاوير تيجي
بتاع خمس ست جنازات والله يا سيد . والكالو
أخذ ينقع على رجلي . تعبت . خدت بعضي
وجئت على هنا يمكن .. (هنيهة) . تعرف ياسيد
لو بدوى أفندى يفرج النهارده ؟

سيد : يخرج ا .. طبعما يخرج .
عم موسى : يا سلام ! ده احنا كنا نشتغل الليلة مع زبون
سنقع صحيج . باشا . باشا رسمى يا سيد ..
تعرف ا باليت نصفى احنا الاثنين على خمسة
جنيهات حنة واحدة .

سيد : حاجة غريبة . پكتوش قبضوا عليهم تانى ..؟

ام خليل : (ام خليل تهبط الى الحارة في ابهى زينتها . ترتدى
الملءة السوداء وتطلق الزغاريد)
سيد : يا الله يا سيد نروح نجيب بدوى أفندى . احنا
في ديك النهار .

سيد : (متلعنا) آه ياله . ياله يس ..

سيد : مالك يا سيد . بتسجنس ليه ؟
سيد : يس . قصدى . ماتقول لها يا عم موسى
عم موسى : اصل الحكاية يا ست ام خليل ان الحكيم صدر

فعلا بالافراج . لكن التنفيذ بصراحة لم يتم

لان

(مقاطعة) لم يتم ! يطلع ايه النبي حارسه ده

اللى لم يتم .

: عم موسى قصده يعنى ان بدوى افندى والجدةان

تاهوا . تاهوا بين البوليس والنيابة والمحكمة . . .

: تاهوا ! يقدامتى ! دول رجاله . كل راجل له

اسم وجسم . . يتوهوا ازاي؟! يا ترى توهوك

فين يا سى بدوى افندى .

(ام خليل تصرخ مولولة فتمتير انتباه عم موسى)

يحاول تهدئتها) .

: جرى لك ايه يا سيد . من الذى قال انهم

تاهوا ؟ يا ست ام خليل اطمئنى لا تاهوا ولا

حاجة .

: امال ايه بقى ؟

: اصل الحكاية وما فيها ان الانراج مشروط

بكفالة . ندفع الكفالة يخرج بدوى افندى على

طول . هو دلوقت فى السجن . وانا جيت هنا

علشان نشوف نقدر ندفع والا

: (مقاطعة) وتطلع كام الكفالة دى ؟

: عشرة جنيه !

: عشرة جنيه !

: ورقة بمانه !

: آه يانى . لو كلفوا ستة جنيه . كنت جريت

دفعتهم على طول . هم اللى حيلتى ودبلىتى فى

الدنيا .

: طيب عال . فرجت . معك ستة جنيه . وانا

معى لبدوى افندى تلاته جنيه وستين قرش

نصيه فى . . فى الشركة . خلاله عن الخمسناشر

يوم اللى غابهم واشتغلت فيهم وحدى . النصف .

النصف تمام . الحق كده .

ام خليل

سيد

ام خليل

عم موسى

سيد

عم موسى

ام خليل

عم موسى

ام خليل

سيد

ام خليل

عم موسى

أم خليل : والنبي شرك الحق طول عمرك يا عم موسى .
بيقوا كام ؟ تسعة .. تسعة جنيه وستين قرش .
فاضل يا سيدى ..

سيد : (مقاطعا) ولا فاضل ولا حاجة . آدى الكماله .
اربعين قرش ابيه .

أم خليل : ابن أصل يا سيد . هات . وبالله بينا نشترى
سى بدوى أفندى بالعشرة جنيه العبى . قداه
الكفالة . وام الكفالة وأبو اللى خلفوا أم الكفالة
(تزغرد فرحة) .

سيد : مابلان هيصه امال . وبالله بقى انت وعم موسى
على السجن . يادوب تلحقوا تدفعوا الكفالة .
احسن موسى قادر أسيب القهوة .

عم موسى : (وهو ينهض مثاقلا) الكالو ..
أم خليل : كاروا ! لا وحياة اللى سوانى وليه . ما يخطى
الحقة الا فى عربية حنطور . كارو ! كارو ايه
يا عم موسى . ده تاجر قد الدنيا .

(يسمع شخير بائع السجاير . عم موسى وام
خليل يفاندان الحارة . سيد يتسلى درجات
المسلم ويشرع فى نزع لافتة المقهى) .
(ناشد أفندى يقد الى الحارة فى نفس الوقت) .

ناشد أفندى : سيد .. يا سيد . الرجال بتاع السجاير لسه
برضه بيثخروا ايه الحكاية ؟ مالك متشعلق
كده ؟ امال مين المعلم ؟ هو لسه مارجعش من
الفدا والا ايه ؟

سيد : (من فوق السلم) لا . المعلم خطف رجله فى
مأبورية وجاى حالا . قهوة سكر شوية برضه ؟
ناشد أفندى : لا . خليها ساده . اعمل ايه فى السكر . همد
جعتى هو وجمعية التناقلة بتوع المعاش . تصدق
بالرب يا سيد ..

سيد : (مفاديا) واحد سادة مستعجل مخصوص .
(سيد ينتهى من نزع اللافتة ويبدأ فى انزالها
ويتركها فى جانب من المقهى) .

ناثسد أفندى : يا الطاف الرب انت منزل الياطرة ليه ؟ ماشقول
لى ايه الحكاية ؟

سيد : أوامر المعلم . باينه عزيز يغير الاسم .
ناثسد أفندى : يغير الاسم ؟ اسم القهوة . ومناسبتة ايه ؟

طيب ويخليه ايه بقى باذن الرب ؟
سيد : اتنا عارف . كنت سامعه مرة بيقول قهوة العمال

ومرة تانية ...
ناثسد أفندى : (مقاطعا) العمال ا بقى من الملوك للعمال

خبط لرق .. من الملوك للصناعية . تصدق
بالرب . المعلم بتاعك طلعت فى مخه تخاريف

ولا تخاريف سى صاحبك بدوى أفندى .
سيد : موش افرجوا ؟ هو والرئيس حنفى بكفالة .

وكل الجماعة . دول صحيح طلعا جدمان لمام .
المعلم نفسه بيقول كده .

ناثسد أفندى : جدمان ا هو دخول السجن يبقى جدمانه لا هيه .
المهم . قل لى المعلم حاشرف امتى باذن الرب .

أحسن اتنا ورايا التماس للوزير لازم أخلصه على
العصرية . هو من حق عايزنى ليه ؟

سيد : الله أعلم يا ناثسد أفندى اهو زمانه بجاي . ويقول
لك بنفسه . أصله راح مع عمال النقابة يجيبوا

الجدمان بالمزيكه .
ناثسد أفندى : بالمزيكه ! الراحل ده جرى لعقله ايه ؟ هو موش

عارف انه بالاعمال دى بيتحدى حكومة صاحب
الجلالة هو يعنى فاكتر نفسه قد الحكومة .

سيد : حكومة صاحب الجلالة ا هى يعنى كانت حكومة
رينا . ماهى اللى بدت وهانت المعلم . الله الله

على الجد . بقى البوليس يجرحه مرتين .
فى المرة الاولانية يطلعوه سساعتين ويأخذه

تجرى . وفى المرة الثانية يحبسوه يوم ونص من
غير أيها سبب .

ناثسد أفندى : من غير أيها سبب ! موش ممكن . دى حاجات

رسمية . مبرى . انت ما تعرفش المبرى . لازم
يبقى لها سبب . ايها سبب .

: قال ايه فاتح القهوة تمعدة للعمال ! والصول
يضره على قفاه قدام كل رجالة الحقة فى حوش
القسم . وموش عايزه يتنفس يا ناشد أفندى .
أهو ماشى مع الرئيس حنفى والنقابة . هم اللى
بهدلوا الصول علشانه آخر بهدلة .. موش تقول
لى صاحب الجلالة .

ناشد أفندى : أقول لك ايه بس . انت والمعلم يتعاك . انتم
ماتعرفوش الحكومة دى زى أنا . دى قوية
قوى . ورأسها ناشفة قوى . أسألنى أنا .
خمس واربعين سنة خدمة . السنة سنة .
تصدق بالرب . أنا لما كتبت ريس قلم الارشيف ..
(يدخل عامل الى المقهى ويتجه الى سيد) .

(باستفهام) الاسطى سيد ؟ : العامل
نعم . أى خدمة . محسوبيك سيد . سيد
أنا من عند الخطاط . المعلم شهده فات علينا
علشان نيجى ناخذ الياطة ونكتب عليها الاسم
الجيد .

: اتفضل آهى متلحة جنب الباب .. بالله يا عم
الفمها وخلصنا منها (العامل يرفع الالفة) : سيد
: ما تقعد شوية نجيب لك واحد شى .. سيد
ولا كازوزه ؟

: تشكر يا أسطى سيد . لازم أروح بالياطة على
طول لحسن المعلم عايزها تخلص بسرعة . العامل
وعلى كده امتى حاجتنا الياطة الجيدة لحسن
القهوة من غير يافطة مالهش طعم ولا روح .

: باذن الله على المغرب .. سلام عليكم . العامل
(العامل يرفع الالفة تملأ ويذهب بها) : سيد
: مع السلامة .. بس اتوصوا بيها وخلوها كده
منورة وملمعة على الآخر ..

ناشد أفندي : (وهو يراقب سيد وعلامات الضيق بادية على وجهه) ملتفة ! بكرة تطلع فوق دماغكم بانن الرب . هي الدنيا جزى لها إيه بس ؟! لسه وياها حاشوف .

(يسمع عزف موسيقى شوقية تصاحبه ضجة بشرية وزغاريد نسائية .) **تتغرب الضجة شيئا فشيئا .** ناشد أفندي بنصت متسما . سيد يجرى الى احد منافذ الخارة مستظلا .

سيد : يا نهار زى بعضه ! المزيكه بتدق . أهم وصلوا . بدوى أفندي هناك أهه والريس حنفى الله . . . الله . . المعلم بتاعنا قايد الزفه . الله . مالهم وقتوا . آه . الصبال بتحبي .
(**ناشد أفندي يتهيا للكتابة .**)

ناشد أفندي : هيه لعب عيال . اما نخلص شغلنا (يقرأ من ورقة أمامه قراءة غير واضحة ثم يشرع في الكتابة) وهذا هو الاتلباس الحادى عشر . نرفعه اليكم بكل اجلال واحترام وخشوع يا معالى الوزير .
(**مستطردا**) به ! ام خليل وشها نور . ونزله **سيد**

زغاريد مسكين عم موسى . التعب باين عليه قوى . التيت . التيت . . التيت (يرقص على أنغام الموسيقى التي تأخذ في الابتعاد شيئا فشيئا)
الله ! هم رايعين على مين ؟! آه . ناحية المصنع . المعلم مائى معاهم زى الاسد . واتدى بدوى أفندي جاى مع عم موسى وام خليل .

ناشد أفندي : (يستمر في الكتابة) ونحن نلتبس من معاليكم ان نثظروا بعين العطف والرحمة .

(**بدوى أفندي** يظهر في الحضارة مع ام خليل وعم موسى)

سيد : بدوى أفندي !
سيد : سيد : ابو السيد .
(**سيد وبدوى أفندي يتعلمان طويلا . عم موسى**)

يسرع بالجلوس على مقعد متحسسا قدمه في الم
واضح . ناشد أفندي يكف عن الكتابة . ويتطلع
الى بدوى أفندي يسمع واضحا شخير بائع
السجاير) .

بعض رواد المقهى : حمد الله على السلامة يا بدوى أفندي .
آخرون : مبروك .

بدوى أفندي : الله يبارك فيكم يا جدعان . ناشد أفندي !
سلامات . ازاي الصحة ؟!

ناشد أفندي : (ماخوذا لمبادرة بدوى أفندي بتحيته)
نحمد الرب . ا . ا . ازيك انت . باذن الرب تكون
دي آخر مرة .

بدوى أفندي : آخر والا اول . السجن اليومين دول شرف .
والله سلامات يا أبو السيد . سلامات .
(بدوى أفندي وسيد يتعانقان مرة أخرى) .

ناشد أفندي : (متافقا بصوت خفيض) شرف ! السجن شرف !
(يعود للكتابة) .

(أم خليل تتطلع الى مدخل الحارة بانتباه ثم
تصرخ) .

أم خليل : الله .. بسم الله الرحمن الرحيم . موسى هو
ده الاستاذ سليم اللي جاي هناك ده ياسى بدوى
أفندي آه .. والنبي هو . أهلا وسهلا ..
(الاستاذ سليم يدخل الى الحارة) .

بدوى أفندي : كرسى للاستاذ يا سيد . اتفضل . اتفضل .
سيد : كرسى ! كراسى القهوة كلها . خطوة عزيزة
يا أستاذنا .

(سيد يقدم كرسيا للاستاذ سليم)
الاستاذ سليم : هه .. مبسوطة بقى يا ست أم خليل . أهو بدوى
أفندي رجع تانى . ملكتيش مصدقة .

أم خليل : البركة فيك يا أستاذ . رديت للحته نورها اللي
كان مطفى .

بدوى أفندي : أم خليل !!

- أم خليل : أسيبكم بعافيه . أحسن الشغل يعمد عنكم
متكوم على فوق .
اصوات : مع السلامة .
الاستاذ سليم : أمال فين الرئيس حنفي ؟
بدوى أفندي : وصل لغاية المصنع علشان يقول للعمال على
اجتماع الليلة . وجاي .
الاستاذ سليم : هيه .. وانت استقرت وناوى زى ما قلت فى
السجن والا ...
بدوى أفندي : (مقاطعا) الا ايه يا استاذ ؟ طبعا ناوى . مورك
شفت واحد أعمى يفتح ويرجع يطلب العمى
تاتى ؟
الاستاذ سليم : يمكن نور كلويات المياثم يزغلل عينيك تاتى ..
ويمكن ...
بدوى أفندي : (مقاطعا) يمكن ! شوف يا استاذ سليم .
الخمسة وتلاتين سنه اللي ضاعوا من عمرى
كوم . والخمستاشر يوم بتوع السجن ده كوم
تاتى .
عم موسى : يا سلام !
بدوى أفندي : وحياء معزتك عندى زى ما بقول كده يا عم
موسى . طيب اقول لك حاجه . مثلا يعنى مثلا ..
مورك شفت واحد يدخل السجن ويخرج مبسوط
منه ؟ !
عم موسى : ملفيش غير المجانين .
بدوى أفندي : يبقى المجانين وأنا . اتا دخلت السجن نفسى
مسدودة من الدنيا واللى فيها . وخرجت من
السجن النوبه دى والدنيا .. اقول لك ايه بس
(هنيهة) الدنيا حلوه فى عيني ويتضحك فى وشى
كمان والناس . الناس كلهم بقوا بنى آدمين .
شوف اتا كنت بلكره أبو سبحة فالصو وروبابكية
الدولة قد ايه ؟ صحتنى لما اقول لك السجن
وأهل السجن وجدعان السجن بخروا الكره

من قلبی . ماعدش له اثر .. دول طلوعوا غلابه

زینا

ده لازم کان سحر موش سجن ، اللى عمل فيك

العمایل دی

یا خالق الكون یا سید ! احبنا کنا عشرين .

عشرين زمیل . موش کده یا استاذ ، عشرين

فی ززانه واحده . . من کل مله وشغله . اللى

مسلم . واللى مسیحى واللى . . واللى دكتور

واللى محامى واللى عامل واللى طالب . واللى

زى حالاتی لا شغله ولا مشغله .

(محتجا) لا شغله ولا مشغله ازاى ؟

لا ! العفو ؟ . تاجر . تاجر قد الدنيا زى ما ام

خلیل فاهمه . احنا حانضك على بعض یا عم

موسى .

بدوى افندى !

ماتخافش . الاستاذ سلیم مابقاش غریب . ده

خلاص عرف البیر وغطاه . . تعرف تجارتنا دی .

اقول لك ایه بس ؟ هى والسرقة واحد .

(محتدا) سرقة ؟

(بانفعال شدید) وحیة راسی وراسک سرقة . .

الحرامی من دول یمد ایده یسرق الخزنه . .

المحفظه . . الفسیل . . واحنا بنسرق قلوب

الناس وطیبتها بدموع مزینه . . زى الفلوس

الرصاص . . برانى . .

(مأخوذا) برانى !

طبعا برانى . . الدموع الحقیقیة یا موسی ،

عمرها ما تخرج من العين بس . دی بتنزل من

القلب . . اتنا . . اتنا من نفسی مش تاجر دموع .

اتنا . . اتنا حرامی . . کنت باسرق نفسی وعمری

وعفیتى و والناس الطیین . . أسکت . .

أسکت یا موسی . دی مش شغله . الشغل

سید

بدوى افندى

عم موسی

بدوى افندى

عم موسی

بدوى افندى

عم موسی

بدوى افندى

عم موسی

بدوى افندى

عرق وانتاج . موش كده يا استاذ ؟ .. الشغل
حاجه تانيه .

عم موسى : تانيه والا تالتيه . احنا لقينا شغل تاني
وما اشتغلناش ؟

الاستاذ سليم : امسك ! اهي دى المسالة .

عم موسى : مسالة ! مسالة ايه يا استاذ . انا موش فاهم
حاجه ابدا من كلامكم . انتم زى اللى بيتكلمون
باللاوندى . تقول لى مسالة . مسالة ايه ؟

الاستاذ سليم : مسالة الشغل . لازم كل واحد منا . انا وانت
وبدوى افندى وسيد وناشد افندى وام خليل .
وكل البنى آدميين اللى زينا يبقى لهم الحق فى
الشغل . الحق فى راحه الحق فى ...
بدوى افندى : (مقاطعا فى حماس) فى جوازه . الحق فى جوازه .
الحق فى بيت . الحق فى قعده على القهوه . الحق
فى شيشه .

عم موسى : ومن الذى يعطيك هاذه الحق ؟
(بدوى افندى لا تسعفه لإجابة فيضطرب .
يرسل نظرات نجدة الى الاستاذ سليم) .

الاستاذ سليم : الحق مالوش رجلين يجيك لنفساية الباب ،
يخبط . تقول له مين . يقول لك انا الحق .
قوم تفتح له وتأخذه بالحضن . لا . الحق لازم
تأخذه اخذ .

عم موسى : اخذه ! اخذه ازاي ؟ اخطفه يعنى ؟ بقى هاذه
كلام يا ناس . الدنيا قسم ونصيب يا استاذ .
والكتوب للبنى آدم هو اللى يجرى له . فلان
ملك (يشير الى القصر) فلان غفير . فلان وزير .
فلان شحات . المعلم شهده صاحب قهوه . سيد
صبي قهوه . جناب حضرتك ابوكاتو . وانا وبدوى
افندى على باب الكريم . ارادة الله . ملكه واحنا
عبيده يتصرف على هواه .

الاستاذ سليم : ودخله ايه فى الموضوع ده ؟

بدوى أفندى : أبوه صحيح . ربنا دخله إيه فى الموضوع ده !
عم موسى : استغفر الله فى قلبك . وبعدين معاك يا بدوى

أفندى . ربنا هو اللى كتب عليك الفقر والستر .
وكتب على غيرك الفنى يا أخى .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . يا ناس ماتصدقوش حاجه من
دى ده كله تزوير فى تزوير . كله وحياتكم علشان
ماتفتحش بقنا . علشان نفضل كده مقربطين من
غير رباط . تعرفوا إيه ؟

عم موسى وسيد : (فى وقت واحد) إيه ؟

(بدوى أفندى يتبادل النظرات مع الاستاذ سليم
الذى يشجعه على مراصلة الحديث) .

بدوى أفندى : أقول لكم إيه . الحكاية انه . لا . لابد أحكى لكم
من الاول . شوفوا . الشعب فى كل بلد .

أيها بلد . هو صاحب كل شىء . كل حاجه .
والحكومة زى ما تقولوا وكيله منه . والوكيل

لازم يسمع كلام الاصيل . فاذا لم يسمع . .
(تترامى الى الاسماع جلبة المعلم شهده ثم

دخوله مع بعض العمال . يضع صوت بدوى
أفندى فى الجلبه فلا يسمع) .

المعلم شهده : اتفضلوا . اتفضلوا . اعملوا قعده . اعملوها
وقفه . القهوة قهوتكم . ويا عوازل فلفلوا .

اتفضلوا . الرئيس حنفى جاي على ملول . كراسى
هنا يا سيد (يلحظ ناشد أفندى) ناشد أفندى !

مرحب . تصدق بالله . انت نورت القهوة . كنت
فين يا راجل من زمان ؟

ناشد أفندى : (وهو يصافح المعلم شهده) الدنيا ! الدنيا
مشاغل وهموم .

المعلم شهده : كلك حكم يا ناشد أفندى . حقه الدنيا صحيح
مشاغل وهموم . لكن الجدع بقى هو اللى

ما يطاطلى لها . تصدق بالله . هات الشيشه
وقهوه لناشد أفندى يا سيد . . أنا ن اليوم ونص

اللى تعدتهم فى النخشيه ، الناس الاكابر كلتها ؟
 الدكتوراه والحامين والتلاميذ وعمال النقابه
 شالونى فوق راسهم شيل . ده كان فيهم واحد
 اسمه الدكتور .. الدكتور ميلاد . يا سلام
 يا ناشد افندى . شاب زى الورد . عليه شجمنه
 سبع و دماغ يتوزن بالذهب الحر . ولسمان
 منقوع بالسكر .

ناشد افندى : الدكتور ميلاد ؟! ابن مين ؟

المعلم شهده : انا عارف يا ناشد افندى . ابن ناس ويس
 تصدق بالله عايز الحكومه تداوى وتعلم وتلاقى
 شغل لكل واحد . كبير وصغير . هات الشيشه .
 هات يا سيد . الله .. هى اليسافله خدها
 الخطاط ؟ من حق يا ناشد افندى ايه رايك ؟
 طلع فى دماغى اتى اغير اسم القهوه (المعلم
 شهده وناشد افندى يتاملان مكان الالفه المنزوعة
 قليلا ويخفت صوتهما حتى لا يكاد يسمع .
 الاستاذ سليم ينهض للانصراف)

الاستاذ سليم : (متطلعا الى ساعته) استاذن انا احسن ورايا
 بيعاد فى المكتب . على العموم يا بدوى افندى انا
 منتظركم فى الاجتماع .

بدوى افندى : (وسيد . وعم موسى . فى وقت واحد) مع
 السلامه .

بدوى افندى : الاستاذ سليم ده محامى يملأ الدماغ بصحيح
 عليه لسان يكهرب الجلسه من اول كلمه
 هيه .. احنا بنقول فى ايه ؟

سيد : فى كلام زميل السجن . الدكتور ميلاد ..

بدوى افندى : آه فالمساله ماهيئش مخلوقه كده . ولابد تفضل
 كده لا . لازم تدور على حقتك . لكن تدور عليه
 ازاي ؟

عم موسى : ازاي هاذه هو المهم ؟

بدوى أفندى : تمام ! هو ده المهم . انت لوحذك . وأنا لوحدى .
وهو لوحده . صفر . ولاحد فينا يوصل لحاجه .
تروح فين يا صعلوك بين الملوك والاتجليز
واصحاب الارض ومال قارون ؟ هم فى ايدهم
القوة والمال والسلطة وكل شيء . مايفيش
بنى آدم لوحده يقدر يقف قدامهم . لكن بنى آدم .
مع بنى آدم . مع بنى آدم . كل الشعب لو اتحد .
لو اتكتل يقدر يقف ويأخذ حقه .
(مقاطعا) على رأى المثل . الكثره تغلب
الشجاعه .

بدوى أفندى : عليك نور . وادينى عقلك بقى . لما يكونوا
كتره وشجاعه وحق مع بعض ويصبحوا يوم
يلاقوا العمال والمحامين والفلاحين والدكاتره
والكناسين والطلبة والقهوجية و .. وكل البنى
آدمين يد واحدة .

سيد : والله كلام معقول . دول يسلموا على طول .
عم موسى : يسلموا ! دول ينفسوا على طول . دول يضربوا
على طول . ياعم خيلنا فى حالنا . قوم استريح
شويه يا بدوى أفندى . لاجل نبدا الشغل تانى .
احسن النهارده لاجل بختك الطو واقعين مع
زيون لكن ايه ؟ باشا رسمى .

بدوى أفندى : باشا رسمى ! ياعم موسى انت يظهر موش
فاهمنى كويس .

عم موسى : اتقول لك الحق . كلامك ده كله لم يدخل دماغى
ابدا . هيه (ينهض) أنا رايح للحاتوتى استقهم
عن عنوان ميثم الباشا . وراجع لك تانى لاجل
ترتب الشغل . سلام عليكم مؤقتا .

(ينهض عم موسى . بدوى أفندى يرسل وراءه
نظرة أسفة طويلة) .

بدوى أفندى : يا خالق الكون . الواحد عايز يتمدد شويه .
أنا طالع استريح . لما ييجى الرئيس حنفى أبقى
نادى على يا سيد .

(أم خليل تطل من النافذة وتختفي فوراً عندما تجد بدوى أفندى يغادر المقهى الى المنزل) .
سيد : (وهو يجيب في نفس الوقت على نداء أحد الزبائن حاضر . أيوه جاى .

المعلم شهده : يا ناشد أفندى ! سيب المرايظ الللى فى ايدك دى شويه . وقل لى رأيك فى اسم القهوه الجديد دا أنا باعت لك مخصوص علشان تكتب لى طلب للسجل التجارى بتغيير الاسم . تعرف . أنا جات لى فكره . لكن معتبره . نويت خلاص أسميها باسم الجدعان دول . ايه رأيك بقى ؟

ناشد أفندى : الجدعان ! وليه تغيير الاسم يا معلم ؟ تصدق بالرب . أنت ماثنى فى سكه ما تناقش قدها . حاتفضب فيها الحكومه . هو انت قد الحكومه ؟ يا راجل اوعى لمصلحتك . وسيتك من الجدعان دول .

المعلم شهده : سبحان الله . وأنا مالى ومال الحكومه . يا ناشد أفندى . أنا عملت لها حاجه ! مسيتها بشىء لا سبخ الله .. قهوتى وغيرت اسمها حد شريكى .. هو مين الللى يقعد عليها وينفعنى ... الملوک ... والا الجدعان دول ؟ اهى دى مصلحتى عبرك شفت بسلامته صاحب الجلاله (يشير الى القصر) نزل من سرائقه وجه قعسنا هنا وطلب شيشه حمى والا شيشه عجمى . والا حتى واحد ياتسون !

ناشد أفندى : يا راجل افهمنى .. غير الاسم زى ما انت عايز . لكن استنى شويه لما الحكايه نارها تبرد . اصبر . اصبر يا معلم . تصدق بالرب . اهو احنا بنكتب فى الاقلامس الحداشر ولسه ما حصلش حاجه . لكن صابرين . الصبر يا معلم احسن نوا .

المعلم شهده : الصبر ! والصبر اشخته مئين . دول قطلعوا لى

خيال الصبر . دول برهطوني يا ناشد افندي .
تصدق بالله . صول مسلوع زي العصايه .
... .. يضريني على قفلي . ويشتمني قدام
اللى ينوى واللى ما يسواش . ويقول لى انا .
انا المعلم شهده . آه يا شعب جربوع . انا
سكت . لكن عدوك الجدعان هبوا فيه هبـه
كاتوا حايكلوه . دول ناس قوام بصحيح .
انت وخلصك . اهو انا نصحتك والسلام .
انت مش قد الحكومه . تصديق يا رب انا لما
كنت فى الحكومه رئيس قلم الارشيف ...

ناشد افندي :

(غاضبا) حكومه ! حكومه ! ايه الحكايه ؟ هـى
كانت حماى ؟ هو انا كنت اتجوزت بنتها .
(تبسو حماء المعلم شهده مجاه على ناضية الحارة
ملقوفة بملاءة سوداء حتى لا يكاد يبين منها شىء .
شيف يلحها هينه المعلم) .

سيد

(مزعجا) يا الطاف الله . حماى ! يا ريتنا جينا
سلفه حاجه طوه . ام خليل مثلا . لكن لا .
بختى دايا مطين .
(المعلم شهده يقوم الاقاة حماته . ناشد افندي
ينهك فى كتابة الاتهام) .

المعلم شهده :

(لحماته) نعم . افندم . طلبت السياده .
(غاضبة) عاجبك كده يا دلعدى . نسوانك
الأتين الخناشير . يمسكوا بنتى فى الشارع
ويطولوا لسعاتهم عليها .
(ناشد افندي تبسو عليه علامات الدهشة نتيجة
الحديث الدائر بين المعلم شهده وحماته) .

ناشد افندي :

(همسا لنفسه) غريبه ! يبقى متجوز تلاته .
المعلم شهده : وجصل ده امى ؟

الحمـاه

: من ساعه يا دلعدى . خليك انت بس مزروع
طول النهار فى القهوه قدام شبك الخياطه .

المعلم شهده : (وهو ينفذ جهاته الى خارج الحارة)

يا وليه الى لسائك . يا وليه هو انت ايه . حكمه
تأنيه ؟

(المعلم شهده وجماته يختفيان . هم موسى يدخل
لا هنا) .

سيد : بدوى افندى راح مين ؟

عم موسى

غوى .

سيد

عم موسى

قال : اما زبون الليله . . كثر . . تفزرف .
الحنوتى قال لى ان ميتمه يساع عشره يشتعلوا
عليه . فزجت . . فرجت وكنت اظنها لم تفرج .
بدوى افندى رزقه فى رجله .

بسن يا ترى حا يرضى يروح معاك بعدما . .

سيد

(مقاطعا) ما يرحش ايه ؟ سيحان الله . تحن
شركه يا اخى . انت يفرك كلامه . زمانه تبصر
فى الهواء . اسعفتى بواحد على الريحه .
اسعفتى .

عم موسى

(المعلم شهده يعود الى المقهى) .

المعلم شهده : يا لطيف الطف من التسوان .

ناشد افندى : تعالى هنا . يلف ايه ؟ انت يا راجل موش
طول جمرك بتقول لى انك متجوز اتنين بس ؟

المعلم شهده : آه .

ناشد افندى : امال ام مراتك الاخرانيه بتقول دلوقت . . .

المعلم شهده : (مقاطعا) تمام . ما هم بالعدد يطلعوا ثلاثه .
انما بقى . .

ناشد افندى : انما بقى ايه ؟

المعلم شهده : انما بقى فيهم واحد ، عدم المؤاخذه ، ماتحبش .

ناشد افندى : ماتحبش ايه ؟

المعلم شهده : مكسورة خاطر ، من غير ذرية . بالعربى
ماتخلفش . تحسب ازاي بقى (ناهضا) الله !

الرئيس حنفى .

(يظهر الرئيس حنفى الجميع يرحبون به ترحيبا شديدا وخاصة العمال) .

المعلم شهده : نورت القهوه ياريس الجدعان . شوف طلبات الرئيس حنفى : الرئيس يا سيد . تشكر يا معلم .

المعلم شهده : الشكر لله وحده ولكل الجدعان . سيد : أهلا أهلا بريسنا . والله جت سليمة غصين عن حبابى عنين الشاويش عفىلى .

الرئيس حنفى : ألا ما جاش تاتى ؟ سيد : تاتى ؟ من يوم ما قبض على بدوى أفندى . رجله ماخطتش الناحية دى . والله لو هوب لأطعمها له .

الرئيس حنفى : والله جدع طول مورك يا سيد وشهم . ادبنى واحد مطبوط (يلفت حوله) تمرقش بدوى أفندى راح مين ؟ سيد : فوق أندھولك (صارخا) يا بدوى أفندى . بدوى أفندى . (بدوى أفندى يطل من نافذة أم خليل وهو يهضغ شيئا من طعام فى فمه) . سيد : الرئيس حنفى وصل .

(عم موسى يراقب بدوى أفندى قلقا . بهم بالحديث معه لكنه يحجم . المعلم شهده يفقر فمه وتبدو عليه علامات الضيق والاضطراب) . الرئيس حنفى : انت بفاكل وألا ايه ؟ طيب خلص على مهلك . وأنا مستيتك هنا .

بدوى أفندى : أنا خلصت خلاص . يادوب اشطف ايدى وانزل لك على طول (بدوى أفندى يختفى من النافذة) . المعلم شهده : (بحق شديد) شفتا شفت المسخرة دى يانشد أفندى . لا . ده زودها قوى . يقعد لماعها فى شقه واحده . ياكل ويشرب مع ست عازبه لوحدها . لا . ده مايرضيش حق ولا شرع . . نانشد أفندى . أنا لازم أعزله .

ناشد أفندي : يا معلم !

المعلم شهده : لازم اعزله بتاع النسوان ده . حاخسر سمعة

بيتي . لازم اعزله . يعني لازم اعزله . ارقعه
بقلمك الحياتي جواب مسوجر بالطرد بعدما
تكتب لى طلب تغيير اسم لقهوة . والا أقول لك
اكتب الجواب المسوجر الاول .

ناشد أفندي : صبرك . صبرك شويه لما اخلص الالتماس .

(بدوى أفندي يقول ضاحكا على الرئيس حنفى .
ويتصل بينهما حديث خافت ، تبدو جديته على
وجهيهما . عينا عم موسى تتبعان بدوى أفندي
كظله) .

المعلم شهده : تصدق بالله . أنا نفسى كانت بتقول لى قوم ياواد

اطلع وارميه من الشباك . لكن له عمر . . قصر
الشر ونزل . يالله يا ناشد أفندي فش غلى فى
الجواب المسوجر .

بدوى أفندي : (يعلو صوته خلال الحديث) ما هو الاستاذ

سلميم قال لى على الاجتماع (تسمع جلبة شديدة
فى الخارج . تقترب شيئا فشيئا . ينتبه الجميع
لها . سيد يجرى الى احد منافذ الحارة
مستطلعا) .

المعلم شهده : (واقفا) ايه الزيته دى يا سيد ؟

سيد : أنا شايف لمة بوليس .

(ناشد أفندي يتوقف عن الكتابة) .

ناشد أفندي : بوليس !

المعلم شهده : بوليس !

الرئيس حنفى : بوليس !

بدوى أفندي : بوليس !

عم موسى . : وانت مالك ومال البوليس يا بدوى أفندي . كفايه

بقى وتعالى نلتفت لشغلنا .

(الجلبة تزداد اقترابا سيد يؤوب الى المقهى

فزعا) .

سيد : الحق يا معلم . مهندس البلدية ومغاه البوليس
بيعانوا البيوت اللى حاتهد علشان طريق
السرايه الجديد .

المعلم شهده : البيوت اللى حاتهد ! بيوت مين يا وله ؟
(أم خليل تطل من النافذة . تفتح جميع التوافذ
ويطل منها أهل الحي مستطلعين . يظهر مهندس
البلدية ومعه جنود البوليس يحملون مجموعة من
الخرائط والأوراق المختلفة) .

المهندس : (لاجد جنود البوليس) اسأل لنا بيت مين ده ؟
العسكري : (مشرأ الى منزل أم خليل) ملك مين البيت ده ؟
المعلم شهده : ملكى أنا .

المهندس : طيب اسمع يا راجل . أخلى البيت ده من سكانه
وسلمه للبلديه فى ثلاث ايلم .

المعلم شهده : أخلى واسلم ! ليه بقى ؟
المهندس : ليه ؟ انت نايم على روك والايه ! بيتك واقع
فى الطريق الجديد للقصر . لازم يتهد .

المعلم شهده : يتهد ! بيتى يتهد !

المهندس : طبعا يتهد . البيوت دى كلها حاتهد .

أصوات : (متناثرة) تتهد ؟ !

أصوات أخرى : البيوت كلها ؟ !

ناشد أفندى : (بصوت خافت) البيوت كلها ! وحياة الرب ده

حرام ده ظلم (بصوت أكثر ارتفاعا) اعمل التماس

يا معلم .

المهندس : التماس علشان ايه ؟ ده خلاص امر نهائى .

أم خليل : وده امر مين بقى يا ادلعدى ؟ !

المهندس : امر مولانا .

عسكري : مولانا الملك .

أصوات : (متناثرة) الملك .

(يبهت الجميع بحيث تسكن الحركة تماما بضع

لحظات يسمع خلالها شخير بائع السجائر) .

الريس حنفي : يا عم ! لا ملك الا الله .

(الجميع ينظرون باعجاب مفاجيء الى الرئيس
حنفى ويهيمون) •

عسكرى : يقول ايه ؟
المعلم شهده : (صارخا بحنفى) طيب على الطلاق بالتلاته من
تسوانى التلاته ما انا مطلع حد من البيت •
الملك ا لا ملك الا الله •

(تثور ضجة الناس المجتمعين بعضهم يردد عبارة
« لا ملك الا الله » فى انفعال • يتحركون فى غضب
غير منظم نحو المهندس والجنود الذين يبدؤون
فى التراجع وقد اصابهم شيء من الخوف) •
عسكرى : اسمع منك له •

عسكرى آخر : اسمع يا جدع انت وهو • وانت يا مره (يشير
الى ام خليل) •

ام خليل : مره ! مره فى شداقك • امشى انجر من هنا •
عيب عليكم يا رجاله الحته نشتم وانتم واقفين ؟
(الناس تتحسم ضد ممثلى البلدية • فيزداد
تراجع هؤلاء امام ثورة اهل الحى • ثم يجرون
هاربين والنساء ترميهم بالقلل من النوافذ •
والاصوات تزار خلفهم « لا ملك الا الله » بدوى
أفندى والمعلم شهده وناشد أفندى والرئيس هنفى
يتبادلون نظرات ودودة) •

المعلم شهده : مستنيين ايه ياجدعان ؟ يالله وراهم لفساية
ما نطفشهم من الحته كلها • خليك انت ياتاشد
أفندى علشان تكتب لى الجواب المسوجر •
وكم ان طلب تغيير الاسم •

(المعلم شهده يتحرك ومعه بدوى أفندى والرئيس
حنفى • عم موسى يتعلق ببدوى أفندى) •

عم موسى : على فين يا بدوى أفندى ؟ ميعاد الشغل قرب •
ده باشا • باشا رسمى •

بدوى أفندى : (وهو ينفلت من عم موسى للحاق بأهل الحى)
لا مؤاخذه يا عم موسى موسى حاقدر •

عم موسى : (وهو يرتقى مجهدا يائسا على أحد المقاعد)
موش حاتقدر ! اسعفتنى بواحد على الريحه . تاتى
يا سيد .

سيد : موش قلب لك . وعندك واحد تاتى على الريحه .
عم موسى : (هامسا) والشركة !
(الخطاط يحضر اللافتة الجديدة فيمال سيد
لقدمه) .

سيد : يا مرحب .. يا مرحب .. (وهو ينظر الى اللافتة
المواجهة ظهرها للجمهور) حاجه نظاجه خالص .
ايدك معايا نعلقها (سيد والخطاط ينهمكان فى
تعليق اللافتة التى تبين باسمها الجديد « قهوة
العمال » . الرئيس حنفى يعود مسرعا ويقف عند
محل بائع السجائر وينظر للافتة فى اعجاب .
يتحسرج شخص البائع امام صيحات الرئيس حنفى
يخرج البائع بجسده الضخم منزعجا وهو يفرق
عينيه) .

بائع السجائر : ايه الحكايه ؟ حصل ايه ؟ طبطة حشيشى تاتى ؟
الرئيس حنفى : حشيشى ايه ياراهل ! هات سيجارتين هوليوذ
هات . خلينى الحق الناس . يا أخى اصحى بقى
وفوق . دى الدنيا حواليك بتغلى وتفور .
(الرئيس حنفى يفادر المكان مسرعا وهو يشعل
سيجاره . الضجة الشعبية لا تزال مسموعة)

ناشد أفندى : (وهو يكتب) ونخطر عزتكم بموجب هذا تغيير
اسم قهوة الملوك الى قهوة الـ .. العمال
(يتردد لحظة ثم يهب واقفا ويقول بتأفف)
العمال !! وانا ايه اللى يحسرنى فى اللخبطة دى
هيه . (يمزق الورقة وينسحب من المكان) من
الملوك للممـ .. . بقى ده كلام . من الملوك
للصناعيه !! (سيد يقدم فنجان القهوة الى عم
موسى المتكور فى حسرة على مقعده ونظره معلق
باللافتة فى وجوم) .

مسيّد : الله ! هو ناشد أندى راح فین ؟ تهوتك يا عم موسى

عم موسى : (وهو يقوم من مقعده كانه يستيقظ من حلم مفرع)

أنا خلاص معدتش عايز حالجہ من ریحتم . . . خلاص . . . خلاص . . . آه . . . الكالو !

(عم موسى يهت مغادرا المقهى متعبا وهو يشد قدنيه شدا . . . يصطدم بعامل آت للمقهى في

ملابسه الزرقاء) .

واحد شای بالحليب يا سيد : العامل سيد

حاسب على نفسك يا عم موسى . اوعى الباشا : يمשיك كتر احسن الكالو يتفبك . (للعامل)

شای بالحليب يا اوسطلى ؟ (للنصبه في نداء

مرح) وعندك واحد شای بالحليب . . . لصاحب الجلاله . . .

(العامل يجلس بملابسه الزرقاء في استرخاء

واضعاً ساقاً على ساق في اعتزاز وثقة) .

» ستار «

قدمت مسرحية « قهوة الملوك » لأول مرة بالمرح القومي
بالقاهرة في يناير ١٩٥٩ .
وصور الشخصيات :

١ - شفيق نور الدين	في دور بدوى افندى
٢ - توفيق الدقن	» » المعلم شهده
٣ - على رشدى	» » ناشد افندى
٤ - فردوس حنين	» » ام خليل
٥ - سعيد ابو بكر	» » سيد
٦ - محمد السبع	» » الرئيس حنفى
٧ - احمد الجزيرى	» » عم موسى
٨ - محمد الدفراوى	» » الشاويش عفيفى
٩ - عمر الحريرى	» » الاستاذ سليم
١٠ - لطفى الحكيم	» » المعزى رقم ١

مع مجموعة من خريجى وطلبة معهد الفنون المسرحية

صمم المناظر : الفنان عبد الفنى أبو العينين

الاخراج : نبيل الالفى

Bibliotheca Alexandrina



0602576

مطابع مؤسسة الأهرام